جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

السهو والنسيان، وأنواعهما، وأسبابهما ووسائل علاجهما في ضوء الحديث النبوي

"دراسة موضوعية"

إعداد الدكتوه

سعاد بنت صالح بابقي

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،
مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

السهو والنسيان، وأنواعهما، وأسبابهما ووسائل علاجهما في ضوء الحديث النبوي "دراسة موضوعية"

سعاد صالح سعيد بابقي

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

البريد الجامعي: ssbabgi @uqu.edu.sa

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد**،،،

فقد اشتملت السنة النبوية على عدة أحاديث تتضمن لفظتي السهو والنسيان، بكل أنواعه، مشيرة إلى بعض مسببات النسيان، ومشتملة على أنواع من الحلول لمعالجة ذلك، ومن الأهمية معرفتها كون النسيان ظاهرة العصر في هذا الزمان، وشكوى الجميع من كل الفئات العمرية والأجناس، ومحور موضوعي في هذا البحث جمع تلك الأحاديث من الكتب التسعة وتناولها بالدراسة الحديثية الموضوعية.

وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة فصول تحت كل فصل عدد من المباحث، وقد تتفرع المباحث إل مطالب ومسائل حسب الحاجة، وخاتمة، اشتملت المقدمة على:

أهمية الموضوع: وسبب اختياره، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وهي:

الفصل الأول: واشتمل على معاني السهو والنسيان في اللغة والاصطلاح والفرق بينهما والحكمة منهما وبينت في الفصل الثاني: أنواع السهو والنسيان،

وجاء في الفصل الثالث: أسباب السهو والنسيان ووسائل العلاج، ثم الخاتمة وتضمنت ذكْرَ أهمّ النتائج والتوصيات، والتي من أهمها:

أن السهو والنسيان في الأحاديث غالبا يستعملان بمعنى واحد إما حقيقة على قول من قال بالترادف، أو تجوزا على قول من فرق بينهما، إلا إن أريد بالنسيان معنى الترك.

أن الله يتنزه عن صفة النسيان، وما وصف الله به في القرآن والحديث، فهو بمعنى الترك، ولا يعد صفة نقص؛ لأنه في مقابلة صنيعهم، وليس وصفا مطلقا.

أن النسيان أنواع فمنه ما يرجع للصفة البشرية التي يشترك فيها البشر عموما بلا استثناء حتى الحفاظ المتقنين، مع التفاوت في مقدار حدوثه، ومنه ما يكون من الشيطان، ومنه ما يكون من الله لحكمة منه: فمنه ما يكون ابتلاء، ومنه ما يكون رحمة، ومنه ما يكون عقوبة.

أن السهو لا يكون لمرض، بل هو عرض مؤقت يزول بأدنى تنبيه، بخلاف النسيان فمنه ما يكون كالسهو، ومنه ما يكون لمرض يتفاوت مقدار قوته مثل الاختلاط والخرف والزهايمر وفقدان الذاكرة الكلي أو الجزئي ونحوها.

وأما التوصيات فهي: أن يتم تناول مرادفات النسيان وجمع المرويات فيها ودراستها دراسة موضوعية، وكذلك عكس النسيان من الحفظ والتذكر ونحوه.

الكلمات المفتاحية: سهو، نسيان، حفظ، حديث، سنة، سبب، علاج.

Inattentiveness and Forgetfulness: Types, Causes, and Methods of Treatment in the Light of Prophetic Traditions; "an Objective Study".

Souad S. Babiqi

Department of the Book and the Sunnah, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia

University Email address: ssbabgi @uqu.edu.sa

Abstract

All praise be to God, the Lord of creation. And all peace and blessings be upon the master of all creatures, our master Muhammad, his whole family and his all Companions.

Having that said, there are many traditions in the Prophetic Practice (Sunnah) that includes the terms of *inattentiveness* and *forgetfulness* of all kinds, referring to some of the causes of forgetfulness and implying ways to solve it. It is important to know these ways as forgetfulness is a phenomenon of our age and a point of complaint of all the people, in all age groups and races. One of the objective dimensions in this research is collecting these traditions from the nine canonical books of traditions and considering them with an objective traditional examination.

The Structure of the Research

This research is composed of an introduction, three chapters with each a number of topics, which might be branched out into issues and questions as needed, and finally a conclusion.

The introduction addresses the significance of the topic, the reason for choosing it, the issue of the study, the previous studies, and the study plan as follows:

Chapter 1 addresses the linguistic and terminological meanings of inattentiveness (*Sahw*) and forgetfulness (*Nesian*), the difference between them, and the wisdom behind them. In chapter 2, I have explained the types of inattentiveness and forgetfulness. Chapter 3 discusses the causes of inattentiveness and forgetfulness and the methods of treatment. And finally the conclusion, which indicates the most fundamental results of the

study and recommendations, and the most important of which are:

1 – The inattentiveness and forgetfulness are often used in Prophetic traditions with the same meaning, either truly, according to the category that sees them as synonyms, or permissibly, according to the category that differentiates between them, unless forgetfulness had the meaning of leaving.

2 – Allah is too exalted for the attribute of forgetfulness, and what He is described with in the Qur'an and Hadith has the sense of leaving and is not considered as an attribute of deficiency, as it is a response of their deed, not an absolute description.

3 – Forgetfulness has many diversities. Some of which are regarding the characteristic all humans share without any exception, even the perfect memorizers, with variations of its extent, some of which are from Satan, and some of which are from Allah for His specific purpose; either it is a trial, His Mercy, or a punishment.

4 – Inattentiveness is not caused by a disease, rather it is a temporary symptom that disappears by the slightest alert. This is unlike forgetfulness; while some of it is similar to inattentiveness, other is caused by a disease that varies in strength, such as mental confusion, Dementia, Alzheimer's, Long-term or Short-term memory loss, and the like.

5 – In traditions, most of the causes of inattentiveness and forgetfulness and the methods of treating them have been shown. This has been explained by the commentators of Prophetic traditions, and by doing so, they have preceded what has been written later in literatures of education, learning theories, psychology and what is related to memory and its diseases.

As for the recommendations:

1 – Synonyms of forgetfulness are to be addressed and all narratives about them are to be collected and studied objectively, and the same with the opposites of forgetfulness, such as memorizing, remembering, and the like.

Keywords: inattentiveness, forgetfulness, memorizing, tradition (Hadith), Prophetic Practice (Sunnah), treatment

المقدمة

الحمد لله الذي وصف نفسه بصفات الكمال، وتعالى عن صفات النقصان، القائل في كتابه الحكيم: ﴿...وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾[مريم/٦٤]، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن الله أوجد الإنسان من عدم، فخلقه وسواه وعدله، وفيما شاء من الصور ركبه، خلقه لعبادته وجعل هذه الدار محلاً لخلافته؛ يبتلي فيها عباده أيهم أحسن عملًا، وزودهم من الآلات: السمع والبصر والعقل والإرادة؛ ليتسلحوا بها في خوض هذا الاختبار، ووهبهم من صفات الكمال والنقص، ما تتفاوت به درجاتهم، ومراتبهم، بحسب حظهم منها. ومن تلك الصفات البشرية التي جبلهم عليها، صفة السهو والنسيان، الذي تنزه عنه سبحانه؛ إذ هو –عند الإطلاق – من صفات النقصان، ولأهمية هذا الموضوع، ولكونه من الابتلاء والعقوبات وفي مواضعَ من آيات رحمة الله بالإنسان، كما أنه انتشر في هذا الزمان، حتى أصبح يتردد على كل لسان، ولم يسلم منه أحد، ذكورًا كانوا أو إناثًا، صغارًا أو كبارًا، رأيت أن أطرق بابه، وأخوض بحره، في ضوء الأحاديث النبوية، بطريقة الدراسة الموضوعية. خاصة أن ما وقفت عليه من دراسات في هذا الموضوع جلها كان في ضوء القرآن الكريم.

الباعث على اختيار الموضوع

قد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أمور منها:

أولا: أهمية الموضوع، وحاجة الناس – وخاصة في هذا العصر– إلى معرفة أنواعه، وأسبابه، وعلاجه، في السنة النبوية؛ نظرا لتفاقم الشكوى من

النسيان، وبعد الناس عن القراءة في السنة النبوية، ومدارستها، وقد لمست بنفسي تلك الحاجة والرغبة الأكيدة في معرفة السنة فيه.

ثانيا: أن أكثر الأبحاث التي تكلمت عن النسيان، تناولته إما في ضوء القرآن، أو بدراسة فقهية بحتة.

ثالثا: أن الأبحاث التي تكلمت عن النسيان في الحديث مع قلتها من جانب، فهي أيضا لم تُعْنَ بجمع الأحاديث في ذلك، وإنما اقتصرت على جملة منها قد تصل في بعضها إلى حديثين فقط.

رابعا: عدم وجود بحث يجمع أحاديث السهو والنسيان في الكتب التسعة، جمعا استقرائيا شاملا، فضلا عن تناوله بطريقة الدراسة الموضوعية.

خامسا: تعزيز قيمة العناية بالحديث النبوي والسنة في النفوس؛ فقد سبقت السنة إلى الكثير مما تعج به كتب التربية، والتعليم، وعلم النفس، والذكاءات، وغيرها، وقد وجدت في السنة كثيرا مما ذكر في تلك الكتب، من أسباب النسيان وعلاجه، إما تنصيصا، وإما إشارة وتلميحا، بل فاقتها؛ بذكر أمور روحانية تعبدية لا نجدها في تلك الكتب القائمة على الجوانب المادية البحتة.

مشكلة البحث

لما كان لتداخل المفاهيم في مصطلحي السهو النسيان، وحاجة الناس وخاصة في هذا العصر إلى معرفة ما جاء فيه من أنواع، وأسباب، ووسائل علاج، في ضوء السنة النبوية؛ كان لابد من الإجابة على التساؤلات التالية والتي تشكل بمجموعها مشكلة الدراسة:

- ما المراد بالنسيان والسهو في ضوء الأحاديث النبوية؟
- هل يوجد فرق بين مصطلحي السهو والنسيان الوارد في الأحاديث النبوية؟ وما الحكمة منهما؟

- ما الأنواع الواردة في السنة النبوية؟
- كيف عالجت السنة النبوية أسبابة؟
- ما مدى إمكانية تطبيق هذه النصوص النبوية على الواقع المعاصر؟

عنوان البحث:

قد جعلت البحث بعنوان: السهو والنسيان، وأنواعه، وأسبابه ووسائل علاجه، في ضوء الحديث النبوي "دراسة موضوعية".

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة وفيها أهمية الموضوع والباعث على اختياره ومشكلته.

الفصل الأول: معنى السهو والنسيان والفرق بينهما والحكمة منهما، وفيه مباحث:

- **المبحث الأول:** معنى السهو لغة واصطلاحاً.
- **المبحث الثاني:** معنى النسيان لغة واصطلاحاً.
- **المبحث الثالث:** الفرق بينهما والحكمة منهما.

الفصل الثاني: أنواع السهو والنسيان التي وردت في الحديث، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** النوع الأول: وهو ما كان من الجبلة البشرية.
- **المبحث الثاني:** النوع الثاني: وهو ما كان من الشيطان.
- **المبحث الثالث:** النوع الثالث: وهو ما كان من الله لحكمة أو ابتلاء أو عقوبة.

الفصل الثالث: أسباب السهو والنسيان ووسائل علاجهما، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** أسباب السهو والنسيان.
- **المبحث الثاني:** وسائل علاج السهو والنسيان.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، ويليها الفهارس.

نطاق البحث:

هو جميع الأحاديث التي ورد فيها لفظ السهو والنسيان، ومشتقاتهما، المتعلقة بموضوع البحث، وذلك مما جاء في الكتب التسعة فقط؛ لكونها العمدة الأولى في تخريج الحديث.

منهجية البحث:

منهج البحث بإذن الله الاستقراء، والتحليل، والاستنباط، إذ سأستقرئ الأحاديث التي ورد فيها لفظ السهو والنسيان ومشتقاتهما في الكتب التسعة، وأقوم بتخريجها والحكم عليها اعتمادا على دراسة الأسانيد وحكم الأئمة المحدثين، والعلماء المحققين دون الإشارة إلى ذلك، وما قمت بدراسته والحكم عليه ميزته بتصديره بعبارة "قلت"، ولن أعرج على غيرها من الكتب لا في الجمع ولا في التخريج، إلا إذا انفرد أحدهم بالحديث وكان سنده ضعيفا؛ فأذكر ما يقويه من المتابعات أو الشواهد باختصار، كما أني لن أعرج على ما ورد فيه مرادفات أو أضداد السهو والنسيان إلا إن جاء في إحدى الروايات لفظ السهو أو النسيان؛ وذلك حتى لا يطول البحث أكثر مما هو عليه، وأبدأ في التخريج بالصحيحين غالبا، مقدمة للبخاري على مسلم؛ إلا لمصلحة كأن تكون رواية الثاني أتم، أو فيها زيادة مهمة، وكذلك الشأن في بقية الكتب التسعة. كما أني سأقتصر على استنباط الفوائد والأحكام المرتبطة بموضوع النسيان في الحديث، وسأرتب الأحاديث ترتيبا موضوعيا حسب الخطة المذكورة (فالمنهج سيكون منهجا استقرائيا وتحليليا واستنباطيا) في حدود النص الحديثي، ولن أتوسع في بيان الأحكام الفقهية، والخلافات بينها، إلا إذا لزم الأمر باختصار شديد؛ إذ أن الهدف من البحث هو جمع الأحاديث _محور البحث_ التي ورد فيها لفظي السهو والنسيان في الكتب التسعة، والدراسة الحديثية الموضوعية، وليس الدراسة الفقهية.

مصادر البحث:
كتب الحديث وشروحها، وما يتصل بها من كتب الرجال والغريب ونحوها.
الدراسات السابقة

الرسائل العلمية

• النسيان وأثره في الأحكام الشرعية دراسة مقارنة، يحيى بن حسن الفيفي، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، ١٤٠٠م.

الأبحاث

• النسيان والذاكرة، -السهو والغفلة، -والفروقات-بقلم: ظافرنحاس، بحث منشور في صفحة فيس بوك يتناول الفرق بين تعريف السهو والنسيان والغفلة ونحوها، ثم تكلم على حديث أبي هريرة في فرار الشيطان عند سماع الأذان وشكك في صحته.

• نسيان النبي (ﷺ) مواطنه ودلالته، سمير ناجح سمارة، دراسة حديثية، بحث منشور.

• النسيان بين التجاوز والحل والتحريم، محمد مروان شيخو، الناشر:وزارة الأوقاف، سوريا، ١٩٩٨- ١٤١٨هـ، شهر شباط- شوال، من ص ٦٠-٦٤.

• النسيان وأثره في الرواية، د. جاسمية محمد أحمد شمس الدين.

• آيات النسيان في القرآن الكريم دراسة موضوعية، د.منهل يحيى إسماعيل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج ٢، ع ٤، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

الكتب

• النسيان والذكر في القرآن الكريم : دراسة لغوية ومنهج جديد في تفسير الكتاب الحكيم، السيد رزق الطويل، كتاب، ٥٠ صفحة، مركز صالح بن صالح الاجتماعي.

المقالات

- النسيان آفته وفوائده، أمين بن عبد الله الشقاوي، موقع الألوكة.

مواقع في النت

- نسيان النبي (ﷺ)، محمد بن صالح المنجد.[١]
- دعوى بطلان حديث نسيان النبي (ﷺ)، موقع بيان الإسلام للرد على الشبهات[٢]،

وبالنظر في الدراسات السابقة نجد أن منها ما يتناول السهو والنسيان من الناحية الفقهية الصرفة وهو يختلف عن بحثي الذي يعنى بذكر الأنواع والأسباب والعلاج، كما أنه ليس فيها الاستقصاء والاستقراء في الجانب الحديثي الذي عُنِي به هذا البحث، ومنها ما تكون الدراسة فيه في ضوء القرآن الكريم، أو دراسة لغوية، وهي وإن اشتركت مع بحثي في بعض الأمور مثل بعض الأسباب وطرق العلاج، إلا أن هذا البحث أوسع منها حيث اشتمل على جوانب كثيرة لم ترد في القرآن، كما يظهر ذلك جليا في جميع فصول البحث، ومنها ما يتناول النسيان بدراسة حديثية إلا أنه إما أن يقتصر على صورٍ مخصوصة من صور النسيان مثل نسيانه (ﷺ)، أو يقتصر على أحاديثَ معينة فقط، ولا يعرض للأسباب والعلاج، ويتميز هذا البحث عنها بالجمع والاستقصاء لجميع الأحاديث التي وردت في الكتب التسعة، وشمولية الدراسة لها ويزيد على الدراسات السابقة ببيان الفرق بين السهو والنسيان والله أعلم.

---

(١) الموقع الرسمي: محمد المنجد، https://almunajjid.com/courses/lessons/١٢

(٢) المقال من تحرير موقع بيان الإسلام للرد على الشبهات، وأشار للمراجع: تحرير العقل من النقل، سامر إسلامبولي، مكتبة الأوائل، سوريا، ٢٠٠١م، مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=٠٣-٠٢-=٠٠٤٣&value=&type

الفصل الأول

معنى السهو والنسيان في اللغة والاصطلاح والفرق بينهما والحكمة منهما

المبحث الأول
معنى السهو لغة واصطلاحا

المطلب الأول

السهو لغة

قال ابن فارس: "السِّينُ وَالْهَاءُ وَالْوَاوُ مُعْظَمُ الْبَابِ يَدُلُّ عَلَى الْغَفْلَةِ وَالسُّكُونِ"[1]، قال ابن سيده: "السَّهْوُ: نِسْيَان الشَّيْء، والغفلة عَنهُ، وَذَهَاب الْقلب عنه إِلَى غَيره...ومشي سَهْوٌ: لين. والسَّهْوَةُ من الْإِبِل: اللينة الوطيئة، ... وجمل سَهْوٌ بَين السَّهاوَةِ: وطيء، وَقيل: كل لين سَهْوٌ، وَالْأُنْثَى سَهْوَةٌ. والسَّهْوُ: السهل من النَّاس والأمور والحوائج. وَمَاء سَهْوٌ: سهل، يَعْنِي سهلا فِي الْحلق. وقوس سَهْوَةٌ: مواتية سهلة..."[2] وهو "مصدر سَهَا يَسْهُو سَهْواً بالفَتْح، وسُهُوّاً، كعُلُوَ

(١) معجم مقاييس اللغة: (١٠٧/٣).

(٢) المحكم: (٤٠٦/٤)، وينظر العين: (٧١/٤)، المنجد في اللغة لكراع النمل: (٢٢٧/١)، تهذيب اللغة: (١٩٤/٦)، لسان العرب: (٤٠٦/١٤-٤٠٧)، القاموس المحيط: (١٢٩٧/١)، تاج العروس: (٣٣٩/٣٨-٣٤١)،

بالضم،[١] ويتعدى بحرفي الجر "عن" و "في"، ويقال قَدْ سَهَا عَنِ الشَّيْءِ مِنْ بَابِ عَدَا وَسَمَا فَهُوَ سَاهٍ وَسَهْوَانُ، وإِنَّهُ لسَاهٍ بَيِّنُ السَّهْوِ والسُّهُوِّ. وَفِي الْمَثَلِ: إِنَّ المُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانَ؛[٢] فَالسَّهْوُ: بمعنى الْغَفْلَةُ، يُقَالُ سَهَوْتُ فِي الصَّلَاةِ أَسْهُو سَهْوًا. والسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ: الْغَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا فينقص منها أو يزيد، وعَنْ الصَّلَاةِ التغافل عنها وتركها، [٣] "وَمِنَ الْبَابِ الْمُسَاهَاةُ: وهو حُسْنُ الْمُخَالَقَةِ، كَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْهُو عَنْ زَلَّةٍ إِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِهِ" فيغفل عنها وينساها. وَالسَّهْوُ: بمعنى السُّكُونُ. يُقَالُ جَاءَ سَهْوًا رَهْوًا، والسَّهْو: السُّكونُ واللِّينُ، وَالْجَمْعُ سِهاءٌ مثلُ دَلْوٍ ودِلاءٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ: تَناوَحَتِ الرِّياحُ لِفَقْدِ عَمرٍو، ... وكانتْ قَبْلَ مَهْلَكِه سِهاءَا أَي سَاكِنَةً لَيِّنة..[٤]"، وعلى هذا فإن معانيه تدور بين الغفلة واللين والسهولة والسكون.

(١) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد: (٨٦٤/٢)، لسان العرب: (٤٠٦/١٤)، تاج العروس: (٣٣٩/٣٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة: (١١٢٧/٢)،

(٢) ينظر الصحاح: (٢٣٨٦/٦)، مختار الصحاح: (١٥٦/١)، المحكم والمحيط الأعظم: (٤٤٤/٤)، لسان العرب: (٤٠٦/١٤)، القاموس المحيط: (١٢٩٧/١)، ومعنى المثل كما قال الجوهري: "مَعْنَاهُ أَنك لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَن تُوَصِّيَ إِلَّا مَنْ كَانَ غافِلًا ساهِياً".

(٣) ينظر المجموع المغيث: (١٥٨/٢)، شمس العلوم ودواء الكلوم: (٣٢٤٧/٥)، لسان العرب: (٤٠٦/١٤)، تاج العروس: (٣٤٠/٣٨).

(٤) معجم مقاييس اللغة: (١٠٧/٣)، وينظر المحيط في اللغة: (٣١٦/١)، الصحاح: (٢٣٨٦/٦)، لسان العرب: (٤٠٧/١٤).

ثانيا السهو اصطلاحا

تتبعت معظم كتب اللغة والغريب والشروح الحديثية ونحوها من الكتب التي تناولت السهو بالتعريف من منظورها فوجدت أنه قد تعددت تعريفات السهو باختلاف المعرفين والفن الذي يتناولونه فيه ولكنها تكاد لا تخرج عن التعريف اللغوي للكلمة ومن أبرز التعريفات التي وقفت عليها:

تعريف المفسرين:

- **قَالَ الرَّاغبُ:** "السهو خَطَأٌ عَن غَفْلَة، وَذَلكَ ضَرْبَانِ: أَحَدُهما: أن لَا يكونُ مِن الإِنْسانِ جوالبه ومُوَلِّدَاته كمَجْنونٍ سَبَّ إنْساناً، الثَّانِي: أَنْ يكونَ مِنْهُ مُوَلِّداته كمَنْ شَرِبَ خَمْراً ثمَّ ظَهَرَ مِنْهُ مُنْكَر لا عن قَصْدٍ إلى فعله، والأوَّل مَعْفُوٌّ عنه، وَالثَّانِي مَأخُوذ بِهِ"(١).

- **قال السيوطي:** "السهو ذهول عن المعلوم إن خطر على البال، ويتنبه صاحبه بأدنى تنبيه."(٢) وعبر عنه المناوي بقوله: "السَّهْوُ ذهولُ المَعْلومِ عَن أَن يَخْطرَ بالبَالِ"(٣).

تعريف المحدثين:

- **قال القاضي عياض:** "هو بمعنى النسيان وقيل بمعنى الغفلة"(٤).

- **قال ابن الأثير:** "السهو في الشيء تركه عن غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم"(٥).

---

(١) المفردات في غريب القرآن: (٢٥٢).

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: (ص ٦٥).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: (١٩٨)، وينظر تاج العروس: (٣٤٠/٣٨).

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (٢٢٩/٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: (/٤٣٠)، وينظر لسان العرب: (٤٠٦/١٤)، تاج العروس: (٣٤٠/٣٨).

- **قال الإمام زكريا الأنصاري:** "السهو الغفلة عن المعلوم"(١).

- **قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء:** "السَّهْوَ غَفْلَةٌ يَسيرَةٌ عمَّا هُوَ فِي القوَّةِ الحافِظَةِ يَتَنَبّه بأَدْنى تَنْبيه"(٢).

تعريف الأصوليين:

قال أبو الخطاب الكلوذاني: "حد السهو: ذهول القلب عن النظر في المعلوم"(٣).

- **قال أَبو البَقاء:** "السَّهْو: هُوَ غَفلَة الْقلب عَن الشَّيْء بِحَيْثُ يتَنَبَّه بِأَدْنَى تَنْبِيه"(٤).

- "**السهو:** زوال الصورة عن المدركة، مع بقائها في الحافظة، وقيل الذهول، أي: الغفلة عن المعلوم الحاصل في الحافظة، فلا ينافي الغفلة عنه؛ لأنه باعتبار المدرك، فيتنبه له بأدنى تنبه"(٥).

تعريف الفقهاء:

- **قال الفيومي:** "سَهَا عَنْ الشَّيْءِ يَسْهُو سَهْوًا غَفَلَ"(٦).

- وقيل: "السهو ذهول وغفلة عما كان مذكورا وعما لم يكن"(٧).

---

(١) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: (ص ٦٨).

(٢) نسيم الرياض شرح الشفا للقاضي عياض: (١٢٥/٤)، وينظر تاج العروس: (٣٣٩/٣٨).

(٣) التمهيد في أصول الفقه: (٥٧/١)، وينظر التحبير شرح التحرير في أصول الفقه: (٢٥٢/١)، وهو يتفق مع تعريف السيوطي الذي سبق ذكره.

(٤) الكليات لأبي البقاء: (٥٠٦)، وينظر تاج العروس: (٣٤٠/٣٨).

(٥) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: (٤٦٦/٢)، وينظر المواقف: (١٤٣)، وشرحه للجرجاني: (٢٨/٦-٢٩)، حاشية العلامة الخلوتي على منتهى الإرادات: (٣٢٦/١).

(٦) المصباح المنير: (٢٩٣/١)، وكذا قال النووي في تحرير ألفاظ التنبيه: (ص ٧٧).

(٧) حكاه البعلي في المطلع على ألفاظ المقنع: (ص ١١٣).

- **قال الشيخ ابن عثيمين:** "السهو تارة يتعدى بـــ "عن" وتارة يتعدى بـــ "في"، فإن عدي بـــ "عن" صار مذموما؛ لأنه بمعنى الغفلة والترك اختيارا، وإن عدي بـــ"في" صار معفوا عنه؛ لأنه بمعنى ذهول القلب عن المعلوم بغير قصد."[١].

- **قال الدكتور سعدي أبو حبيب:** "السهو عند الفقهاء: عزوب المعنى عن القلب بعد خطوره بالبال."[٢]

تعريف الأطباء:

"نُقصانُ قُوَّة الذَّكاءِ أَو بُطْلانُها"[٣].

ويظهر جليا الارتباط الكبير بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، كما يظهر التشابه والتقارب الكبير بين تعريفات السهو عند العلماء، على اختلاف مشاربهم.

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع: (٣/٣٣٦).

(٢) كتاب القاموس الفقهي: (ص١٨٦).

(٣) حكاه في تاج العروس: (٣٨/٣٤٠-٣٤١).

المبحث الثاني
تعريف النسيان في اللغة والاصطلاح

أولا: النسيان لغة:

قال ابن فارس: "النُّونُ وَالسِّينُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِغْفَالِ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي عَلَى تَرْكِ شَيْءٍ."(١) قال ابن منظور: "والنِّسْيَان، بِكَسْرِ النُّونِ: ضِدُّ الذِّكر والحِفظ، نَسِيَه نِسْياً ونِسْياناً ونِسْوةً ونِسَاوَةً ونَسَاوَةً؛ الأَخيرتان عَلَى الْمُعَاقَبَةِ. وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ اللُّغَاتِ قَالَ: نَسِيت الشيءَ نِسْيَاناً ونَسْياً ونِسْياً ونِسَاوَةً ونِسْوَةً؛ وأَنشد: فلَسْت بصَرَّامٍ وَلَا ذِي مَلالةٍ، ... وَلَا نِسْوَةٍ للعَهْدِ، يَا أُمَّ جَعْفَرٍ، وتَنَاسَاه وأَنْسَاه إِياه...زاد الفيروزآبادي: ونِسايَةً... ونَسْوَةً، (٢) وَرَجُلٌ نَسْيَانُ، بِفَتْحِ النُّونِ: كَثِيرُ النِّسْيَانِ لِلشَّيْءِ.

زاد الصاحب بن عباد: وإنَه لَنَسِي: كَثِيرُ النِّسْيَانِ، ونَسٍ: كذلك(٣) وَقَوْلُهُ (ﷻ): ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ...﴿١١٥﴾﴾[طه/١١٥]؛ مَعْنَاهُ أيضاً تَرَكَ لأَن النَّاسِي لَا يُؤاخَذُ بِنِسْيانه، ... والنِّسْيَانُ: التَّرْكُ. وَقَوْلُهُ (ﷻ): مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها؛ أَي نأْمُركم بِتَرْكِهَا. يُقَالُ: أَنْسَيْتُه أَي أَمَرْت بِتَرْكِه. ونَسِيتُه: تَرَكْتُه. والنِّسْيُ: الشَّيْءُ المَنْسِيُّ الَّذِي لَا يَذْكُرُ. والنِّسْيُ والنَّسْيُ؛ الأَخيرة عَنْ كُرَاعٍ، ... تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا ارْتَحَلُوا مِنَ الْمَنْزِلِ: انْظُرُوا أَنْسَاءَكم، تُرِيدُ الأَشياء الحَقيرة الَّتِي لَيْسَتْ عِنْدَهُمْ بِبَالٍ مِثْلَ العَصا والقَدَح والشِّظاظ أَي اعْتَبِرُوها لِئَلَّا تَنْسَوْها فِي الْمَنْزِلِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ نَسِيته نِسْياناً ونِسْياً، وَلَا تَقُلْ نَسَياناً، بِالتَّحْرِيكِ، لأَن

(١) معجم مقاييس اللغة: (٤٢١/٥).

(٢) بفتح النون، القاموس المحيط: (١٣٣٨/١)، وينظر تاج العروس: (٧٤/٤٠).

(٣) المحيط في اللغة: (٢٧٨/٢).

النَّسيَان إنما هُوَ تَتْنِيَةُ نَسَا العِرْقِ.[١] وأَنْسَانِيه اللهُ ونَسَّانِيه تَنْسِيَةً بِمَعْنًى. وتَنَاسَاه: أَرَى مِنْ نَفْسِه أَنه نَسِيَه؛ عَنْ أَبي عُبَيْد. والنَّسِيُّ: الْكَثِيرُ النِّسْيان، يَكُونُ فَعِيلًا وفَعُولًا وفَعِيلٌ أَكثر لأَنه لَوْ كَانَ فَعولًا لَقِيلَ نَسُوّ أَيضاً."[٢] ويقال: رجلٌ نَسَّاءٌ، كشَدَّاد: صيغة مبالغة من نسِيَ: كثيرُ النِّسْيانِ أو سريع النِّسيان والشائع تسهيل الهمزة (نسَّاي) ورُبَّما يَقُولُونَ: نَسَّايَةٌ، كعلاَّمَة، وليسَ بمَسْموع.[٣] ورَجُلٌ نَسْيَانُ وزَانُ سَكْرَانُ مفرد: كثير الغفلة والنِّسْيَان، يقال: ما أقلّ ما يحافظ النَّسْيَان على مواعيده.[٤].

ثانيا: النسيان اصطلاحا

تتبعت معظم كتب اللغة والغريب والتفسير وشروح الحديث ونحوها من الكتب التي تناولت النسيان بالتعريف من منظورها فوجدت أنه قد تعددت تعريفات النسيان باختلاف المعرفين والفن الذي يتناولونه فيه ولكنها تكاد لا تخرج عن التعريف اللغوي للكلمة ومن أبرز التعريفات التي وقفت عليها:

(١) وينظر أيضا إصلاح غلط المحدثين: (٣٤)، الصحاح: (٢٥٠٨/٦)، مختار الصحاح: (٣١٠/١)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: (٥١٤/١)، تاج العروس: (٧٤/٤٠).

(٢) لسان العرب بتصرف: (٣٢٢/١٥-٣٢٤)، وينظر العين: (٣٠٤/٧)، تهذيب اللغة: (٥٥/١٣)، المحكم والمحيط الأعظم: (٥٨١/٨-٥٨٢)، المخصص: (١٩٨/٤)، معجم مقاييس اللغة: (٤٢١/٥-٤٢٢)، تاج العروس: (٧٤/٤٠-٨٣).

(٣) ينظر تاج العروس: (٨٢/٤٠-٨٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢٠٧/٣) بتصرف.

(٤) ينظر المصباح المنير: (٦٠٤/٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة: (٢٢٠٧/٣) بتصرف.

تعريف المفسرين:

- **قال الراغب:** "النسيانُ ترك الإنسان ضبطَ ما استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكرُه"(١).

- **وفسره القرطبي بالترك، أو بضد الذكر، بينما عرفه الرازي بالسهو الحادث بعد حصول العمل وقال في موضع آخر:** "في النسيان وجهان الأول: أن المراد منه هو النسيان نفسه الذي هو ضد الذكر. والوجه الثاني أن يحمل على الترك، فالمراد بالنسيان أَنْ يَتْرُكَ الْفِعْلَ لتأويل فاسد"(٢).

- **قال الطاهر بن عاشور:** "النسيان هو ذهاب الأمر المعلوم من حافظة الإنسان لضعف الذهن أو الغفلة"(٣)

تعريف المحدثين:

- **ذهب المحدثون إلى أن النسيان بمعنى السهو، ومنهم من فرق بينهما فجعل النسيان هو الغفلة، قال الخطابي في قوله (ﷺ):** "إنما أُنسّى" أي يُنْسى ذكره، أو يُنْسَى عهده، وما أشبهه".(٤) وقال الحافِظُ ابنُ حَجَر: "هُوَ مِن إطْلاقِ المَلْزومِ وإرادَة اللَّازِمِ لأنَّه مِن نَسِيَ الشيءَ تَرَكَه بِلا عكْسٍ".(٥)

---

(١) المفردات في غريب القرآن: (٥١٢)، وينظر بصائر ذوي التمييز: (٤٩/٥)، تاج العروس: (٧٥/٤٠)، والتعريفات الفقهية: (ص ٢٢٨).

(٢) ينظر تفسير القرطبي: (٣٦٨/١)، تفسير الفخر الرازي: (٤٨٨/٣)، (١١٩/٧-١٢٠)، (٩٧/٠١٦)، بحث النسيان في ضوء القرآن دراسة موضوعية: (٤)،

(٣) التحرير والتنوير: (٤٧٥/١)، (٣٤٣/٢٣).

(٤) إصلاح غلط المحدثين: (٢٧)، وينظر شرح أبي داود للعيني: (٢٩٦/٤-٢٩٧)، حاشية السيوطي على سنن النسائي: (٢٣/٣).

(٥) فتح الباري: (٥٧٤/٨)، وحكاه عنه الزبيدي في تاج العروس: (٧٥/٤٠).

- **وقال الشهاب الخفاجي:** "النسيان ما يزول عن الحافظة بالكلية حتى يحتاج لتذكير كثير."[(١)].

تعريف الأصوليين:

- **قيل النسيان هو:** زوال الصورة عن المدركة والحافظة معًا، فيحتاج في حصولها حينئذ إلى سبب جديد، وقيل زوال المعلوم من الحافظة، فيستأنف تحصيله[(٢)]".

- **قال أبو البقاء:** "النِّسْيَان: غيبَة الشَّيْء عَن الْقلب بِحَيْثُ يحْتَاج إِلَى تَحْصِيل جَدِيد"[(٣)].

- **قال المناوي النسيان:** ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه وإما عن غفلة أو عن قصد حتى ينحذف عن القلب، ذكره بعض علماء الأصول".[(٤)] قلت: كذا نسبه المناوي لبعض الأصوليين، بينما هو قول الراغب في مفرداته كما سبق.

- **قال الجرجاني:** "النسيان: هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السُّنة، فلا ينافي الوجوب، أي نفس الوجوب، ولا وجوب الأداء".[(٥)]

---

(١) نسيم الرياض: (١٢٥/٤)، وهو تعريف الراغب كما سبق ذكره.

(٢) ينظر شرح المواقف: (٢٨/٦-٢٩)، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: (٤٦٦/٢)، حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات: (٢٤١/١).

(٣) الكليات: (٥٠٦).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: (ص ٣٢٤).

(٥) التعريفات للجرجاني: (ص ٢٤١)، التعريفات الفقهية: (ص ٢٢٧)، وينظر بحث النسيان وأثره في الرواية: (٥٢٩).

تعريف الفقهاء:

- **قال الفيومي:** "وَنَسِيتُ الشَّيْءَ أَنْسَاهُ نِسْيَانًا مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا تَرْكُ الشَّيْءِ عَلَى ذُهُولٍ وَغَفْلَةٍ وَذَلِكَ خِلَافُ الذِّكْرِ لَهُ وَالثَّانِي التَّرْكُ عَلَى تَعَمُّدٍ وَعَلَيْهِ ﴿... وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ...﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة: ٢٣٧] أَيْ لَا تَقْصِدُوا التَّرْكَ وَالْإِهْمَالَ وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ وَنَسِيتُ رَكْعَةً أَهْمَلْتُهَا ذُهُولًا".(١)

- **قال د. سعدي أبو حبيب:** "النسيان، والشك، واحد عند الفقهاء".(٢)

- **قال في المطلع:** "النسيان عدم ذكر ما قد كان مذكورا".(٣)

- **قال الشيخ ابن عثيمين:** "النسيان ذهول القلب عن الشيء المعلوم، يعني كان معلوما عنده ولكن ذهب"(٤).

تعريف الأطباء:

- **قال الشهاب الخفاجي:** "إن النسيان عند الأطباء من الأمراض الدماغية المحتاجة للعلاج".(٥)

- **قال المناوي "النسيان:** ... عند الأطباء: نقصان أو بطلان لقوة الذكاء".(٦)

- **قال أحمد مختار:** هو "اضطراب شديد في الحياة العقليّة يسبِّبه القلق أو الصراع النفسيّ وقد يكون مرضيًّا بسبب اضطراب أو عطب في المخ،

---

(١) المصباح المنير: (٢/٦٠٤).

(٢) كتاب القاموس الفقهي: (ص ١٨٦).

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع: (ص ١١٣).

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة الإسلامية: (٥/٤٩).

(٥) نسيم الرياض: (٤/١٢٥).

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف: (ص ٣٢٤)، وينظر تاج العروس: (٤٠/٧٥).

والنسيان المُطلق: عدم قدرة الإنسان على استرجاع خبراته الحياتيّة السابقة".[1] قلت: وهو أنواع منه ما يسمى بفقدان الذاكرة الجزئي أو الكلي، ومنه ما يسمى الزهايمر.

وما قيل في العلاقة بين معنيي السهو في اللغة والاصطلاح، يقال هنا في النسيان، وقد لخص د. سمير ناجح النسيان اصطلاحًا في قولين فقال:

١. **نسيانٌ تغيب فيه صورة الشيء عن القلب** بشكل مؤقَّتٍ، إلاَّ أنها تبقى محفوظةً في حافظة القلب، ويمكن استرجاعها بتذكُّر النَّاسي أو تذكيره، وإلى هذا ذهب ابن رجب وابن نجيم وابن أمير الحاج وابن عاشور وغيرهم.

٢. **نسيانٌ تنمحي فيه صورة الشَّيء من القلب** بشكلٍ كلي بحيث يحتاج الإنسان لاسترجاعها إلى تحصيل جديد، وإلى هذا ذهب الراغب والقرافي وابن القيم وغيرهم". ثم بين التقارب بين هذه التعريفات والتعريف العلمي الحديث للنسيان بأنه "فقدان أو ضعف قدرة الإنسان على استرجاع المعلومات أو جزء منها، والتي سبق ترميزها وتشفيرها بالدماغ في أحد أقسام الذاكرة، عند الحاجة إليها" وتصنيف العلماء المعاصرين له إلى تصنيفاتٍ شتَّى، منها تصنيفه حسب درجة غياب المعلومة عن الذَّاكرة، حيث جعلوه قسمين: الأوَّل: الغياب الكلِّيُّ: وهو تلاشي المعلومات المدخلة إلى جهاز الذاكرة بما يؤدي إلى فقدانها بشكل تام، وينتج ذلك بسبب زوال الخلايا التي كانت تختزن المعلومات إمَّا لكبرِ السِّنِّ، أو المرض، أو تعرُّض الدِّماغ لصدمةٍ تؤثِّر فيه. الثَّاني: الغياب المؤقَّت أو ما يُسمَّى الفشل في الاسترجاع، وهو عدم قدرة الإنسان على استرجاع

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة: (٢٢٠٧/٣).

معلومة ما من أي جزء من الذاكرة، لفترة مؤقتة قد تقصر أَو تطول، ويرجع ذلك إلى أسبابٍ نفسيَّةٍ، أو جسديَّةٍ، أو تعليميَّةٍ، وأنَّ المعلومات المختزنة في ذاكرة الإنسان المديدة لا تنمحي أبداً، إلاَّ إذا تعرَّض الدِّماغ لصدمةٍ أو مرضٍ تجعل خلاياه والمختزنة بها تتآكل نهائيا. وخلص إل تعريف النسيان اصطلاحًا بأنَّه: «انعدام قدرة الإنسان على استرجاع المعلومات المختزنة في الحافظة بصورة دائمةٍ بحيث يحتاج لتحصيلٍ جديدٍ لاسترجاعه، أو مؤقَّتةٍ، بحيث يحتاج لتنبيهٍ بسيطٍ لتذكره."[1]

قلت: الذي ورد في الحديث إنما هو من الحالة الأولى التي تنمحي فيه صورة الشيء بشكل مؤقت، أو بمعنى الترك المتعمد الذي هو لازم النسيان.

(١) ينظر بحث نسيان النبي (ﷺ): (ص ٢/ ١٨٩)،

﴿ المبحث الثالث ﴾
الفرق بين السهو والنسيان، والحكمة منهما:

﴿ المطلب الأول ﴾
الفرق بين السهو والنسيان

بالنظر في أقوال العلماء في السهو والنسيان نجد أنها لا تخرج عن قولين رئيسين:

القول الأول: يثبت بينها فرقا على اختلافهم في تحديد ذلك الفرق على أقوال، هي:

(أ) أن السهو يكون عَمَّا لم يكن، والنسْيَان يكون عَمَّا كَانَ، تَقول سَهَوْت عَن السُّجُود فِي الصَّلَاة فتجعل السَّهْو بَدَلا عَن السُّجُود الَّذِي لم يكن، وَلَا تَقُول سَهَوْت عَمَّا عَرفته وإنما يُقال نسيت مَا عَرفته.(١)

(ب) أَن السهو أعم من النسيان فهو يكون عَن ذكر وَعَن غير ذكر لِأَنَّهُ خَفَاء الْمَعْنى بِمَا يمْتَنع بِهِ إِدْرَاكه، والنسيان يكون عمَا كَانَ ذَاكِرًا لَهُ ثم غرب، وعبر البعض بقوله: السَّهْو يكون لما علمه الْإِنْسَان، وَلما لَا يُعلمهُ وَالنِّسْيَان لما غرب بَعْدَ حُضُوره.(٢)

(ج) أَن الشَّيْء الْوَاحِد محَال أَن يسهى عَنهُ فِي وَقت وَلَا يسهى عَنهُ فِي وَقت آخر وَإِنَّمَا يسهى فِي وَقت آخر عَن مثله وَيجوز أَن ينسى الشَّيْء الْوَاحِد فِي وَقت وَيذكر فِي وَقت آخر.(٣)

---

(١) ينظر كتاب الفروق اللغوية للعسكري: (٩٧/١).

(٢) ينظر كتاب الفروق اللغوية للعسكري: (٩٧/١)، الكليات لأبي البقاء: (٥٠٦).

(٣) ينظر كتاب الفروق اللغوية للعسكري: (٩٧/١).

(د) **أن السَّهْو:** هُوَ غَفلَة الْقلب غَفْلَةٌ يَسيرَةٌ عمَّا هُوَ فِي القوَّة الحافِظَة بِحَيْثُ يتَنَبَّه بِأَدْنَى تَنْبِيه، وَالنِّسْيَان: غيبَة الشَّيْء عَن الْقلب وزَوَالُه عَنْ القوَّة الحافِظَة كُلِّيّة بِحَيْثُ يحْتَاج إِلَى تَحْصِيل جَدِيد.(١) وعكسه البعض فقال: "النسْيَان: زَوَال الصُّورَة عَن الْقُوَّة المدركة مَعَ بَقَائِهَا فِي الحافظة، والسهو زَوَالهَا عَنْهُمَا مَعًا" فيتنبه الناسي ويحتاج الساهي إلى تحصيل جديد.(٢)

(هـ) أن السهو غفلتك عَمَّا أَنْت عَلَيْهِ لتفقده، والنسيان غفلتك عَمَّا أَنْت عَلَيْهِ لتفقد غَيره.(٣)

(و) **وَقيل:** لَا يُسمى السهو نِسْيَانا إِلَّا إِذا طَال، فكأن الذهول اليسير سهو، فإن طال سمي نسيانا(٤).

القول الثاني: أَنَّهُمَا مُتَرَادِفَانِ، وقال عنه أبو البقاء: وَهو الْمُعْتَمد، وجعله الزبيدي من باب التسامح.(٥)

وبالنظر في الأحاديث التي ذكر فيها السهو والنسيان نجد أنهما جريا في الاستعمال على القول الثاني وهو الترادف غالبا فنجد الحديث الواحد يعبر فيه

---

(١) ينظر الكليات لأبي البقاء: (٥٠٦)، نسيم الرياض: (١٢٥/٤)، تاج العروس: (٣٣٩/٣٨)، التعريفات الفقهية للبركتي: (١١٧).

(٢) الكليات لأبي البقاء: (٥٠٦)، وينظر القاموس الفقهي لسعدي أبو حبيب: (١٨٦).

(٣) الكليات لأبي البقاء: (٥٠٦)، وينظر التحرير والتنوير: (٤٧٥/١).

(٤) ينظر التحبير شرح التحرير للمرداوي: (٢٥٢/١).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: (٢٩٣/١)، الكليات لأبي البقاء: (٥٠٦)، التحبير شرح التحرير للمرداوي: (٢٥٢/١)، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاريني: (٤٦٦/٢) وحكاه عن الآمدي، تاج العروس: (٣٣٩/٣٨)، التعريفات الفقهية للبركتي: (١١٧)، التحرير والتنوير: (٤٧٥/١)، توضيح الأحكام من بلوغ المرام: (٣٢٧/٢)، الإحكام شرح أصول الأحكام لابن قاسم: (٢٦٥/١).

بلفظ النسيان، ومن طريق آخر بلفظ السهو وهكذا، وتارة يفرق بينهما إن أريد بالنسيان الترك المتعمد، بل وجدنا أنه قد يعبر عنهما بألفاظ أخرى مرادفة لهما مثل وهل، ووهم، وغفل، وذهل، وغَيَن، وضل ونحوها، وهناك من العلماء من ينكر الترادف كالرماني وغيره، قَالَ التَّاج السُّبْكِيّ فِي شرح الْمِنْهَاج: "وَذهب بعضُ النَّاس إِلَى إِنْكَار المترادف فِي اللُّغَة الْعَرَبيَّة، وَزعم أَن كل مَا يُظَنُّ من المترادفات فَهُوَ من المتباينات الَّتِي تتباين بِالصِّفَاتِ، كَمَا فِي الْإِنْسَان والبشر، فَإِن الأول مَوْضُوع بِاعْتِبَار النسْيَان أَو باعتبار أنه يُؤْنِس، وَالثَّانِي بِاعْتِبَار أَنه بَادِي البَشَرة".[1]

(١) الإبهاج شرح المنهاج: (٢٤١/١)، وينظر تاج العروس: (٢٦/١)، كتاب اللطائف في اللغة معجم أسماء الأشياء: (ص ١٨).

المطلب الثاني
الحكمة منهما

للنسيان والسهو حكم كثيرة ستأتي تباعا عند كل حديث منها وأجملها هنا بما يلي:

١- الرحمة والرأفة بالبشر بنسيانهم آلامهم وأحزانهم مما يمر بهم من مصائب وفقد حبيب ونحوها.

٢- الرأفة والرحمة بهم في تزويدهم بما قد يحتاجونه وهم ممنوعون عنه شرعا كما يقع للصائم من الأكل أو الشرب حال الصوم.

٣- ربط التشريعات بأسبابها فترسخ في النفس من جانب، وتتجلى حكمة التشريع فيها فيزداد إيمان الناس وتعظيمهم لشرائع الدين وأحكامه.

٤- إمضاء ما قضاه الله وقدره من الأحداث الكونية، كما في نسيان عائشة (رضي الله عنها) ما يتعلق بفتنة عثمان (رضي الله عنه)، ونسيان الصحابة أمر الرسول (ﷺ) في غزوة أحد، وفي ذلك دروس وعبر عظيمة للمسلمين.

٥- معاقبة العاصين من المؤمنين بنسيان العلم والخير؛ ليكون دافعا لهم للتعجيل بالتوبة والرجوع إلى الله.[١]

---

(١) ستأتي هذه الحكم مبثوثة في ثنايا البحث، وقد ذكر بعضها في مقال النسيان .. آفته وفوائده، د. أمين بن عبدالله الشقاوي نشر في موقع بتاريخ ٢٠١٤/٥/١٤م-١٤٣٥/٧/١٤هـ.

الفصل الثاني

أنواع السهو والنسيان التي وردت في الحديث

قسم العلماء السهو والنسيان إلى أنواع باعتبارات مختلفة فمنهم من قسمه بحسب المدح والذم فجعله قسمين ممدوح ومذموم ومنهم من أضاف لهما ثالثا وهو ما لا يمدح ولا يذم؛ فلا يؤاخذ به، قال الزبيدي: "... وكلُّ نِسْيانٍ مِن الإِنْسانِ ذَمّه اللهُ تَعالَى فَهُوَ مَا كانَ أَصْلُه عَن تَعَمُّدٍ مِنْهُ لَا يُعْذَرُ فيه، وَمَا كانَ عَن عُذْرٍ فإنَّه لَا يُؤاخَذُ بِه؛ وَمِنْه الحديثُ: "رفِعَ عَن أُمَّتِي الخَطَأ والنِّسْيان"، فَهُوَ مَا لم يَكُنْ سَبَبه مِنْهُ؛ وقولُه (ﷻ): ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ...﴿١٤﴾﴾ [السجدة / ١٤] هُوَ مَا كانَ سَبَبِه عَن تَعَمُّدٍ مِنْهُم، وتَركه على طريقِ الاسْتِهانَةِ"[1] فذكر الزبيدي القسم الثاني والثالث، وأما الأول فهو نسيان إساءة الآخرين وعدم مقابلتها بإساءة مثلها ويندرج تحتها أيضا نسيان الأحزان والمصائب فهو من رحمة الله بالعباد.

وهناك من قسمه بحسب منشئه – وهو الذي سأتناوله في هذا الفصل – حيث إنه ينقسم إلى:

١- ما كان بسبب الطبيعة والجبلة البشرية.

٢- ما كان بسبب الشيطان ووسوسته.

٣- ما كان من الله محضا لا مدخل للسببين الأولين فيه، بغض النظر عن كونه ابتلاء أو رحمة أو لحكمة تشريعية أو قدرية، ويشتمل على ثلاثة مباحث لكل نوع منها مبحثا.

---

(١) حكاه الزبيدي في تاج العروس عن ابن حجر: (٤٠/٧٥)، ولم أقف عليه بلفظه، ينظر فتح الباري: (٩/٨٥-٨٦)، وسيأتي تخريج الحديث في موضعه.

﴿ المبحث الأول ﴾

النوع الأول ما كان من الجبلة البشرية

فقد خلق الله البشر وجبلهم على خصال عديدة لا تفارقهم مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم وألوانهم ومن تلك الخصال والصفات صفة النسيان التي لا تنفك عن الطبيعة البشرية كما صرح بذلك جمع من العلماء في حديثهم عن اشتقاق كلمة إنسان وأنه مشتق من النسيان وهو قول الكوفيين من اللغويين، قال أبو موسى المديني:" ... الأَناسِيُّ: جَمعُ إنسان، كبُسْتان وبَساتِين، والأصل: أَناسِين، فُعوِّضَت الياءُ من النُّون، .. وقيل: اشتِقَاقُه من النِّسْيان بدَلِيل أنَّه يُصغَّر أُنَيْسِيَانًا. وروى عن سَعِيد بن جُبَير أنَّه قال: إنما سُمِّيَ الإنسانُ إنسانًا، لأَنّه نَسِي، يعني قَولَه تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ...﴿١١٥﴾﴾[طه/ ١١٥]، قال الشاعر: نَسِيتُ وعْدَك والنِّسْيانُ مُغتَفرٌ... فاغفِر فأَوَّلُ ناسٍ أَوَّلُ الناسِ .."[(١)] وقال ابن عباس: "إنما سمي إنسانًا لأنه عهد إليه فنسى".[(٢)] وصفة النسيان وإن

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: (٩٧/١) بتصرف، وينظر تاج العروس: (٤٢٣/١٥)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: (١٣٢/١)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٢٥/١).

(٢) الغريبين في القرآن والحديث: (١٨٣٤/٦)، الزاهر في معاني كلمات الناس: (٣٨٣/١)، وينظر كتاب العين: (٣٠٤/٧)، المحيط في اللغة: (٢٧٨/٢)، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (١٤٠/٢ رقم ٩٢٥) وقال: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا أَبُو أَحْمَدَ تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ، وأبو الشيخ في العظمة: (١٥٤٥/٥) بنحوه مطولا، وابن منده في كتاب التوحيد: (٢٠٩/١-٢١٠ رقم ٧٢، ٧٣، ٧٤) مختصرا ومطولا، وقال مشهور عن هشام بن حسان، والبيهقي في الأسماء والصفات باب بدء الخلق: (٢٥٨/٢ رقم ٨١٧)

كانت من صفات النقص إلا أنها جعلت رحمة بالعباد في كثير من الأحيان، ومما ورد في الحديث من كونها صفة تلازم البشر ومن طبيعته ما يلي:

١ – ما رواه الإمام البخاري بسنده المتصل عَنْ إبراهيم عن عَلْقَمَةَ (رحمه الله)، **قَالَ:** "قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى النَّبِيُّ (ﷺ) – قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لاَ أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ – فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ»، قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَثَنَى رِجْلَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ».[(١)]

وجاء في بعض الروايات "فلما انفتل توشوش القوم بينهم، فقال ماشأنكم؟"[(٢)].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في صحيحه كتاب الصلاة بَابُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ القِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ (١/٨٩-٤٠١) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن إبراهيم، ومن طريق عثمان أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب إذا صلى خمسا بلفظه بسند صحيح: (١/٢٦٨رقم ١٠٢٠)، ومن طريقه أيضا مقرونا مع أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم أخرجه مسلم كتاب المساجد باب السهو في الصلاة والسجود له بلفظه: (١/٤٠٠ رقم ٨٩/٥٧٢)، ورواه أيضا أحمد في مسنده عن جرير بنحوه: (٦/٨٧ رقم ٣٦٠٢)، ونصر بن علي ويوسف بن موسى كما أخرجه عنهما كلاهما عنه أبو داود الموضع السابق بنحوه بسند صحيح: (١/٢٦٨-٢٦٩ رقم ١٠٢٢)، والحديث روي من طرق وأوجه كثيرة جدا فقد رواه عن ابن مسعود، إبراهيم عن علقمة عنه، وكذا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عنه، ومن طريق عبدالرحمن رواه أبو بكر النهشلي، ومن طريق إبراهيم رواه الأعمش ومنصور والحسن بن عبيدالله.

(٢) كما في رواية جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم به عند مسلم: (١/٤٠١ رقم ٥٧٢)، ورواية مفضل بن مهلهل عن الحسن به بنحوه، بسند صحيح عند النسائي كتاب السهو باب ما يفعل من صلى خمسا: (٣/٣٢ رقم ١٢٥٦)، ورواية ابن إدريس عن الحسن عنه به بنحوه عند أحمد: (٧/٣١٣ رقم ٤٢٨٢).

قال الشيخ محمد آدم الأثيوبي: "ثم انفتل، أي سلّم من صلاته، وانصرف عنها. يقال: انفتل فلان عن صلاته: أي انصرف، ولَفَتَ فلاناً عن رأيه: أي صرفه ولَوَاه، وفَتَلَه عن وجهه، فانفتل: أي صرفه فانصرف، وهو قلب لَفَت".(١) و"توشوش القوم بينهم". قال النووي (رحمه الله): "ضبطناه بالشين المعجمة، وقال القاضي: روي بالمعجمة، وبالمهملة، وكلاهما صحيح، ومعناه تحرّكوا، ومنه وسواس الحليّ بالمهملة، وهو تحرّكه، ووسوسة الشيطان. قال أهل اللغة: الوشوشة بالمعجمة صوت في اختلاط، قال الأصمعي: ويقال: رجل وشواش: أي خفيف".(٢)

ويمكن أن يدخل تحت هذا السبب النسيان المرضي الذي عرفه الأطباء بأنه داء يصيب الدماغ مثل فقدان الذاكرة والزهايمر والخرف والاختلاط ونحوه، لأنه مما يعرض للإنسان بصفته وطبيعته البشرية والله أعلم.

(١) ذخيرة العقبى: (١٥/ ٥٢)، وينظر اللسان: (٥١٤/١١)، الكوكب الوهاج: (٢٣٨/٨).
(٢) شرح النووي: (٦٥/٥-٦٦)، وينظر مطالع الأنوار: (٢٤٩/٦)، اللسان: (٣٧٢/٦)، ذخيرة العقبى: (١٥/ ٥٠)، الكوكب الوهاج: (٢٣٨/٨).

المبحث الثاني
النوع الثاني وهو ما كان من الشيطان

وقد جاء هذا مثبتا في كتاب الله وذلك في قصة موسى مع الخضر على لسان فتاه يوشع حيث قال (ﷻ): ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ...﴿٦٣﴾﴾ [الكهف/٦٣]، وورد ذلك أيضا في الحديث الذي رواه الإمام البخاري بسنده فقال: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ﷺ)، أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ، فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى، الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى لفتـــــاهُ: ﴿...أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ...﴿٦٣﴾﴾، فَقَالَ مُوسَى: ﴿...ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ...﴿٦٤﴾﴾، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ"[1]، فدل هذا صراحة على أن من النسيان ما يكون بسبب الشيطان، وجاء ما يؤكد ذلك في أحاديث أخر منها:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عمرو بن محمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عنه، كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الخضر مع موسى (ﷺ): (٤٣١/٦ رقم ٣٤٠٠)، وأخرجه مسلم من طريق حرملة بن يحيى عن وهب عن يونس عن ابن شهاب به بنحوه وفيه زيادة، كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر (ﷺ): (١٨٥٢/٤ رقم ٢٣٨٠/ ١٧٤)، وللحديث طريق أخرى غير=

- **ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة (ﷺ) قال:** "قال رسول الله (ﷺ) إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وكَذَا مَا لَمْ يَذْكُرْ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ".(١)

والضراط معروف، وهو خروج الريح من الدبر بصوت، وجاء في بعض الروايات "وله حُصاص"،(٢) وفسر بالضراط أيضا، وقيل: هو شدة العَدْو هربا من سماع الصوت.

والتثويب هو الإقامة وأصله من ثاب إذا رجع والإقامة عود ورجوع إلى الدعاء إليها بعد الأذان الذي هو دعاء إليها أيضا، ويخطر: هو بضم الطاء وكسرها حكاهما القاضي عياض في المشارق قال والكسر هو الوجه، ومعناه يوسوس وهو من قولهم خطر الفحل بذنبه إذا حركه فضرب فخذيه، وأما بالضم

=طريق عبيدالله بن عبدالله بن مسعود، فقد روي من طريق سعيد بن جبير وعنه رواه أبو إسحاق وعمرو بن دينار.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن معاذ بن فضالة عن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه، كتاب السهو باب إذا لم يدرِ كم صلى ثلاثا أو أربعا سجد سجدتين وهو جالس: (١٠٣/٣ رقم ١٢٣١)، وكذا أخرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه هشام به بلفظه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له: (٣٩٨/١ رقم ٨٣/٣٨٩)، وللحديث طرق أخرى فقد رواه عن أبي سلمة أيضا ابن شهاب وسلمة بن صفوان بن سلمة الزرقي، كما تابع أبا سلمة في الحديث كل من همام بن منبه وعبدالرحمن الأعرج.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أخرجه أحمد عن سريج عن فليح عن سلمة الزرقي به بنحوه بإسناد ضعيف، المسند: (١٨٣/١٦ رقم ١٠٢٦٣).

فمن السلوك والمرور أي يدنو منه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه، والمقصود أنه يوصل وسواسه إلى قلبه(١).

وقد أنكر بعض المعاصرين هذا الحديث وكذبه، ظنا منه أن في إثباته انتقاص من النبي (ﷺ)، فقال: "فهذا الذي دعا إلى البحث، سجود السهو، الأمر الحق، الذي خلط أبو هريرة فيه أمرا باطلا ليضحك الناس: فهل للشيطان ضراط، وإنما ضراط الشيطان تعبير صنعه أبو هريرة ما أنزل الله به من سلطان، ضراط الشيطان قضية من قضايا الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ولم يكلف الله سبحانه رسوله أن يتحدث بالغيب من نفسه لأن الغيب لا يعلمه إلا الله وحده دون غيره، ولم يكلف الله رسوله أن يبين للناس عن الغيوب التي يوحيها جبريل للرسول مثل ضراط الشيطان شيئا، فلو بينها من نفسه لكان الرسول كاذبا، ورسول الله لا يكذب أبدا، لا على الله، ولا على الناس، فيستحيل أن يقول الرسولُ الغيب من نفسه، فإن عَلِم الرسول الغيب عن طريق الوحي جبريل، لسارع في أَمْرِ كتبة الوحي بتدوينه، وحينها لكنا قرأناه قرآنا، فرواية: ".....حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِه، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى." وأضرابها، روايات مكذوبة على رسول الله – وكافة روايات الغيب مكذوبة على الله ورسوله، فلا يجوز لرسول الله إن علم عن جبريل شيئا إلا أن يأمر كتبة الوحي بتدوينه، وإلا لأنقص شيئا من القرآن، ولأخذ الله منه الوتين، وكل مسلم يعتقد بالغيب عن طريق غير يقيني عليه أن يسارع في التوبة

(١) ينظر مشارق الأنوار: (٢٠٦/١، ١٣٥، ٢٣٤)، مطالع الأنوار: (٣٢٥/٢، ٧٣، ٤٣٢)، اللسان: (١٣/٧)، (٢٤٧/١)، (٢٤٩/٤) .

إلى الله"أ.هـ[1]. قلت: ما ذهب إليه من مبررات لإنكار الحديث لا وجه له، فالسنة مليئة بالأخبار الغيبية فيما يتعلق بالجن أو مستقبل الأحداث أو ما يتعلق باليوم الآخر، كما أنه ثبت في السنة الإخبار عن الجن بأمور كثيرة لم تذكر في القرآن مثل البول في أذن النائم عن صلاة الفجر، وكيفية أكلهم وشربهم، وغيرها من الأمور، وإذا ثبت لهم الأكل والشرب فما الذي يمنع من ثبوت ما ينتج عنهما كالضراط والبول ونحوه، هذا إن حملنا الضراط على معناه الحقيقي، وإن حملناه على غير معناه الحقيقي فقد ذكر العلماء في المراد منه أقوالا كلها محتملة قال ابن حجر: "قال عياض يمكن حمله على ظاهره لأنه جسم مُتغَذّ يصحُّ منه خروج الريح، ويحتمل أنها عبارة عن شِدَّة نفاره ويقويه رواية لمسلم لَهُ حُصَاصٌ بمهملات مضموم الأول فقد فَسَّرَه الأصمعي وغيره بِشِدَّة الْعَدْوِ، قال الطِّيبي شَبَّه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثُمَّ سماه ضراطا تقبيحا له، ... وقوله حتى لا يسمع التَّأْذين ظاهره أنه يتعمد إخراج ذلك إما ليشتغل بسماع الصوت الذي يخرجه عن سماع المؤذِّن أو يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل أن لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الأذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها ويحتمل أن يتعمد ذلك ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث"[2] أ هـ. قلت وعلى هذا فلا يسوغ التشكيك في صحة الحديث خاصة

---

(١) بحث روايات الحديث النبوي في ميزان البحث العلمي، النسيان والذاكرة، – السهو والغفلة، – والفروقات – بقلم: ظافر نحاس، بحث منشور في صفحة فيس بوك https://www.facebook.com/com/ahadeethshareefa/posts/٣٧٦١٨٩٩٩٥٧١٦٢٩٢٦.

(٢) فتح الباري: (٨٥/٢)، وينظر مشارق الأنوار: (٢٠٦/١)، إكمال المعلم: (٢٥٧/٢)، شرح ابن بطال: (٢٣٤/٢).

وأنه جاء في الصحيحين وقد أجمعت الأمة على صحة ما فيهما من الحديث، والله أعلم.

- **ومنها أيضا ما رواه أحمد في مسنده** "عَنْ رَجُلٍ مِنَ الطُّفَاوَةِ، قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَلَمْ أُدْرِكْ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) رَجُلًا أَشَدَّ تَشْمِيرًا، وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْفٍ مِنْهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، وَأَسْفَلَ مِنْهُ جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ، وَمَعَهُ كِيسٌ فِيهِ حَصًى وَنَوًى، يَقُولُ: "سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ"، حَتَّى إِذَا أَنْفَدَ مَا فِي الْكِيسِ أَلْقَاهُ إِلَيْهَا، فَجَمَعَتْهُ فَجَعَلَتْهُ فِي الْكِيسِ، ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي، وَعَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي بَيْنَمَا أَنَا أُوعَكُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) الْمَسْجِدَ فَقَالَ: " مَنْ أَحَسَّ الْفَتَى الدَّوْسِيَّ، مَنْ أَحَسَّ الْفَتَى الدَّوْسِيَّ؟ "فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: هُوَ ذَاكَ يُوعَكُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تَرَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: مَعْرُوفًا، فَقُمْتُ فَانْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ صَفَّانِ مِنْ رِجَالٍ، وَصَفٌّ مِنْ نِسَاءٍ - أَوْ صَفَّانِ مِنْ نِسَاءٍ، وَصَفٌّ مِنْ رِجَالٍ - فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: "إِنْ نَسَّانِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ، وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ "، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) وَلَمْ يَنْسَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا، فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: " مَجَالِسَكُمْ، هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَرْخَى سِتْرَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُحَدِّثُ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا، وَفَعَلْتُ بِأَهْلِي كَذَا؟ "فَسَكَتُوا فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: "هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ؟"، فَجَثَتْ فَتَاةٌ كَعَابٌ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا، وَتَطَالَتْ لِيَرَاهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ) وَيَسْمَعَ كَلَامَهَا، فَقَالَتْ: إِي وَاللهِ إِنَّهُمْ لَيُحَدِّثُونَ، وَإِنَّهُنَّ لَيُحَدِّثْنَ، قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ إِنَّ مَثَلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٍ لَقِيَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِالسِّكَّةِ، قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ "، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا لَا يُفْضِيَنَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ، وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ"

قَالَ: وَذَكَرَ ثَالِثَةً فَنَسِيتُهَا" أَلَا إِنَّ طِيبَ الرِّجَال مَا وُجِدَ رِيحُهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ، أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يُوجَدْ رِيحُهُ"(١).

وأخرجه أيضا مختصرا من طريق جابر بن عبدالله ولفظه: "عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: "إِذَا أَنْسَانِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِي، فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ، وَلْتُصَفِّقِ النِّسَاءُ"(٢).

قوله: "التسبيح للرجال"، قال السندي: "أي: إذا عرض لهم شيء في الصلاة، فأراد أحدهم التنبيه عليه، كسهو الإمام، فليقل: سبحان الله"، والمرأة مأمورة بخفض صوتها، فلذلك شرع لها التصفيح موضع التسبيح، وهو ضرب صفح

---

(١) المسند: (١٦/٥٧٣-٥٧٥ رقم ١٠٩٧٧) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عنه، وإسناده ضعيف لجهالة الرجل من طفاوة، وبقية رجال الإسناد ثقات، وأخرجه أبو داود من طريق مؤمل عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية، وعن موسى عن حماد، وعن مسدد عن بشر ثلاثتهم عن الجريري به بلفظه: كتاب النكاح باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله: (٢/٢٥٢-٢٥٣ رقم ٢١٧٤)، وأخرج الترمذي قطعة منه، ثم قال حدثنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) نحوه بمعناه، قال أبو عيسى:" هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه وحديث إسماعيل بن إبراهيم أتم وأطول": أبواب الأدب باب ما جاء في طيب الرجال والنساء: (٥/١٠٧ رقم ٢٧٨٧).

(٢) المسند: (٢٣/٢٤ رقم ١٤٦٥٤) من طريق يحيى بنن إسحاق عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عنه، والحديث حسن لغيره وإن كان هذا الإسناد ضعيفا؛ لضعف ابن لهيعة لكنه قد توبع، فقد تابعه عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي وهو ثقة [التقريب: ٥٧٦]، كما أخرجه ابن أبي شيبة عن حميد بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي الزبير به بلفظ "التسبيح للرجال والتصفيق للنساء"، كتاب الصلاة باب من قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء: (٢/١٢٦ رقم ٧٢٥٦) و(٧/٣٠١ رقم ٣٦٢٧٦) .

الكف، وقيل: هو بالحاء: الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى، وبالقاف: بباطنها على باطن الأخرى، وقيل: بالحاء: الضرب بالأصبعين للإنذار والتنبيه، وبالقاف: بجميعهما للهو ولعب، وقال الجوهري: التصفيح مثل التصفيق، وفي الحديث: "التسبيح للرجال، والتصفيح للنساء" روي أيضا بالقاف[1]. والشاهد هنا قوله: "**إِذَا أَنْسَانِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا**".

– **ومنها ما رواه أحمد في مسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، "عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ:** "خَصْلَتَانِ – أَوْ خَلَّتَانِ – لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، تُسَبِّحُ اللهَ عَشْرًا، وَتَحْمَدُ اللهَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُ اللهَ عَشْرًا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، فَذَلِكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ – عَطَاءٌ لَا يَدْرِي أَيَّتُهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ – إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةِ سَيِّئَةٍ؟"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؟ قَالَ: يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُومُ وَلَا يَقُولُهَا، فَإِذَا اضْطَجَعَ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا "، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَعْقِدُهُنَّ فِي يَدِهِ".[2] قلت: قوله فيذكره حاجة كذا وكذا تدل على أنه يشغله بأمور أخرى فينساها.

---

(١) ينظر الصحاح: (٣٨٣/٣)، مشارق الأنوار: (٥٠/٢)، اللسان: (٥١٤/٢)، حاشية السندي على ابن ماجه: (٣٢٢/١).

(٢) مسند أحمد: (٥٠٩/١١-٥١٠ رقم ٦٩١٠) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن عطاء بن السائب عن أبيه عنه، وإسناده حسن لأن شعبة سمع من عطاء قبل الاختلاط، وجاء في آخره: "قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ الْقَوَارِيرِيَّ، سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ الْبَصْرَةَ"، وأخرجه أبو داود في سننه من طريق حفص بن عمر عن شعبة به بنحوه، كتاب الأدب باب في التسبيح عند النوم: (٣١٦/٤ رقم ٥٠٦٥).

- ومنها ما رواه مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ﷺ)، قَالَ: "اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انْقَضَيْنَ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوِّضَ، ثُمَّ أُبِينَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا كَانَتْ أُبِينَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهَا، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَّانِ مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَنُسِّيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، الْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ» قَالَ قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنَّا، قَالَ: «أَجَلْ، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ»، قَالَ قُلْتُ: مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ؟ قَالَ: «إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ، فَالَّتِي تَلِيهَا ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَهِيَ التَّاسِعَةُ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ، فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ، فَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ»-وقَالَ ابْنُ خَلَّادٍ مَكَانَ يَحْتَقَّانِ: يَخْتَصِمَانِ-".(١)

وفي رواية أحمد "يحيفان"، يحتقَّان، قال النووي: هو بقاف، ومعناه: يطلب كل واحد منهما حقه، ويدعي أنه المحق. وفي رواية أخرى عنده: يختصمان."(٢)

فدل الحديث على أن الشيطان هو الذي دفع الرجلان للخصام لينشغل النبي (ﷺ) بهما عنها فينساها، والحديث أخرجه مالك أيضا عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: "خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى وأبو بكر بن خلاد، عن عبدالأعلى عن سعيد عن أبي نضرة عنه، كتاب الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان: (٨٢٦/٢، رقم ٢١٧)، وأخرجه أحمد في المسند من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد الجريري به بنحوه بإسناد صحيح: (١٣٢/١٧-١٣٣ رقم ١١٠٧٦).

(٢) ينظر حاشية تحقيق مسند أحمد: (١٣٣/١٧)، مشارق الأنوار: (٢١٠/١)، شرح النووي على مسلم: (٦٣/٨)، الفتح الرباني: (٢٧٨/١٠)،

«إِنِّي أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي رَمَضَانَ». حَتَّى تَلَاحَى رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ. «فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ"[1] فلم يذكر هنا الشيطان. وسيأتي في المبحث التالي أنه أيقظه أهله فنسيها والتعليق على ذلك هناك.

(١) الموطأ كتاب الاعتكاف باب ما جاء في ليلة القدر: (٣٢٠/١ رقم ١٩)، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث

النوع الثالث ما كان من الله لحكمة أو ابتلاء أو عقوبة

والمقصود أنه بسبب محض من الله (ﷻ) لا مدخل فيه للشيطان وغيره، وهو يكون تارة لحكمة أرادها الله من الرحمة بالبشر، أو تحفيزهم على الاجتهاد في العبادة، أو الابتلاء لهم بزيادة التكليف والتمحيص، وتارة يكون عقوبة لهم مقابل ما أحدثوا من ذنوب وعصيان، ومن ذلك أن ينسيهم العلم أو ما حفظوا من آي القرآن كما جاء عن ابن مسعود (ﷺ): "آفة العلم النسيان"[1] وقال الضحاك: "ما رفع العلم إلا بذنب"[2]، ورفع العلم بنسيانه، وتارة تكون العقوبة

---

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة باب مذاكرة العلم: (١/١٥٠ رقم ٦٤٧) عن محمد بن يوسف عن سفيان عن طارق عن حكيم بن جابر عنه بإسناد صحيح، ورواه الدارمي أيضا عن غيره مرفوعا وموقوفا بأسانيد ضعيفة، ولكن معناها صحيح، فقد رواه عن جعفر بن عون عن أبي عميس عن القاسم بن عبدالرحمن المسعودي عن ابن مسعود وهو منقطع فليس للقاسم سماع منه، وعن عبدالله بن سعيد عن أبي أسامة عن الأعمش مرفوعا، وهو مرسل أو معضل، وعن عثمان بن عمر عن كهمس عن ابن بريدة عن علي موقوفا، وعن محمد بن المبارك عن الوليد عن الأوزاعي عن الزهري من قوله، وعن عفان عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة التمار عن الحسن من قوله، سنن الدارمي: (١/١٥٠، رقم ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٤٥، ٦٤٩) على ترتيب سردها. وينظر في الكلام عليها المقاصد الحسنة: (١/٣٩)، كشف الخفاء: (١/٢٤)، فيض القدير: (١/٥٢)، التنوير شرح الجامع الصغير: (١/٢٠٢-٢٠٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق: (١/٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن: (٦/١٢٤ رقم ٢٩٩٩٦)، وأبو عبيد في فضائل القرآن: (ص ٢٠٢)، عن الضحاك بن مزاحم (وهو من التابعين) قال: ما من أحد تعلم القرآن ثمَّ نسيه إلا بذنب يحدثه، لأن الله (ﷻ) يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ...٣٠﴾[الشورى: ٣٠] وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب.

بنسيان الله لهم ونسيان رسوله (ﷺ) لهم مقابل ما أحدثوا، وهنا النسيان يكون متعمدا ومقصودا وهو بمعنى الترك والإهمال والإغفال، وهناك من المواضع ما احتملت الأمرين وهما معنى الابتلاء والتمحيص ومعنى العقوبة كما في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): "بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ".(١)

وفي رواية عند مسلم زيادة "اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا"(٢) وفي لفظ "تعاهدوا"(٣)، وفي لفظ لمسلم: "لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ"(٤).

---

(١) كتاب فضائل القرآن باب نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا: (٨٥/٩ رقم ٥٠٣٩) من طريق أبي نعيم عن سفيان عن منصور عن أبي وائل عنه، ومن هذا الوجه رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الرزاق عن سفيان به بلفظه وفيه زيادة (١٢٠/٧ رقم ٤٠٢٠)، وعن يحيى بن سعيد عن سفيان مقرونا بشعبة به بلفظ "لأحدكم": (١٦٣/٧ رقم ٤٠٨٥)، والحديث رواه عن ابن مسعود أبو وائل شقيق بن سلمة وعنه رواه منصور بن المعتمر، والأعمش وعبدة بن أبي لبابة وعن كل واحد من الثلاثة تفرعت طرق كثيرة.

(٢) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلهم عن جرير به وفيه الزيادة المذكورة، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أُنسيتها: (٥٤٤/١ رقم ٢٢٨/٧٩٠).

(٣) أخرجه مسلم عن ابن نمير عن أبيه وأبي معاوية ح وعن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل به الموضع السابق: (٥٤٤/١ رقم ٢٢٩/٧٩٠)، وأحمد في المسند عن أبي معاوية عنه به: (١١٧/٦-١١٨ رقم ٣٦٢٠).

(٤) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن محمد بن بكر عن ابن جريج عن عبدة بن أبي لبابة عن أبي وائل به الموضع السابق: (٥٤٤/١ رقم ٢٣٠/٧٩٠)، وأحمد في المسند عن عبدالرزاق عن ابن جريج به: (١٣٨/٧ رقم ٤٢٨٨).

قال القرطبي (رحمه الله): "قوله في آخر الحديث: بل هو نُسِّي، وهذا اللفظ رويناه مشدَّدًا مبنيًّا لما لم يسم فاعله، وقد سمعناه من بعض من لقيناه بالتخفيف، وبه ضُبِط عن أبي بحر، والتشديد لغيره، ولكل منهما وجهٌ صحيح، فعلى التشديد يكون معناه: أنه عوقب بتكثير النسيان عليه؛ لما تمادى في التفريط، وعلى التخفيف يكون معناه: تُرِك غير مُلْتَفَت إليه، ولا مُعْتَنىً به، ولا مرحوم، كما قال الله تعالى: ﴿...نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ ...﴿٦٧﴾﴾ [التوبة/٦٧]؛ أي: تركهم في العذاب، أو تركهم من الرحمة."[1] وقَالَ أَبُو عبيد: "يُقَال: إِن وَجه هَذَا الحَدِيث إِنَّمَا هُوَ على التارك لتلاوة الْقُرْآن الجافي عَنهُ، وَمِمَّا يبين ذَلِك قَوْله: "واستذكروا الْقُرْآن"، وَفِي حَدِيث آخر: "تعهدوا الْقُرْآن"؛ فَلَيْسَ يُقَال هَذَا إِلَّا للتارك، وَكَذَلِكَ حَدِيث الضَّحَّاك بن مُزَاحم: "مَا من أحد تعلم الْقُرْآن ثمَّ نَسِيَه إِلَّا بذنب يحدثه لِأَن اللَّه (ﷻ) يَقُول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ...﴿٣٠﴾﴾ [الشوري/٣٠]: وإنّ نِسْيَان الْقُرْآن من أعظم المصائب". قَالَ أَبُو عبيد: إِنَّمَا هَذَا على التّرْك، فَأَما الَّذِي هُوَ دائب فِي تِلَاوَته حَرِيص على حفظه إِلَّا أَن النسْيَان يغلبه فَلَيْسَ من ذَلِك فِي شَيْء. وَمِمَّا يُحَقّق ذَلِك أَن رَسُول الله (ﷺ) قد كَانَ ينسى الشَّيْء من الْقُرْآن حَتَّى يذّكرهُ".[2]

قلت ومما يؤيد ذلك الحديث الذي رواه عبدالله بن الإمام أحمد في المسند "**عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ:** أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) صَلَّى فِي الْفَجْرِ

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب "مسلم" (٢ / ٣٣٦)، وينظر التوضيح لابن الملقن: (١٤٠/٢٤)، الكوكب الوهاج: (١١٣/١)، الكوثر الجاري: (٤٠٥/٨).

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام: (٦١١/٢-٦١٤)، وينظر شرح السنة للبغوي: (٤٩٥/٤-٤٩٦)، التوضيح لابن الملقن: (١٣٨/٢٤-١٣٩)، وقول الضحاك سبق تخريجه.

فَتَرَكَ آيَةً، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: "أَفِي الْقَوْمِ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ؟" قَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ نُسِخَتْ آيَةُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ نُسِّيتَهَا؟ قَالَ: "نُسِّيتُهَا".(١) قال السندي: "قوله: قال أُبي: يا رسول الله ... الخ: فهم أُبيٌّ أن مراده بما قال: هو أن يعرف أن أُبياً متنبه لذلك أم لا، فأجاب بأنه متنبه."(٢)

وقال الساعاتي: "أي فلما انصرف أُبي من صلاته قال يا رسول الله الخ يعني أنساك الله إياها من النسيان الذي بمعنى الترك أي أباح الله له تركها، وقيل من النسيان الذي هو عدم الذكر والله أعلم".(٣) قال الزبيدي: وقولهُ تَعَالَى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾، إخْبارٌ وضَمانٌ من الله تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَه بحيثُ أَنَّه لَا يَنْسى مَا يَسْمَعه من الحَقِّ؛ .... وقال كَرِهَ نِسْبَةَ النِّسْيانِ إِلَى النفْسِ **لمعْنَيَيْنِ: أَحَدُهما** أَنَّ الله، (ﷻ)، هُوَ الَّذِي أَنْساهُ إِيَّاه لأَنَّه المقدِّرُ للأَشْياءِ كُلِّها، **وَالثَّانِي:** أَنَّ أَصْلَ النِّسْيان التَّركُ فكَرِهَ لَهُ أَنْ يقولَ تَرَكْتُ القُرْآن، وقَصَدْتُ إِلَى نِسْيانِه ولأَنَّ ذلكَ لم يكُنْ باخْتِيارِه؛ ولَو رُوِيَ: نُسِيَ بالتَّخفيفِ لكانَ مَعْناه تُرِكَ مِن الخَيْرِ وحُرِمَ"(٤).

---

(١) مسند أحمد بإسناد صحيح عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ذر عنه: (٨٠/٢٤ رقم ١٥٣٦٥)، وهو من زوائد عبدالله، وكذا أخرجه أيضا عن يحيى بن داود الواسطي عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان به بلفظه وإسناده صحيح، قال الساعاتي رجاله ثقات: (٧٧/٣٥ رقم ٢١١٤٠)، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الإمامة في الصلاة، وما فيها من السنن باب تلقين الإمام إذا تعايا، أو ترك شيئا من القرآن: (٧٣/٣ رقم ١٦٤٧)، وصححه الألباني.

(٢) ينظر حواشي المسند للأرناؤوط وغيره: (٨٠/٢٤-٨١).

(٣) الفتح الرباني: (١٨/ ٥٨).

(٤) تاج العروس: (٧٥/٤٠-٧٦، ٨١) بتصرف، وينظر التوضيح لابن الملقن: (١٣٨/٢٤-١٣٩)، فتح الباري: (٨٥/٩-٨٦)، المتواري على أبواب البخاري: (٣٩٤)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: (١٣٨/١٣).

– ومنها ما رواه أبو داود عن عائشةَ قالت: قالَ رسولُ الله (ﷺ): "إذا أرادَ اللهُ بالأميرِ خَيراً جعل لهُ وزيرَ صِدْقٍ: إن نَسي ذكَّره وإن ذَكَرَ أعانَهُ، وإذا أراد اللهُ به غيْرَ ذلك جعلَ له وزيرَ سوءٍ: إن نَسي لم يذكرهُ، وإن ذَكَرَ لم يُعِنْه".(١)

قلت: فكان في الحديث دلالة على وقوع النسيان للوزير من الله ابتلاء للإمام العدل فيهيئ له من يذكره، أو عقوبة للإمام السوء فيقيض له من لا يذكره، والله أعلم.

وأما ما كان عقوبة من الله:

فمنها ما رواه الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ النَّبِيُّ (ﷺ)، وَعَطَسَ الْآخَرُ، فَحَمِدَ اللهَ، فَشَمَّتَهُ النَّبِيُّ (ﷺ)، قَالَ: فَقَالَ الشَّرِيفُ: عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، وَعَطَسَ هَذَا عِنْدَكَ فَشَمَّتَّهُ؟، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللهَ فَذَكَرْتُهُ، وَإِنَّكَ نَسِيتَ اللهَ فَنَسِيتُكَ"(٢).

---

(١) كتاب الخراج والإمارة والفيء باب في اتخاذ الوزير من طريق موسى بن عامر المُرِّيُّ عن الوليد عن زهير بن محمد عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه عنها، وإسناده صحيح: (١٣٠/٣ رقم ٢٩٣٢)، وأخرجه النسائي من طريق عمرو بن عثمان عن بقية عن ابن المبارك، عن ابن أبي حسين، عن القاسم بن محمد به بنحوه كتاب البيعة باب وزير الإمام: (١٥٩/٧ رقم ٤٢٠٤)، وأحمد من طريق حسين بن محمد عن مسلم يعني ابن خالد، عن عبدالرحمن بن أبي بكر– أي المليكي– عن القاسم بن محمد به بنحوه المسند: (٤٧٦/٤٠ رقم ٢٤٤١٤)، والمليكي وبقية ضعيفان، [المليكي مجهول، وبقية صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، التقريب: ٥٧٢، ١٧٤]، لكنهما متابعان.

(٢) المسند: (٨٩/١٤ رقم ٨٣٤٦) من طريق ربعي بن إبراهيم عن عبدالرحمن عن سعيد بن أبي سعيد عنه، وإسناده حسن، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد: (ص ٢٤٠) من طريق ربعي به: (رقم ٩٣٢)، ومن طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة بنحوه: (رقم ٩٣٠).

فهنا نسيان النبي للعاطس مُتَعَمّدٌ عقوبة له حيث إنه نسي ذكر الله وحمده تهاونا أو تعمدا.

– **ومنها ما رواه مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، قَالَ:** "قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدْكَ، وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدْكَ، وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ، وَتَرْبَعُ، فَيَقُولُ: بَلَى، أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذًا، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللهُ عَلَيْهِ"(١) قال الترمذي: "ومعنى قوله اليوم أنساك يقول: اليوم أتركك في العذاب، هكذا فسروه، قال أبو

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن أبي عمر عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه، كتاب الزهد والرقائق: (٢٢٧٩/٤ رقم ١٦/٢٩٦٨)، وأخرجه الترمذي عن عبدالله بن محمد الزهري البصري عن مالك بن سعير أبو محمد التميمي الكوفي عن الأعمش عن أبي صالح به بنحوه مختصرا كتاب صفة القيامة باب ما جاء في العرض: (٦١٩/٤ رقم ٢٤٢٨). قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب.

عيسى وقد فسر بعض أهل العلم هذه الآية: ﴿...فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ...﴿٥١﴾﴾[الأعراف /٥١]، قالوا إنما معناه اليوم نتركهم في العذاب"[(١)]، قلت: فهنا نسيان الله لهؤلاء يوم القيامة هو تركهم وحرمانهم من الرحمة والنعيم في الآخرة؛ عقوبة لهم على ما أحدثوه من نسيان لقائه (ﷻ) والاستعداد له بالإيمان والتزود بالعمل الصالح.

وأما ما كان لحكمة تشريعية أو قدرية:

- **ما رواه مالك بلاغا "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ:** "إِنِّي لَأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ"[(٢)] فدل الحديث على أن نسيانه (ﷺ) لحكمة من الله وهو أن يشرع لهم الأحكام، فينسيه الله لأجل ذلك، وهذا لا يقدح في عصمته (ﷺ).

- ومنها ما رواه ابن ماجه: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَت: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "يَا عُثْمَانُ، إِنْ وَلَّاكَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَّصَكَ اللَّهُ، فَلَا تَخْلَعْهُ" يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّات. قَالَ النُّعْمَانُ: فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا مَنَعَكِ أَنْ تُعْلِمِي النَّاسَ بِهَذَا؟ قَالَتْ: أُنْسِيتُهُ".[(٣)] فكان نسيانها هنا ابتلاء ليتم وينفذ

---

(١) جامع الترمذي: (٦١٩/٤).

(٢) موطأ مالك كتاب السهو باب العمل في السهو: (١٠٠/١ رقم ٢٦٤)، قال ابن عبد البر: "لا أعلم هذا الحديث روي عن النبي (ﷺ) مسنداً ولا مقطوعاً من غير هذا الوجه"، ولكن معناه صحيح في الأصول، وقد وصله ابن الصلاح في جزءٍ له وصححه، وقول الحافظ: إنه لا أصل له، لعله يريد لا إسناد له، وينظر التمهيد: (٣٧٥/٢٤)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام: (٣٧١/٢)، فتح الباري: (١٠١/٣).

(٣) في سننه، المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله (ﷺ)، فضل عثمان (رضي الله عنه)، من طريق علي بن محمد عن أبي معاوية عن الفرج بن فضالة عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن النعمان بن بشير عنها، وإسناده صحيح: (٤١/١ رقم ١١٢)، وأحمد في مسنده عن عبدالرحمن عن معاوية عن ربيعة يعني ابن يزيد عن عبدالله بن أبي قيس عن النعمان به بنحوه وذكر في بدايته قصة وإسناده حسن: (٨٤/٤٢ رقم ٢٥١٦٢)، و(١١٣/٤١

قضاء الله في وقوع الفتنة. قال الشيخ محمد آدم الأثيوبي: "الَّذِي قَمَّصَكَ الله، بتشديد الميم؛ أي ألبسك الله إياه، فَلَا تَخْلَعْهُ: أي لا تطاوعهم على ذلك، والمعنى أنهم إن قصدوا عزلك، فلا تَعْزِل نفسك عن الخلافة؛ لأجلهم؛ لكونك على الحقّ، وهم على الباطل"[1].

- **ومنها ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس قال:** "أخبرني عبادة بن الصامت أن رسول الله (ﷺ) خرج يخبر بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: إني خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت، وعسى أن يكون خيرا لكم، التمسوها في السبع والخمس والتسع"[2] ففي هذا الحديث لم يربط نسيانه بالشيطان كما في الرواية الأخرى التي سبق ذكرها

=رقم ٢٤٥٦٦) عن أبي المغيرة عن الوليد بن سليمان، عن ربيعة بن يزيد، به، ورجال إسناده ثقات، وفيه زيادة "قَالَتْ: نَسِيتُهُ، وَاللهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا"، وأخرجه الترمذي دون ذكر النسيان أبواب المناقب باب في مناقب عثمان (ﷺ): (٦٢٨/٥ رقم ٣٧٠٥) عن محمود بن غيلان عن حُجَين بن المثنى عن اللَّيث بن سعد عن معاوِية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبداللَّه بن عامر عن النعمان به مختصرا، وقال حسن غريب.

(١) مشارق الأنوار الوهاجة في شرح سنن ابن ماجه: (١٦٥/٣)، وينظر حاشية السندي: (٥٤/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه من طريق قتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن حميد عنه، كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر: (١١٣/١ رقم ٤٩)، وأخرجه الدارمي عن يزيد بن هارون عن حميد به بنحوه وإسناده صحيح كتاب الصوم باب في ليلة القدر: (٢٧/٢-٢٨ رقم ١٨٢٣)، وأخرجه مالك في الموطأ عن حميد عن أنس عن النبي (ﷺ) بنحوه كتاب الاعتكاف باب ما جاء في ليلة القدر: (٣٢٠/١ رقم ١٣).

في المبحث الثاني؛ مما يشعر بأن الله أنساه ذلك لحكمة وخير للمسلمين، يتمثل ذلك في بذل المزيد من العبادة والاجتهاد في تحريها وفي ذلك خير كبير بلا شك. وهنا يأتي السؤال هل نسيان تاريخ وموعد ليلة القدر – تحديدا – بسبب محض من الله أو بسبب الشيطان كما سبق لاتفاق الروايتين في ذكر تلاحي الرجلين، خاصة وأنه ذكر سببا آخر لنسيانها كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي بَعْضُ أَهْلِي، فَنُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ» وقَالَ حَرْمَلَةُ: «فَنَسِيتُهَا»".[1] فجعل السبب هنا إيقاظ أهله له المفاجئ من النوم، قلت: يمكن الجمع بين ذلك؛ بأنه (ﷺ) أُري ليلة القدر يقظة وأنها في العشر الأواخر، ثم أري تحديدها في أي ليلة هي بالضبط، وذلك برؤيا في المنام، ثم أيقظه أهله فخرج للناس؛ ليخبرهم بموعدها الذي رآه، فصادف ذلك تلاحي وخصام رجلين، ولا شك أن الخصام والتلاحي؛ يكون بصنع من الشيطان، فهو الذي يحرش النفوس على بعضها، كما جاء في الحديث "ولكن بالتحريش بينهم"[2]

(١) صحيح مسلم كتاب الصيام بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِهَا، وَبَيَانِ مَحَلِّهَا وَأَرْجَى أَوْقَاتِ طَلَبِهَا، من طريق أبي الطاهر وحرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عنه: (٢/٨٢٤ رقم ٢١٢/١١٦٦)، والدارمي عن عبدالله بن صالح عن الليث عن يونس به بلفظه كتاب الصوم باب في ليلة القدر بإسناد ضعيف لضعف عبدالله بن صالح، فهو صدوق كثير الغلط فيه غفلة [التقريب: ٥١٥]، إلا أن الحديث صحيح من طريق مسلم: (٢/٢٨ رقم ١٨٢٤)، وقد ترجم له ابن خزيمة في صحيحه بقوله: "باب ذكر الدليل على أن رؤية النبي (ﷺ) ليلة القدر كان في نوم وفي يقظة": (٢/١٠٥٠-١٠٥١ رقم ٢١٩٧)،

(٢) هذا جزء من حديث جابر (ﷺ) قال: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، وَلَكِنْ بِالتَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ" أخرجه أبو يعلى في مسنده: (٤/١٩٤ رقم ٢٢٩٤) وإسناده صحيح، وينظر فتح الباري لابن رجب: (١/٢٠٣)، التوضيح لابن الملقن: (٣/١٦٨)، فتح الباري لابن حجر: (٤/٢٦٨).

ولذا قال: "معهما الشيطان" فأدى ذلك لانشغاله بهما؛ فنسيها لحكمة أرادها الله سبحانه؛ وهي بذل المزيد من الاجتهاد في العبادة ليالي العشر كلها، فتكون نسبة النسيان هنا لله (ﷻ) قدرا، وكذا نسبته للشيطان سببا، كلاهما صحيحة، وأما إيقاظ أهله له، فهو من باب وصف الحدث، لا من باب الربط بالسبب، وعلى هذا؛ فيصح الحمل على تعدد الوقائع، ويصح الحمل على توحيدها، والله أعلم.

قال القاضي عياض: "وفيه شؤم الخصام والتلاحي، وعقوبة العامة بذنب الخاصة، وأن نسيان مثل هذا على النبي (ﷺ) مما لم يؤمر بتبليغه، ولا هو من باب البلاغ وتقرير الشرع، جارٍ عليه النسيان فيه، واتصاله إذا بما فيه إخبارٌ عن فضيلة وقت بعينه مع بقاء طلبه والاجتهاد في إصابته وتحري وقته"[1].

ولذات الحكمة التي من أجلها نُسّي (ﷺ) تحديد وقت ليلة القدر، نُسّي أيضا تحديد ساعة الإجابة في يوم الجمعة، كما صرح بذلك في الحديث الذي أخرجه أحمد "عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، وَهُوَ فِي صَلَاةٍ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ "قَالَ: وَقَلَّلَهَا أَبُو هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، قَالَ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ: وَاللهِ لَوْ جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَأَتَيْتُهُ فَأَجِدُهُ يُقَوِّمُ عَرَاجِينَ، ... قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْهَا عِلْمٌ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) عَنْهَا فَقَالَ: "إِنِّي كُنْتُ قَدْ أُعْلِمْتُهَا ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، كَمَا أُنْسِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ..."."[2] فدل ذلك على أن نسيان ليلة

(١) إكمال المعلم: (١٤٦/٤، ١٤٩)، الكوكب الوهاج: (٢١٢/١٣-٢١٣)، فتح الباري لابن حجر: (١١٤/١)، التوشيح شرح الجامع الصحيح: (٢١٦/١)، كوثر المعاني: (٣٢٨/٢)، فتح السلام شرح عمدة الأحكام: (٣١٩/٤).

(٢) المسند مطولا من طريق يونس وسريج عن فليح عن سعيد بن الحارث عنه: (١٨/ ١٦٨- ١٦٩ رقم ١١٦٢٤)، وفليح بن سليمان، تكلم فيه الأئمة من قبل حفظه=

القدر وساعة الإجابة يوم الجمعة كلاهما من الله لحكمة، وإن كان للشيطان مدخل فيما يتعلق بليلة القدر كما سبق بيانه، ولذا بوب له ابن خزيمة بقوله: "بَاب ذِكْر رَجَاءِ النَبِيّ (ﷺ) وَظَنِّهِ أَنْ يَكُونَ رَفْعُ عِلْمِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرًا لِأُمَّتِهِ مِنْ اطِّلَاعِهِمْ عَلَى عِلْمِهَا، إِذِ الِاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ لَيَالِي طَمَعًا فِي إِدْرَاكِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَفْضَلُ وَأَكْبَرُ عَمَلًا مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ خَاصَّةً"(١) والله أعلم.

- **ومنها ما رواه النسائي عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ:** "بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَنَاسًا يَطْلُبُونَ قِلَادَةً كَانَتْ لِعَائِشَةَ نَسِيَتْهَا فِي مَنْزِلٍ نَزَلَتْهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عز وجل) آيَةَ التَّيَمُّمِ، قَالَ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا".(٢)

=[التقريب: ٧٨٧ رقم ٥٤٧٨]. وبقية رجاله ثقات، وأصل الحديث بدون زيادة " فلما توفي أبو هريرة .. إلخ" أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة، من طريق يحيى بن يحيى، ومن طريق قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: (رقم ١٣/٨٥٢) ومن طريق عبدالرحمن بن سلام الجمحي عن الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة (رقم ١٥/٨٥٢).

(١) صحيح ابن خزيمة: (١٠٥١/٢).

(٢) سنن النسائي كتاب الطهارة باب فيمن لم يجد الماء ولا الصعيد، من طريق إسحاق بن إبراهيم عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عنها، وإسناده صحيح: (١/ ١٧٢ رقم ٣٢٣)،

– ومنها ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال "قال النبي (ﷺ) من أكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه"[1]. فقوله: "إنما أطعمه الله" دليل على أن نسيانه من الله رحمة به لسد جوعه وظمئه.

– ومنها ما رواه البخاري في صحيحه عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: "انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا المَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ نَسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا "، فَقَالَ سَعِيدٌ: «إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ»".[2] وجاء في بعض الروايات

---

(١) أخرجه البخاري من طريق يوسف بن موسى عن أبي أسامة عن عوف عن خلاس ومحمد ابن سيرين عنه، كتاب الأيمان والنذور بَابُ إذا حنث ناسيا في الأيمان: (٥٤٩/١١ رقم ٦٦٦٩)، ومن هذا الطريق أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الأشج عن أبي أسامة، عن عوف به مثله أبواب الصوم باب ما جاء في الصائم يأكل أو يشرب ناسيا: (١٠٠/٣ رقم ٧٢٢) وقال: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم"، وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أسامة به بلفظه كتاب الصيام باب ما جاء فيمن أفطر ناسيا: (٥٣٥/١ رقم ١٦٧٣)، والإمام أحمد في مسنده عن هوذة عن عوف به بلفظه: (٦٩/١٥ رقم ٩١٣٦)، والحديث روي أيضا من طريق ابن سيرين منفردا ومن طريق أبي رافع ومن طريق الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذئاب عن عمه.

(٢) أخرجه البخاري من طريق محمود عن عبيدالله عن إسرائيل عنه، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية: (١٢٤/٥رقم ٤١٦٣)، ومن طريق طارق بن عبد الرحمن أخرجه مسلم في صحيحه عن حامد عن أبي عوانة عنه به، وعن محمد بن رافع ونصر بن علي كلاهما عن أبي أحمد عن سفيان عنه به بنحوه كتاب الإمارة باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة: (٣/ ١٤٨٥ رقم ١٨٥٩/=

عند مسلم "أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) عَامَ الشَّجَرَةِ»، قَالَ: «فَنَسُوهَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ"، وهنا النسيان قطعا من الله تعالى لحكمة جليلة وهي حمايتهم من الوقوع في الشرك والمعصية بتقديسها او تخصيصها ببعض الطقوس المبتدعة والله أعلم قال محمد فؤاد عبدالباقي: "قال العلماء: سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها وعبادتهم لها فكان خفاؤها رحمة من الله تعالى"(١).

=٧٧ و ٧٨)، وكذا أخرجه أيضا من طريق حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع كلاهما عن شبابة عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب بنحوه، الموضع السابق: (٣/ ١٤٨٦ رقم ١٨٥٩/ ٧٩)، وفي جميعها لم يذكر القصة.

(١) في تعليقه على صحيح مسلم: (١٤٨٥/٣).

الفصل الثالث

أسباب السهو والنسيان وعلاجهما

وبعض الأحاديث في هذا الفصل قد سبق ذكرها في الفصل السابق؛ إذ هو قائم على الاستنباط منها غالبا، وما سبق سأذكره بلا إسناد، وقد قسمته إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول
أسباب السهو والنسيان

والمراد به ما يؤدي إلى النسيان، ويساعد على وقوعه، سواء المتعمد منه وغير المتعمد، وفيه مطالب.

المطلب الأول
كثرة الكلام، والشيء المسموع

فإن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا، ولذا قضى الله بحكمته أن يكون القرآن بأبلغ لفظ وأوجزه، ويحمل في ثناياه المعاني العظيمة، التي ملأت آلاف المجلدات في تفسيره، ولم تنتهِ بعد من بيان مكنوناته، وللسبب نفسه أوتي (ﷺ) جوامع الكلم كما أخبر عن نفسه، ومما يدل على أن هذا الأمر يسبب النسيان، ما رواه البخاري عن أبي هريرة أنه قال: "قلت يا رسول الله، إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه، قال: ابسط رداءك، فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال: ضمه، فضممته؛ فما نسيت شيئا بعده"، حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن

أبي فديك بهذا، أو قال: غرف بيده فيه".[1] وقَوله: "ابسط رداءك، فبسطته، فغرف بيدَيْهِ، ثمَّ قَالَ: ضمه، وفي لفظ ابْن أبي فديك قَالَ: يحذف بيدَيْهِ فِيهِ، أَي كَأَنَّهُ يَرْمِي بيدَيْهِ فِي رِدَائه شَيْئا"[2].

وحديث الأعرابي، الذي رواه مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف: "أَنَّ رَجُلاً أَتَى إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ، وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيَّ؛ فَأَنْسَى."[3] وكذا ما رواه الترمذي عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الجُعْفِيِّ، قَالَ: "قَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا، أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَنِي أَوَّلَهُ آخِرُهُ، فَحَدِّثْنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعًا. قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ".[4] قال ابن الأثير: "زاد رزين: واعْمَلْ به". وقوله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أحمد بن أبي بكر أبو مصعب عن محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عنه، كتاب العلم باب حفظ العلم: (٢١٥/١ رقم ١١٩) وأخرجه أيضا في كتاب المناقب (٢٠٨/٤ رقم ٣٦٤٨) عن إبراهيم بن المنذر عن ابن أبي الفديك، والترمذي أبواب المناقب باب مناقب أبي هريرة (ﷺ): (٦٨٤/٥ رقم ٣٨٣٥) عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر، كلاهما عن ابن أبي ذئب به بنحوه وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٢) مشارق الأنوار: (١٨٦/١).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب: ما جاء في الغضب: (٩٠٥/٢ رقم ١١)، وأحمد في المسند: (٤٥٤/٣٨ رقم ٢٣٤٦٨) عن سفيان عن الزهري به بلفظه. وإسناده صحيح..

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه عن هناد، عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق، عن ابن أَشْوَعَ، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة: (٤/ ٤٩ رقم ٢٦٨٣)، وقال الترمذي: "هذا حديث ليس إسناده بمتصل، وهو عندي مرسل، ولم يدرك عندي ابن أَشْوَعَ يزيد بن سلمة وابن أَشْوَعَ اسمه: سعيد بن أَشْوَع."، وفي العلل الكبير: (٣٤١) قال: سألت محمد فقال وساق الكلام بنحوه.

جماعاً: أي كلمة جمعت كلمات."[1] فتجمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة، ويزيد الجعفي هنا لم يذكر وقوع النسيان منه، وإنما ذكر تخوفه من أن يعرض له النسيان؛ لكثرة ما سمعه، فطلب وصية جامعة يحفظها ولا ينساها.

(١) جامع الأصول لابن الأثير: (٨/ ١٣).

المطلب الثاني
كثرة المشاغل

قال المناوي: "الذهول شغل يورث حزنا ونسيانا."(١) وحقا كثرة المشاغل والأعباء تشتت التفكير، وتضعف التركيز، وتصيب الإنسان بالذهول والسرحان فينتج عنه السهو والنسيان، كما أن المشاغل تستغرق الأوقات فتقلل حظ الإنسان من سماع العلم ومذاكرته؛ حتى إن البعض حبذ العزوبية لطالب العلم ليتحقق له التفرغ البدني والذهني معا، وقد دلت الأحاديث على ذلك كما في حديث أبي هريرة (ﷺ) الذي أخرجه البخاري "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَوْمًا: لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ (ﷺ) مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٥٩-١٦٠]".(٢) وفي لفظ "إِنَّكُم تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف: (١٧١).

(٢) أخرجه البخاري من طريق موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن الأعرج عنه، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس: (١٠٩/٣ رقم ٢٣٥٠)، وكذلك كتاب العلم باب حفظ العلم (٢١٣/١-٢١٤ رقم ١١٨) عن عبدالعزيز بن عبدالله،=

هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وتَقُولُونَ مَا بَالُ الْمُهَاجِرِين والأَنْصَار لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) عَلَى مِلْءِ بَطْنِي فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا وأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا وكَانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِم وكُنْتُ امْرَءًا مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّة أَعِي حِينَ يَنْسَوْن"[1] فصرّح أبو هريرة بأن الذي أثر على حفظ الأنصار والمهاجرين انشغال الأنصار بعمل أموالهم وتدبيرها، وانشغال المهاجرين بالصفق في الأسواق، وأنه (ﷺ) كان مسكينا من أهل الصفة لا عمل لديه يشغله.

وكل ما يشغل الذهن يُنْسِي وإن لم يكن عملا مثل المنازعات والخصومات كما وقع للنبي (ﷺ) عندما انشغل بفض النزاع بين الرجلين المتلاحيين، وقد كانت أبينت له ليلة القدر فخرج ليخبر الصحابة رضوان الله عليهم بذلك، جاء هذا في الحديث الذي رواه مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ﷺ)، قَالَ: "اعْتَكَفَ

=وأحمد (٢٢١/١٢ رقم ٧٢٧٦) عن إسحاق بن عيسى، كلاهما عن مالك عن ابن شهاب به بنحوه وليس فيه قصة بسط الثوب، وأخرجه البخاري عن علي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال إن أحكام النبي (ﷺ) كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي (ﷺ) وأمور الإسلام: (٣٢١/١٣ رقم ٧٣٥٤)، ومسلم عن قتيبة بن سعيد أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كتاب فضائل الصحابة باب ومن فضائل أبي هريرة: (١٩٣٩/٤ رقم ٢٤٩٢/ ١٥٩)، وأحمد (٢١٩/١٢ رقم ٧٢٧٥) كلهم عن سفيان عن ابن شهاب به بنحوه، قال مسلم: "حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِد، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْد، أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا انْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ، ولَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ الرِّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) «مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ" إِلَى آخِرِهِ".

(١) سبق تخريجه في التعليق السابق، وينظر بحث صفة النسيان في القرآن لجميلة الشمري.

رَسُولُ اللهِ (ﷺ) الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبَانَ لَهُ، فَلَمَّا انْقَضَيْنَ أَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَقُوِّضَ، ثُمَّ أُبِينَتْ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَأَمَرَ بِالْبِنَاءِ فَأُعِيدَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا كَانَتْ أُبِينَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهَا، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَّانِ مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَنُسِّيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، الْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ. قَالَ قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنَّا، قَالَ: أَجَلْ، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ، قَالَ قُلْتُ: مَا التَّاسِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ؟ قَالَ: "إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ، فَالَّتِي تَلِيهَا ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَهِيَ التَّاسِعَةُ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ، فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ، فَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ".(١)

ومعنى يحتقَّان، قال النووي: هو بقاف، ومعناه: يطلب كل واحد منهما حقه، ويدعي أنه المحق. وفي رواية أخرى عنده: يختصمان."(٢) إذ يقول (ﷺ): "إِنَّهَا كَانَتْ أُبِينَتْ لِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِهَا، فَجَاءَ رَجُلَانِ يَحْتَقَّانِ مَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَنُسِّيتُهَا..."(٣) فثبت أن الانشغال بفض الخصومات والنزاعات، وغيرها من أسباب النسيان.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن المثنى وأبو بكر بن خلاد عن عبد الأعلى عن سعيد عن أبي نضرة عنه، كتاب الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان: (٨٢٦/٢، رقم ٢١٧)، وقال ابن خلاد مَكَانَ يَحْتَقَّانِ: "يَخْتَصِمَانِ"، وأخرجه أحمد في المسند من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد الجريري به بنحوه بإسناد صحيح: (١٣٢/١٧-١٣٣ رقم ١١٠٧٦) وفيه "يحيفان".

(٢) ينظر حاشية مسند أحمد: (١٣٣/١٧)، مشارق الأنوار: (٢١٠/١)، شرح النووي على مسلم: (٦٣/٨)، الفتح الرباني: (٢٧٨/١٠).

(٣) قال في فتح المنعم: (٥٩/٥) "زاد ابن إسحاق: أنه لقيهما عند باب المسجد، فحجز بينهما، أي وانشغل بقضيتهما، وكان هذا سبب النسيان".

المطلب الثالث
طول العهد بالشيء

فإن بعد العهد بالشيء مما يورث نسيانه، والغفلة عنه دل على ذلك حديث سعيد بن المسيب الذي رواه البخاري في صحيحه "عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا المَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ نَسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا"، فَقَالَ سَعِيدٌ: "إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ".(١) وفي رواية عند مسلم عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا".(٢)

ولهذا وجدنا عائشة (رضي الله عنها) تبرر عدم نسيانها مقدار ما تقطع فيه اليد في السرقة بقرب عهدها به فتقول كما في الحديث الذي أخرجه مَالِكٌ (رحمه الله) عَنْ

---

(١) أخرجه البخاري من طريق محمود عن عبيدالله عن إسرائيل عنه، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية: ٥(/١٢٤ رقم ٤١٦٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه عن حامد عن أبي عوانة عنه به، وعن محمد بن رافع ونصر بن علي كلاهما عن أبي أحمد عن سفيان عنه به بنحوه كتاب
الإمارة باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة: (٣/ ١٤٨٥ رقم ١٨٥٩/ ٧٧ و ٧٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع كلاهما عن شبابة عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب به، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة: (٣/ ١٤٨٦ رقم ١٨٥٩/ ٧٩).

عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ)؛ أَنَّهَا قَالَتْ: "مَا طَالَ عَلَيَّ، وَمَا نَسِيتُ: الْقَطْعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِداً".(١) فهنا عائشة تنفي نسيانها لقصر المدة وقرب العهد فيبعد النسيان، إذ أن من أسباب النسيان طول العهد بالشيء وبعد الزمان؛ ولذا جعل أبو البقاء من ضمن أسباب الْوَضع نِسْيَانٌ من الرواي لمرويه؛ لطول عَهده بِهِ، فيذكر غير مرويه ظَانّا أَنه مرويه.(٢)

(١) موطأ مالك كتاب الحدود باب ما يجب فيه القطع: (١٣٢/٢رقم ٢٤) عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عنها، وإسناده صحيح.

(٢) ينظر الكليات لأبي البقاء: (٣٧١)، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: (١٢٧/٦).

المطلب الرابع
ترك الشيء وهجره، أو إهماله وعدم الاهتمام به

وله ارتباط من جهة ببعد العهد بالشيء، إذ أنه سبب من أسبابه، وقد جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه "عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري (ﷺ) قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلِيٌّ يَوْمَ الْجَمَلِ صَلَاةً ذَكَّرَنَا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَسِينَاهَا، وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ تَرَكْنَاهَا، يسلِّمَ عَلَى يَمِينِهِ وَعَلَى شِمَالِهِ".[1] والترك هنا يؤدي إلى النسيان ولكن أراد إما أن يكون تركها نسيانا بلا قصد أو تركها تعمدا بقصد، والله أعلم. قال السندي: "قوله ذكّرنا: من التّذكير وفيه أنّ بعض النّاس ما كانوا يراعون السّنن في ذلك الزّمان وعلى هذا لا ينبغي أن يؤخذ بعمل أحد في مقابلة الحديث، وعليه الجمهور خلافا لمالك، وفيه أنّ بعض النّاس كانوا يكتفون بسلام واحد، لكنّ اكتفاءهم ذلك من قبيل مسامحاتهم في ترك السّنن،

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه من طريق عبدالله بن عامر بن زرارة عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عنه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب من يسلم تسليمة واحدة: (٢٩٦/١ رقم ٩١٧)، والحديث صححه الزيلعي في نصب الراية: (١/ ٤٣٢)، والغماري في الهداية (٦٨/٣). وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وله شاهد من حديث جابر بن سمرة، رواه أبو داود والنسائي: مصباح الزجاجة: (١١٣/١). وأخرجه أحمد في المسند عن يحيى بن آدم عن عمار بن رزين عن أبي إسحاق به: (٢٥١/٣٢ رقم ١٩٤٩٨)، وعن حسن عن زهير عن أبي إسحاق عن بريد عن رجل من بني تميم عن أبي موسى: (٤٩٦/٣٢ رقم ١٩٧٢٢)، وعن يحي بن آدم: (٢٤٤/٣٢ رقم ١٩٤٩٤، و ٤٦٦/٣٢ رقم ١٩٦٩١) و عن وكيع: (٣٢/ ٣٥٥- ٣٥٦ رقم ١٩٥٨٥) كلاهما عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد، وكما يظهر اختلف في سنده على ابن إسحاق، ورجح الدارقطني في العلل: (٢٢٤/٧) قول ابن زهير).

وعليّ أتى بالصّلاة على وجه السّنّة فأتى بسلامين، ... وقد صحّ في غير ما حديث أنّ النّاس تركوا السّنن حتّى تركوا التّكبيرات عند الانتقال، واللّه تعالى أعلم بحقيقة الحال"(١).

ولهذا شنع الله في القرآن على من هجر القرآن، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان/٣٠].ومما جاء في هذا المعنى ما رواه البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما): أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ."(٢)

وروى مسلم أيضا بأسانيد متعددة كلها عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: "وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ، وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ"(٣) فدل الحديث على أن ترك تعاهد القرآن والقيام به في الليل من أسباب نسيانه وذهابه من صدور حفظته، وقد جاء في حديث أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) عند الشيخين، الأمر صريحا بتعاهد القرآن، وأنه أشد تفصيا من الإبل في عقلها. فروى

(١) حاشية السندي على ابن ماجه: (١/ ٢٩٦) بتصرف، وينظر فتح الباري: (٢/٢٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه من طريق عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عنه، كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده: (٦/١٩٣ رقم ٥٠٣١)، ومن طريق مالك أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها: (١/٥٤٤ رقم ٧٨٩/٢٢٦) عن يحي بن يحيى عن مالك به، وأخرجه النسائي أيضا كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن: (٢/١٥٤ رقم ٩٤٢).

(٣) صحيح مسلم الموضع السابق: (١/٥٤٤ رقم ٧٨٩/٢٢٧)،

البخاري بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا"(١).

وقوله "صاحب القرآن" قال ابن حجر: "المراد بالصاحب الذي ألفه، أي ألف تلاوته، وهو أعم من أن يألفها نظرا من المصحف، أو عن ظهر قلب؛ فإن الذي يداوم على ذلك يُذَلُّ له لسانه، ويسهل عليه قراءته، فإذا هجره؛ ثقلت عليه القراءة وشَقَّتْ عليه، وقوله "إنَّما" يقتضي الحصر على الراجح، لكنه حصر مخصوص بالنِّسبة إلى الحفظ والنّسيان بالتِّلاوة والترك، والْمُعَقَّلَة بضَمّ الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف، أي المشدودة بالعقال، وهو الحبل الَّذي يُشَدُّ في ركبة البعير، شَبَّه دَرْسَ الْقرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشِّراد، فما زال التعاهد موجودا فالحفظ موجود، كما أنَّ البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخصَّ الإبل بالذكر؛ لأنها أشد الحيوان الإِنْسِيِّ نفورا، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة، قوله "إن عاهد عليها أمسكها" أي استمر إمساكه لها"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري من طريق محمد بن العلاء عن أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة عنه، كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده: (١٩٣/٦ رقم ٥٠٣٣)، وبلفظه أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها: (٥٤٥/١ رقم ٢٣١/٧٩١) عن عبدالله بن برّاد الأشعري عن أبي أسامة به، وأخرجه أحمد: (٣١٦/٣٢ رقم ١٩٥٤٦) عن أبي أحمد عن بريد به موقوفا على أبي موسى وإسناده صحيح، وقد روي كذلك مقرونا مع الحديث الذي قبله.

(٢) فتح الباري: (٧٩/٩) بتصرف، وينظر مقال نسيانه (ﷺ)، صفة النسيان في القرآن لجميلة الشمري.

ويندرج تحت هذا السبب، وضع العلم والتحديث به لمن ليس من أهله: فهذا من أسباب نسيانه وضياعه، وقد ذكرت سابقا ما رواه الأعمش مرفوعا- مرسلا أو معضلا- "آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله"، قال ابن حجر: "وَإِضَاعَتُهُ: أَيْ جَعْلُ العلم ضائعا، أن تُحَدّث به غير أهله: بأن لا يفهمه، أو لا يعمل به من أرباب الدنيا"[1] فيهجره؛ فيؤدي ذلك إلى نسيانه وضياعه.

(١) حكاه عنه الملا علي القاري في كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٣٣٢/١)، وينظر بحث صفة النسيان في القرآن لجميلة الشمري.

﴿ المطلب الخامس ﴾
تغليب هوى النفس والحرص على الدنيا

قيل قديما: "لَا تَكُنْ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصاً تَكُنْ حافِظاً فإِنَّ الحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا يُوْرِثُ النِّسْيَانَ."[1] ولذا رأينا الرماة في غزوة أحد لما غلب على نفوسهم الحرص على الغنائم ومتاع الدنيا؛ نسوا أمر الرسول (ﷺ) لهم بعدم مغادرة أماكنهم إلا بأمر منه سواء أكانوا منتصرين أو مغلوبين، روى البخاري عن البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: "جَعَلَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ، قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ) أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاَءِ، فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ، قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي

(١) تاج العروس: (٥١١/١٧).

القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، قَالَ: إِنَّ لَنَا العُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا، وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ".[1] قال الخطابي: "قوله: تخطفنا الطير، مثل، يريد به الهزيمة. يقول إن أُريتمونا قد زلنا عن مكاننا، وولينا منهزمين، فلا تبرحوا أنتم وهذا كقولهم: فلان ساكن الطير، إذا كان هادئا وقورا، وليس هناك طير، ويقال للرجل إذا أسرع وخف: قد طار طيره، ونحو ذلك من الكلام"[2] وقال السندي: قوله: تخطفنا الطير، كناية عن القتل، فإن الطير إنما تَخطَفُ لحمَ الميت. فهزموهم، أي: هزم المسلمون العدوَّ. النساء أي: نساء العدو. والغنيمة: بالنصب، أي: اقصدوها، أو بالرفع، أي: هي مقصودة...سِجال: بكسر سين وخِفَّة جيم، جمع سَجْل، بفتح فسكون، بمعنى الدَّلْو، فكما أن الدلْو لا يختصُ بأحد دون آخر، كذلك الغَلَبَة في الحرب."[3] فهذا الحديث يبين أن الخمسين رجلا الذين كانوا على الجبل يحمون

---

(١) أخرجه البخاري من طريق عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق عنه كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وَعقوبة من عصى إمامه: (٤/٦٥+٦٦-٣٠٣٩)، وأخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب في الكمناء: (٣/٥١-٥٢ رقم ٢٦٦٢) عن عبدالله بن محمد النفيلي، وأحمد في المسند: (٣٠/٥٥٤-٥٥٦ رقم ١٨٥٩٣) عن حسن موسى كلاهما عن زهير به، وله طرق أخرى ليس فيها لفظ "أنسيتم".

(٢) أعلام الحديث للخطابي: (٢/١٤٣٣)، شرح ابن بطال على صحيح البخاري: (٥/١٩٧)، الكواكب الدراري: (١٣/٣٧).

(٣) حواشي المسند للأرناؤوط وغيره: (٣٠/٥٥٥-٥٥٧)، وينظر عون المعبود: (٧/٢٣٢)، الفتح الرباني: (٢١/٥٢-٥٤).

ظهور المسلمين، رغبوا في نيل حظهم من الغنيمة؛ فنسوا أمر الرسول (ﷺ) لهم بلزوم أماكنهم وعدم مغادرتها، وتركوا أماكنهم وانصرفوا لجمع الغنائم، وسواء كان قول عبدالله بن جبير "أنسيتم"، يريد به الغفلة والسهو أو مراده الترك، فالنتيجة واحدة، وهي انقلاب النصر إلى هزيمة وضرر بالغ لحق بالمسلمين. ومع أنه ذكرهم إن كانوا نسوا. وفيه تذكير عبدالله بن جبير لهم بأمر الرسول (ﷺ)، فكان الرد منهم "لنصيبن من الغنيمة"، ولذا عاقبهم الله بقلب النصر إلى هزيمة لكي يتعظوا من الدرس ويعتبروا فلا يقدمون متاع الدنيا على طاعة أمر الله ورسوله.

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "فليحذر من أسباب النّسيان كالإعراض عن استحضاره والاشتغال بما يشغف القلب من المستحسنات الدّنيويّة ويذهل العقل من المظاهر الشّهويّة"(١)

(١) حكاه عنه الملا علي القاري في كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٣٣٢/١)، وينظر صفة النسيان في القرآن لجميلة الشمري.

المطلب السادس
ارتكاب المعاصي

وارتكاب المعاصي من مسببات النسيان إذ أن الله يعاقب العاصي بنسيان العلم كما سبق وذكرت سابقا عن الضحاك قوله: "ما نسي العلم إلا بذنب"، وسبق ذكر الأحاديث الدالة على عقاب الله (ﷻ) لمن نسي لقاءه بنسيانه يوم القيامة من رحمته، وكذا عاقب النبي (ﷺ) من نسي حمد الله عندما عطس بنسيان تشميته ودعائه له[1].

(١) سبق تخريجهما.

المبحث الثاني
العلاج

كل سبب سبق ذكره في المبحث الأول، سيقابله هنا عكسه، ولكن ستزيد أمور أخرى معها، وفي هذا المبحث اثنا عشر مطلبا، كل مطلب منها يمثل علاجَ سببٍ من الأسباب، وهي:

المطلب الأول
تقليل الكلام

فكما أن الإكثار من الكلام سبب للنسيان؛ فإن ضد ذلك وهو الإيجاز والاختصار في العبارة، من أسباب الحفظ وعدم النسيان، ولذا لما طلب الأعرابي في الحديث الذي سبق ذكره، من الرسول (ﷺ) أن لا يكثر عليه حتى لا ينسى؛ نصحه بكلمات جامعة فقال له "لا تغضب" وفي رواية "عليك بحسن الخلق"، وكذا كان صنيعه مع يزيد بن سلمة (رضي الله عنه) حيث قال له: "اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ".(١) وهذا كان ديدنه غالبا بأبي هو وأمي خير معلم للبشرية، وقد وصفت عائشة (رضي الله عنها) كلامه فقالت: "كان يتكلم بالحديث لو عده العاد لأحصاه"(٢)؛ كناية عن قلة ألفاظه فيستطيع السامع عدها وإحصاءها.

(١) سبق تخريجها كلها ص ٥٤٨.

(٢) أخرجه البخاري كتاب المناقب باب صفة النبي (ﷺ): (١٩٠/٤ رقم ٣٥٦٧)، ومسلم كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم: (٢٢٩٨/٤ رقم ٢٤٩٣) عن عائشة.

المطلب الثاني
تصفية الذهن والتقليل من المشاغل

وقد دل على ذلك حديث أبي هريرة السابق الذي ذكر سر حفظه وإكثاره من الرواية فبين أن كونه مسكينا من أهل الصفة ليس لديه عمل يشغله، ويستغرق أوقاته بدنيا، وليس لديه زوج وذرية يشغلونه ذهنيا وبدنيا، بل كان مكفيا بسكنى الصفة والإصابة مما يقدم لهم من الطعام صدقة أو هدية؛ هذا كله ساعده على التفرغ التام لسماع الحديث ومذاكرته وتثبيته، إضافة إلى استغراق وقته كله لذلك؛ فكان كما ذكر يحضر مجلس رسول الله (ﷺ) ويشهد وهم غائبون، ويحفظ لصفاء ذهنه ولغيره من الأسباب أيضا التي ستأتي، وهم ينسون.

قال الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله) في تعداد الأسباب المعينة على الحفظ: "ومنها: أن يفرغ قلبه للعلم بحيث لا يتشاغل بغيره عنه، بل يكون هو همه وهاجسه."[1]

(١) كتاب مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (٢٦/١٢٩-١٣٠).

المطلب الثالث
الملازمة للمعلم

وكما كان الانشغال وعدم ملازمة المتلقي من أسباب النسيان كان عكس ذلك من أسباب علاج النسيان وتثبيت الحفظ، وقد ينفع هذا بمفرده تارة، وتارة قد يحتاج لأمور معه كما في قصة أبي هريرة التي سبق ذكرها، حيث كانت ملازمته للنبي (ﷺ)؛ سببا لكثرة العلم، ولكنها لم تمنعه من النسيان بمجردها بل صاحبها أمر آخر ذكره في الحديث نفسه، وسيأتي لاحقا في مطلب آخر، وهذا لا يمنع من كونها أي الملازمة سببا من أسباب الحفظ وعدم النسيان، إذ ليس من شهد وعاين مثل من لم يشهد، وقد قيل "ليس الخبر كالعيان"(١)، وقد أكد الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله أثر هذه الملازمة عندما شكك بعضهم في كثرة مرويات أبي هريرة وعرّض بتهمته بالكذب، كما في الحديث الذي أخرجه الترمذي عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مِنْكُمْ؟ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَا نَسْمَعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ: "أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ، وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لَا شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) طَرَفَيِ النَّهَارِ، لَا أَشُكُّ

(١) الأمثال لابن سلام: (٢٠٣)، وجاء في حديث بلفظ "ليس الخبر كالمعاينة" رواه أحمد وابن منيع والطبراني والعسكري وابن حبان والحاكم، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، ينظر كشف الخفاء للعجلوني: (١٩٧/٢).

إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَا لَمْ نَسْمَعْ وَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَا لَمْ يَقُلْ".(١)

(١) أخرجه الترمذي في جامعه الموضع السابق، من طريق عبدالله بن عبدالرحمن عن أحمد بن أبي شعيب الحراني عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عنه: (٥/٦٨٤ رقم ٣٨٣٧) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق، وقد رواه يونس بن بُكَير، وغيره عن محمد بن إسحاق، قلت: ومحمد بن إسحاق يدلس وقد عنعن.

المطلب الرابع
المداومة على المذاكرة والتكرار، والاستكثار منه، والعمل به وعدم هجره

قال النسابة البكريّ: إن للعلم آفة[١] ونكدا[٢] وهُجْنَة[٣] واستجاعة[٤]، فآفته نسيانه، ونكده الكذب فيه، وهُجْنته نَشْره في غير أهله، واستجاعته أن لا تشبع منه[٥]. ولا شك أن المداومة على المذاكرة والتكرار من أسباب تثبيت الحفظ وعدم النسيان؛ ولذا كان النبي (ﷺ) يستعجل بالقراءة قبل أن يُتم جبريل، (عليه السلام)، ما جاء به، خوف النسيان، حتى طمأنه الله بأنه سيقرئه فلا ينسى، وتكفل بجمعه في صدره وحفظه في قلبه، ولا يتعارض هذا مع النسيان العارض الذي وقع له أحيانا، ثم سرعان ما يزول ويتذكر، ومن هذا القبيل ما جاء في الحديث عند مسلم عن عَبْدُ اللهِ ابن مسعود أنه قال: "تَعَاهَدُوا هَذِهِ الْمَصَاحِفَ – وَرُبَّمَا قَالَ: الْقُرْآنَ – فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ، قَالَ: وَقَالَ

(١) الآفة: كل عَرَضٌ مُفْسِدٌ لِمَا أَصاب مِنْ شَيْءٍ. لسان العرب: (١٦/٩).
(٢) النكد: الشؤْمُ واللؤْمُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَرَّ عَلَى صَاحِبِهِ شَرّاً، فَهُوَ نَكَدٌ. لسان العرب: (٤٢٧/٣).
(٣) الهجنة: والهُجْنة فِي الْكَلَامِ: مَا يَلْزَمُك مِنْهُ العيبُ، والمراد به هنا الإضاعة، لسان العرب: (٤٣٤/١٣).
(٤) الاستجاعة: أَن لَا تَشْبَع مِنْ الشيء، مشتق من الجوع وَهُوَ نَقِيضُ الشِّبَع، لسان العرب: (٦١/٨)، يريد مداومة مذاكرته.
(٥) ذكره في كتاب مجمع الأمثال – آفة العلم النسيان: (٥٩/١).

رَسُولُ اللهِ (ﷺ): لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ"[1] وروى أحمد نحوه عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، قال: "كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَرَدَدْنَا (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: "تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللهِ وَاقْتَنُوهُ – قَالَ قُبَاثٌ: وَحَسِبْتُهُ قَالَ – وَتَغَنُّوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ مِنَ الْعُقُلِ"[2].

قال السندي: قوله: "وتعاهدوه"، أي: حافظوا عليه بالتكرار والمداومة على تلاوته. "وتغنَّوا به"، أي: اقرؤوه بأحسن صوت. "تفلُّتاً": تخلُّصاً وفراراً من الصدور. "في العُقُل": جمع عقال"[3]. اهـ. والمخاض: الحوامل من النُّوق.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق ابن نمير عن أبيه عن أبي معاوية، ومن طريق يحيى بن يحيى (واللفظ له) عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عنه، كتاب صلاة المسافرين باب الأمر بتعهد القرآن: (٥٤٤/١ رقم ٧٩٠/ ٢٢٩)، وبلفظه أخرجه أحمد في المسند عن أبي معاوية به: (١١٧/٦-١١٨ رقم ٤٠٢٠)، وكذا من طريق عبدالرزاق عن سفيان عن منصور عن شقيق به: (١٢٠/٧ رقم ٤٠٢٠)، وسبق تخريج الجزء الأخير منه، وكذا تخريج أوله عن أبي موسى الأشعري ص ٣٤، وينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري: (٧٠٨٨/١١).

(٢) أخرجه أحمد من طريق عبدالله بن يزيد عن قباث بن رزين اللخمي عن علي بن رباح اللخمي عنه وإسناده جيد: (٥٩١/٢٨ رقم ١٧٣٦١)، وأخرجه كذلك عن علي بن إسحاق عن عبدالله بن المبارك ورجاله ثقات: (٥٥٤/٢٨ رقم ١٧٣١٧)، والدارمي كتاب فضائل القرن باب في تعاهد القرآن بإسناد صحيح عن وهب بن جرير، وبإسناد ضعيف عن عبد الله بن صالح [وهو ضعيف]: (٤٣٨/٢-٤٣٩ رقم ٣٣٩١ و ٣٣٩٢) جميعهم عن موسى بن علي عن أبيه عن عقبة بن عامر بنحوه .

(٣) حواشي مسند أحمد: (٥٩١/٢٨-٥٩٢).

– **وما رواه الدارمي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود أنه قَالَ:** "أَكْثِرُوا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ". قَالُوا: هَذِهِ الْمَصَاحِفُ تُرْفَعُ، فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا فَيُصْبِحُونَ مِنْهُ فُقَرَاءَ، وَيَنْسَوْنَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَقَعُونَ فِي قَوْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَشْعَارِهِمْ، وَذَلِكَ حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ"(١).

– وما رواه أيضا عن قَتَادَةُ، أنه كان يَقُولُ: «اعْمُرُوا بِهِ قُلُوبَكُمْ، وَاعْمُرُوا بِهِ بُيُوتَكُمْ»، قَالَ: أُرَاهُ: يَعْنِي الْقُرْآنَ"(٢).

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه من طريق جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن صفوان بن سليم عن ناجية بن عبدالله بن عتبة عن أبيه عنه، كتاب فضائل القرن باب في تعاهد القرآن: (٢/٤٣٨-٤٣٩ رقم ٣٣٨٤)، وإسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة [التقريب: ٩٨٣]، وباقي رجاله ثقات، وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود عند ابن المبارك في الزهد: (١/٢٧٧ رقم ٨٠٣)، وعبدالرزاق في المصنف: (٣/٣٦٢-٣٦٣ رقم ٥٩٨٠)، وسعيد بن منصور في كتاب التفسير من سننه: (٢/٣٣٥ رقم ٩٧)، ونعيم بن حماد في الفتن: (٢/٥٩٩ رقم ١٦٦٩)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٦/١٤٥ رقم ٣٠١٩٣)، والبخاري في خلق أفعال العباد: (ص٨٦)، والطبراني في الكبير: (٩/١٤١ رقم ٨٦٩٨، و ٨٧٠٠)، والحاكم في المستدرك: (٤/٥٤٩ رقم ٨٥٣٨)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن: (٣/٥٩٥ رقم ٢٦٩)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٣/٣٩٩ رقم ١٨٦٩)، كلها بنحوه، بعضها صحيح الإسناد، ولكن ليس فيها "وينسون قول لا إله إلا الله" و " وذلك حين يقع عليهم القول"، بينما جاء في بعضها أنه تلا قوله تعالى: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ...﴿٨٦﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٦].

(٢) أخرجه الدارمي في سننه من طريق المعلى بن أسد عن سلام ابن أبي مطيع عنه، كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن: (٢/٤٣٨ رقم ٣٣٨٥)، وسلام بن أبي مطيع في روايته عن قتادة ضعف وهو موقوف على قتادة، [التقريب: ٤٢٦].

وقد ذكر الدارمي جملة من الآثار عن الصحابة والتابعين في الحث على مذاكرة العلم، ومدارسته، من ذلك:

١-**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** (رضي الله عنه)، **قَالَ:** "تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُهَيِّجُ الْحَدِيثَ"(١)

٢- **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ** (رضي الله عنه)، **قَالَ:** "تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ حَيَاتَهُ مُذَاكَرَتُهُ"(٢).

٣- **عن عَلِيٌّ** (رضي الله عنه) **قال:** "تَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ، وَتَزَاوَرُوا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا، يَدْرُسْ"(٣).

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه من طريق أسد بن موسى عن شعبة عن الجريري وأبي مسلمة عن أبي نضرة عنه، المقدمة باب مذاكرة العلم: (١٤٦/١ رقم ٦١٧)، وأخرجه من طريق ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد، وأبي مسلمة عن أبي نضرة (رقم ٦٢١، و ٦٢٢)، وكذا أخرجه عن أبي نعيم عن أبي عوانة (رقم ٦١٨)، وعن أبي معمر عن هشيم (رقم ٦١٩)، وعن أبي معمر عن أبي معاوية عن الأعمش (رقم ٦٢٠)، جميعهم عن أبي بشر عن أبي نضرة به بنحوه، وأسانيدها صحيحة (١٤٦/١- ١٤٧)، وقوله يهيج الحديث يعني يثيره ويذكر به، ينظر لسان العرب: (٣٩٥/٢).

(٢) سنن الدارمي الموضع السابق من طريق أبي نعيم عن أبي إسرائيل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي الأحوص عنه: (١٥٠/١ رقم ٦٤٣)، وإسناده ضعيف لضعف أبي إسرائيل وهو: إسماعيل بن خليفة [صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع، التقريب: ١٣٨]، لكن الأثر صحيح بشواهده

(٣) سنن الدارمي الموضع السابق من طريق عثمان بن عمر عن كهمس عن ابن بريدة عنه، وإسناده صحيح: (١٥٠/١ رقم ٦٥٠)، وقوله يدرس أي يذهب وينمحي، ينظر لسان العرب: (٧٩/٦).

٤- **عن يُونُسُ، قَالَ:** "كُنَّا نَأْتِي الْحَسَنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِه، تَذَاكَرْنَا بَيْنَنَا"(١)

٥- **عن مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّد، قَالَ:** سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْد، يَقُولُ: "تذاكرَ ابْنُ شِهَاب لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ حَدِيثًا وَهُوَ جَالِسٌ مُتَوَضِّئًا، قَالَ: فَمَا زَالَ ذَلِكَ مَجْلِسَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ مَرْوَانُ: جَعَلَ يَتَذَاكَرُ الْحَدِيثَ"(٢).

فهذه الآثار كلها تحث وتؤكد على ضرورة المذاكرة، وترداد العلم؛ ليثبت ويُحفظ فلا ينسى، قال الشيخ ابن عثيمين: "فلابد من الإكباب على طلب العلم ليلاً ونهارًا، والمناقشة وتطبيق ما علمت على ما عملت حتى يبقى العلم"(٣).

(١) سنن الدارمي الموضع السابق من طريق أبي معمر عن هشيم عنه، وإسناده صحيح: (١٤٨/١ رقم ٦٣٢).

(٢) سنن الدارمي الموضع السابق من طريق وإسناده صحيح: (١٤٩/١ رقم ٦٤٠).

(٣) كتاب مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (١٢٩/٢٦).

المطلب الخامس
تعليم العلم وبذله للآخرين

وقد قيل زكاة العلم بذله، والعلم يعلم الكرم؛ لأن الإنسان ينشر علمه ويبذله للآخرين ويعلمه لهم ليثبت في قلبه وصدره، وكلما زاد في نشره كلما زاد ثباتا في قلبه حتى يصبح نقشا محفورا فيه لا يُمحى مع الأيام، وقد دل على ذلك من الأحاديث والآثار ما سأسرده هنا، وهي وإن كان بعضها في إسنادها مقال إلا أنها يمكن الاستئناس بها، ومن ذلك:

- **ما رواه أحمد في مسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):** "مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْخُذُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ وَرَسُولُهُ كَلِمَةً، أَوِ اثْنَتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا، أَوْ خَمْسًا، فَيَجْعَلُهُنَّ فِي طَرَفِ رِدَائِهِ، فَيَعْمَلُ بِهِنَّ وَيُعَلِّمُهُنَّ؟ "، قُلْتُ: أَنَا، وَبَسَطْتُ ثَوْبِي، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يُحَدِّثُ حَتَّى انْقَضَى حَدِيثُهُ، فَضَمَمْتُ ثَوْبِي إِلَى صَدْرِي، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لَمْ أَنْسَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ"[1]، وفي الرواية الأخرى بلفظ "يتعلمهن ويعلمهن"، وهما بمعنى واحد؛ لأن العمل يفتقر إل العلم بالشيء أولا، كما أن العلم بالشيء يقتضي العمل به، فبينهما تلازم، واتفقت الروايتان على تعليم العلم، ولا عجب أنْ رأينا أبا هريرة أكثر الناس رواية للحديث وتبليغا له! حتى لحقه من جراء ذلك الأذى وتقول الناس عليه، ولولا أنه يخشى أن يشمله الوعيد على كتمان العلم؛ لما حدّث بكل ما سمع، كما أخبر هو بنفسه عن ذلك ردا عل من اتهمه بالكذب، وقد سار السلف على هذا النهج، فحرصوا على بذل العلم ونشره لسببين: الأول حتى يبقى ولا يَدْرَس بموتهم، والثاني حتى يثبت في قلوبهم فلا ينسونه، كما أخرج الدارمي عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: "قَالَ لِي طَاوُسٌ «اذْهَبْ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٣١٧/١٥ رقم ٩٥١٧) من طريق إسماعيل عن يونس عن الحسن عنه، والحديث رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن فيه عنعنة الحسن البصري، وأخرجه أيضا: (١٣٣/١٤-١٣٤ رقم ٨٤٠٩)، عن أبي النضر عن المبارك عن الحسن به بنحوه وفيه "أن لا أكون نسيت"، وإسناده ضعيف.

بِنَا نُجَالِسِ النَّاسَ"[1]، فطاوس لم يرد مجالسة الناس للقيل والقال، وإنما لبذل العلم ونشره، وتعليم الناس.

ومن هنا كانوا يحدثون به الصبيان، فهم الأرض الخصبة لتلقي العلم، ونشره لسنوات عديدة؛ إذ الغالب أن العمر بهم يمتد حتى يكبروا ويشيخوا، كما روى الدارمي عن الْأَعْمَشِ، قَالَ: "كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ، يَجْمَعُ صِبْيَانَ الْكُتَّابِ، يُحَدِّثُهُمْ، يَتَحَفَّظُ بِذَلِكَ"[2]، فيحقق الأمرين السابقين التعليم، والحفظ والتثبيت. ومنهم من كان يعلم ويحدث الأعراب، كما روى الدارمي عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: "كَانَ ابْنُ شِهَابٍ، يُحَدِّثُ الْأَعْرَابَ"[3]، فإن قيل سبق أن أوردنا حديث الأعمش مرفوعا معضلا "إضاعة العلم بذله لغير أهله"، وما كل الصبيان والأعراب أهل لحمله! قلت: إنما يضيع لو اقتصر تعليمه على من هو من غير أهله، فيُهجَر ويَدْرَس، ولكن عندما يبذل للجميع؛ فلابد أن يكون من بينهم من هو من أهله، فإن خذلته طائفة نهضت به طائفة أخرى، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن هناك هدف آخر من بذله وتعليمه وذلك تثبيت حفظه كما سبق وقلت، فإن تخلف الهدف الأول تحقق الهدف الثاني، وقد صرح بعضهم بذلك كما روى الدارمي عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: "حَدِّثْ حَدِيثَكَ، مَنْ يَشْتَهِيهِ، وَمَنْ لَا يَشْتَهِيهِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ عِنْدَكَ كَأَنَّهُ إِمَامٌ تَقْرَؤُهُ"[4].

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه الموضع السابق: (١٤٧/١ رقم ٦٢٣)، من طريق محمد بن أحمد عن سفيان عنه، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الدارمي الموضع السابق: (١٤٨/١ رقم ٦٢٩)، من طريق محمد بن سعيد عن محمد بن فضيل عنه، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الدارمي الموضع السابق: (١٤٧/١-١٤٨ رقم ٦٢٨)، من طريق محمد بن قدامة عن سفيان بن عيينة عنه، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الدارمي الموضع السابق: (١٤٨/١ رقم ٦٣٠)، من طريق أبي النعمان عن حماد بن زيد عن أبي عبدالله الشَّقَرِيِّ، وإسناده صحيح.

المطلب السادس
ربط المتعلم الشيء المسموع بحدث أو صفة، أو ربط الحكم بالدليل

ربط المعلومات بأحداث تصاحبها مما يساعد على حفظها وعدم نسيانها، ولذا كان القرآن ينزل كثيرا مقترنا بقصة، أو سؤال، وهو ما يعرف بأسباب النزول، وكذا كان النبي (ﷺ) يحرص على ربط الحديث بشيء محسوس، وإن لم يُسبق بحدث أو سؤال، وذلك بأن يستثمر الموجود فينشئ سؤالا؛ ليرسخ الجواب في الذهن، كما في سؤاله عن الشجرة التي تشبه المؤمن عندما أُتي بجمار[1]، وكذا ضربه المثل لهوان الدنيا عند الله بجيفة الجدي الأسك، التي وجدها أثناء سيره ملقاة في الطريق، فسأل أصحابه: أيكم يسره أنه له بدرهم؟ فكلهم أجابوا بالنفي، حينها بين لهم حقيقة الدنيا ومنزلتها، فقال: "فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ"[2]، ومن هذا القبيل مما يخص النسيان وجدنا أن بعض الصحابة والتابعين ربطوا ما سمعوا بأحداث القصة؛ فحفظوها، ولذا عندما رووا الحديث ذكروا ذلك الحدث؛ ليدللوا على حفظهم وإتقانهم لما سمعوا، ومن أمثلة ذلك: قول المقداد (رضي الله عنه) في الحديث الذي رواه مالك: "عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالسُّقْيَا وَهُوَ يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقًا وَخَبَطًا، فَقَالَ هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى يَدَيْهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَالْخَبَطِ – فَمَا أَنْسَى أَثَرَ الدَّقِيقِ وَالْخَبَطِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ – حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ:

---

(١) في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب الفهم في العلم: (٢٥/١ رقم ٧٢)، وكتاب الأطعمة باب أكل الجمار: (٨٠/٧ رقم ٥٤٤٤).

(٢) في الحديث الذي أخرجه مسلم كتاب الزهد والرقائق: (٢٢٧٢/٤ رقم ٢٩٥٤).

أَنْتَ تَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: ذَلِكَ رَأْيِي. فَخَرَجَ عَلِيٌّ مُغْضَبًا وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا" قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ قَرَنَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَعَرِهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيًا إِنْ كَانَ مَعَهُ، وَيَحِلَّ بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ".(١) قال الزرقاني: "بالسُّقْيَا بضم السِّين وإسكان القاف مقصور، قرية جامعة بطريق مكة، ... وهو يَنْجَعُ: بفتح التحتية وسكون النون وفتح الجيم وعين مهملة من نجع كمنع، وبضم أوله وكسر الجيم مِنْ أَنْجَعَ أَيْ يسقي، بَكَرَات: جمع بكرة بالفتح والضَّمّ، ولد الناقة أو الفتِيُّ منها أو الثَّنِيُّ إلى أَنْ يُجْذِعَ، أو ابْنُ الْمَخَاضِ إِلَى أَنْ يُثَنِّيَ، أو ابن اللَّبون، أو الذي لم يَبْزُلْ، دقيقا وخبطا: بفتح المعجمة والموحدة ورق يُنفض بالمَخَابِطِ وَيُجَفَّف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره وَيُوخَفُ بالماء ويسقى للإبل، ويقال: نَجَعْتُ البعير إذا سقيته المديد وهو أن يَسقيه الماء بالْبَزْرِ أو السِّمْسِم أو الدَّقيق، واسم المَدِيدِ النَّجُوعُ، ... وَعَلَى يديه أثر الدَّقيق وَالْخَبَطِ: لاستعجاله لأنه كَبُر عليه نهيه عن أمر أباحه المصطفى"(٢). فهنا ارتبط ما سمعه بالمشهد الذي رآه من كونه يعلف دوابه وأثر الدقيق والخبط على يديه،

وكذا قول كعب بن مالك (ﷺ) في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: "عن عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) بِهَا، قَالَ: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا وَمَعَنَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، فَلَمَّا

(١) موطأ مالك كتاب الحج، باب القران في الحج: (١/ ٣٣٦ رقم ٤٠)، وقال ابن عبد البر في الاستذكار: (٤/ ٦٥) والزرقاني في شرح الموطأ (٣٣٩/٢): وفيه انقطاع، لأن محمدا لم يدرك المقداد. ولا عليا لكنه في الصحيحين وغيرهما من طرق بنحوه.

(٢) شرح الزرقاني ٢/ ٣٧٨، وينظر المنتقى: (٢١٣/٢)، جامع الأصول لابن الأثير: (١٠٥/٣).

تَوَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ الْبَرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلَاءِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللهِ رَأْيًا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي تُوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدَعَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ، يَعْنِي الْكَعْبَةَ، وَأَنْ أُصَلِّيَ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا: وَاللهِ مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا يُصَلِّي إِلَّا إِلَى الشَّامِ، وَمَا نُرِيدُ أَنْ نُخَالِفَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: لَكِنَّا لَا نَفْعَلُ، فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ وَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ، حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ أَخِي: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَاسْأَلْهُ عَمَّا صَنَعْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَاللهِ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ خِلَافِكُمْ إِيَّايَ فِيهِ، قَالَ: فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، وَكُنَّا لَا نَعْرِفُهُ لَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفَانِهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفَانِ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ، كَانَ لَا يَزَالُ يَقْدَمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا، قَالَ: فَإِذَا دَخَلْتُمَا الْمَسْجِدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ، قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَإِذَا الْعَبَّاسُ جَالِسٌ، وَرَسُولُ اللهِ (ﷺ) مَعَهُ جَالِسٌ فَسَلَّمْنَا، ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) لِلْعَبَّاسِ: "هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟" قَالَ: نَعَمْ هَذَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ): "الشَّاعِرُ؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، وَهَدَانِي اللهُ لِلْإِسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ، فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا، وَقَدْ خَالَفَنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ، حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "لَقَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا" قَالَ: فَرَجَعَ الْبَرَاءُ إِلَى قِبْلَةِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَصَلَّى مَعَنَا إِلَى الشَّامِ، قَالَ:

وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى مَاتَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ، ..."[1] وساق حديثا طويلا في بيعة العقبة وما تلاها من الهجرة. والشاهد هنا قول كعب: "فوالله ما أنسى قول رسول الله (ﷺ) "الشاعر"؛ حيث إنه اعتبر ذلك إطراءً ومدحًا من النبي (ﷺ)، إذ عرّفه بصفة الشاعر، فأوقع ذلك في نفسه فلم ينسه.

وقول عائشة (رضي الله عنها)، في الحديث الذي رواه أبو داود "عنها أنها قالت: "لم يقتَل من نسائِهم –تعني بني قُرَيظةَ– إلا امرأةٌ، إنها لَعِنْدي تُحَدِّثُ تضحكُ ظهراً وبطناً، ورسولُ الله (ﷺ) يقتُل رجالَهم بالسُّيوف، إذ هتَفَ هاتِف باسمها: أين فلانةُ؟ قالت: أنا، قلتُ: وما شأنُكِ؟ قالت: حَدَثٌ أحدثتُه، قالت: فانطُلِقَ بها، فضُرِبَتْ عنقُها، فما أنسى عجباً منها أنها تضحَكُ ظهراً وبطناً، وقد علمتْ أنها تُقتَلُ"[2]. قال ابنُ هشام في تفسير قول المرأة: حَدَثٌ أحدثْتُه: "هي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته". لكن قال الخطابي: "يقال: إنها كانت شتمتِ

(١) المسند: (٢٥/ ٨٩– ٩٥ رقم ١٥٧٩٨)، من طريق بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخي بني سلمة عنه، وأخرجه الطبراني في الكبير به بلفظه: (١٩/٨٧–٩٠ رقم ١٧٤)، وابن حبان في صحيحه كتاب إخباره (ﷺ) عن مناقب الصحابة باب ذكر البراء بن معرور: (١٥/ ٤٧١–٤٧٣ رقم ٧٠١١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٥/٦) بعد أن نسبه إلى أحمد والطبراني: "ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع". قال الأرناؤوط: حديث قوي، وهذا إسناد حسن.

(٢) أخرجه أبو داود من طريق عبدالله بن محمد النفيلي عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عنها، كتاب الجهاد، باب في قتل النساء: (٥٤/٣ رقم ٢٦٧١) قال المنذري: ٢/ ١٩٧ إسناده حسن، وأحمد في مسنده عن ابن إسحاق به: (٤٣/ ٣٨٣ رقم ٢٦٣٦٤).

النبيَّ (ﷺ) قال: وفي ذلك دلالة على وجوب قتل من فعل ذلك، ويُحكى عن مالك أنه كان لا يرى لمن سبَّ النبيَّ (ﷺ) توبة، ويقبل توبة من ذكر الله سبحانه بسبّ أو شتم ويكف عنه."[1] "ونقل البيهقي عن الشافعي قوله: فحدثني أصحابنا أنها كانت دلت على محمود بن مسلمة (وقيل خلاد بن سويد)، رحىً، فقتلته، فقتلت بذلك. ونقل أيضاً قوله: قد جاء الخبر أن رسول الله (ﷺ) قتل القرظية، ولم يصح خبر على أي معنى قتلها، وقد يحتمل أن تكون أسلمت، ثم ارتدت ولحقت بقومها، فقتلها لذلك، وَيُحْتَمَلُ غَيْرُ ذَلِكَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ (رحمه الله): لَمْ يَصِحَّ الْخَبَرُ لِأَيِّ مَعْنًى قَتَلَهَا، وَقَدْ قِيلَ إنَّ مَحْمُودَ بْنَ مَسْلَمَةَ قُتِلَ بِخَيْبَرَ وَلَمْ يُقْتَلْ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ "أ.هـ. قال السندي: "قولها: لم يُقتل من نسائهم، أي: نساء بني قريظة حين قتلوا بعد الأحزاب. قولها: ظهراً وبطناً، أي: تنقلب من كثرة الضحك ظهراً لبطن، وبطناً لظهر"[2]، قلت: والشاهد قولها "فما أنسى عجباً منها أنها تضحَكُ"؛ فحالها العجيبة ثبتت تلك الواقعة في ذاكرة عائشة (رضي الله عنها) فلم تنسها بعد ذلك.

وكذلك قول أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) في الحديث الذي رواه أحمد عنه أنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) **قَالَ:** "أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءً، وَإِنَّ أَكْثَرَ ذَاكُمْ غَدْرًا أَمِيرُ الْعَامَّةِ، فَمَا نَسِيتُ رَفْعَهُ بِهَا

(١) ينظر السيرة لابن هشام: (٢٤٢/٢)، معالم السنن للخطابي: (٢٨١/٢)، عون المعبود: (١٠٧/٦)، الفتح الرباني: (٨٥/٢١).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: (١٤٠/٩)، وينظر حواشي المسند للأرناؤوط وغيره: (٣٨٣/٤٣-٣٨٤)، والمراجع في التعليق الذي قبله.

صَوْتَهُ".[1]، فربط تذكره للحديث برفع النبي صوته به، فكان في تغيير نبرة الصوت لفت للانتباه؛ مما يساعد على تثبيت الحفظ وعدم النسيان.

وأما ربط الحكم بالدليل فكما فعلت عائشة (رضي الله عنها)، عندما طلبت أن تدخل جنازة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) في المسجد فأنكر الناس عليها ذلك، كما جاء ذلك في الحديث الذي رواه مسلم "عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، "أَنَّ عَائِشَةَ، أَمَرَتْ أَنْ يَمُرَّ بِجَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ النَّاسُ، "مَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) عَلَى سُهَيْلٍ ابْنِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ".[2] قال القاضي عياض: "وَقَول عَائِشَة "مَا أسْرع النَّاس" النصب على التَّعَجُّب، على تَأْوِيل من جعله: مَا أسرعهم إِلَى الْإِنْكَار والطعن، وَهُوَ قَول ابْن وهب، وَرَفعه: على من جعله من النسْيَان، وَهُوَ قَول مَالك، قَالَ: يَعْنِي نسوا السّنة، فَالنَّاس فَاعل بِفعل مُضْمر، تَقْدِيره: مَا أسْرع

(١) أخرجه أحمد في المسند: (٣٢٠/١٨ رقم ١١٧٩٦)، من طريق محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن الحسن عنه، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فالحسن البصري لم يسمع من أبي سعيد الخدري كما قال علي بن المديني. وبقية رجاله ثقات: [جامع التحصيل: ١٦٣]، وينظر أحاديث معلة ظاهرها الصحة: (١/ ١٥٣)، والحديث صحيح من طرق أخرى، فقد جاء أوله عند أحمد أيضا بسند صحيح (رقم ١١١٦٩)، وآخره كذلك جاء بسند صحيح (رقم ١١٤٢٧، و ١١٦٦٦).

(٢) أخرجه مسلم من طريق علي بن حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي –واللفظ له– عن عبدالعزيز بن محمد عن عبدالواحد بن حمزة عنه، كتاب الجنائز باب الصلاة عل الجنازة في المسجد: (٦٦٨/٢ رقم ٩٩/٩٧٣)، وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الجنائز باب ما جاء في الصلاة على الجنائز في المسجد: (٢٢٩/١ رقم ٢٢) عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

مَا نسي النَّاس، وَكَذَا جَاءَ بِهَذَا اللَّفْظ مُفَسرًا فِي رِوَايَة القعْنبِي فِي الْمُوَطَّأ"[1]. قال الشيخ ابن عثيمين جوابا على سؤالٍ عن الطرق التي تعين على ضبط وحفظ العلم::"ومنها أن يستحضر الحكم ودليله عند كل عمل يقوم به"[2]. قلت: فهنا ربطت عائشة الحكم بالدليل الذي هو فعله (ﷺ).

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (٣٥٢/٢).

(٢) كتاب مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (١٢٩/٢٦).

﴿المطلب السابع﴾
الابتعاد عن المعاصي والأماكن التي تحضرها الشياطين، والإكثار من الطاعات والعمل بالعلم الذي تعلمه

وقد سبق بيان أن المعاصي من أسباب النسيان؛ حيث يعاقب الله العاصي بنسيانه من الخير والرحمة، أو بنسيانه للعلم الذي تعلمه، ومن ذلك ما سبق ذكره في أسباب النسيان، ويضاف له ما جاء في وصية الرسول (ﷺ) ليزيد بن سلمة (رضي الله عنه) "اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ"(١)، ولا شك أن التقوى هي فعل ما أُمر به، واجتناب ما نُهي عنه. ومقتضى ذلك فعل الطاعات والاستكثار منها، وترك المعاصي والمحرمات، قال الشيخ ابن عثيمين جوابا على سؤالٍ عن الطرق التي تعين على ضبط وحفظ العلم: "من أعظم الطرق التي تعين على ضبط العلم: أن يهتدي الإنسان بعلمه قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧﴾ [محمد/١٧]. فإذا عمل العالم بعلمه، ازداد علمًا وأوتي تقوى، أي عبادة وخشية، .... فلابد من الإكباب على طلب العلم ليلاً ونهارًا، والمناقشة وتطبيق ما علمت على ما عملت حتى يبقى العلم"(٢). وأما مغادرة الأماكن التي تحضرها الشياطين فقد دل عليها فعله (ﷺ)، عندما ناموا عن صلاة الفجر، فلما استيقظوا وقد طلعت الشمس، أمرهم بالمسير؛ حتى إذا ابتعدوا عن ذلك المكان، أمرهم بالنزول، ثم توضأوا وصلوا، وعلل ذلك بتواجد الشياطين في المكان الذي ارتحلوا عنه، جاء ذلك في الحديث الذي رواه مسلم: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)

(١) سبق تخريجه ص ٥٨١.

(٢) كتاب مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (٢٦/١٢٩-١٣٠).

وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، وَلَا بِلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) أَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظًا، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: "أَيْ بِلَالُ" فَقَالَ بِلَالُ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ - بِنَفْسِكَ، قَالَ: اقْتَادُوا، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿ ...وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [طه: ١٤] قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ: يَقْرَؤُهَا لِلذِّكْرَى".(١)

وعند أبي داود في رواية موسى بن إسماعيل زيادة "تحوَّلوا عن مَكانِكم الذي أصابَتكُم فيه الغَفلةُ" قال: فأمرَ بلالاً فأذّنَ وأقامَ وصلَّى". قال أبو داود: "رواه مالكٌ وسفيانُ بن عُيينة، والأوزاعيُّ وعبدالرزَّاق عن مَعمَر، وابنُ إسحاق لم يذكر أحدٌ منهم الأذانَ في حديث الزهري هذا، ولم يُسنِده منهم أحد إلا الأوزاعيُ وأبانُ العطَّار عن مَعمَر". قلت: وإنما أمرهم بالرحيل من ذلك

(١) أخرجه مسلم من طريق حرملة بن يحيى التجيبي عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها: (٤٧١/١ رقم ٣٠٩)، وبالإسناد نفسه أخرجه ابن ماجه كتاب مواقيت الصلاة باب من نام عن الصلاة أو نسيها: (٢٢٧/١-٢٢٨ رقم ٦٩٧)، كما أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب من نام عن صلاةٍ أو نسيها: (١١٨/١-١١٩ رقم ٤٣٥) عن أحمد بن صالح عن ابن وهب به، و(رقم ٤٣٦) عن موس بن إسماعيل عن أبان عن معمر عن ابن شهاب به بنحوه وأسانيده صحيحة، وأخرجه مالك في الموطأ كتاب وقوت الصلاة باب النوم عن الصلاة: (٤٥/١-٤٧ رقم ٢٥ و ٢٦) عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وكذا عن زيد بن أسلم، كلاهما عن النبي (ﷺ) مرسلا.

المكان، ولم ينتظر حتى يؤدون الصلاة؛ لأنه مكان سوء، فقد حضره الشيطان كما جاء في بعض الروايات عند مالك: "أن الشيطان أخذ يهدئ بلالا حتى نام عن الصلاة"، وقد أصابتهم فيه الغفلة، ومن هنا يؤخذ أن على الإنسان هجرة أماكن الغفلة، وأماكن المعاصي من باب أولى، ويشهد له حديث القاتل ٩٩ نفسا وكيف أنه أُمر بمغادرة البلد التي عصى الله فيه.

المطلب الثامن
سماع العلم من الآخرين

لا شك أن سماع العلم من الآخرين يعين على تذكر ما قد يكون نسيه المرء، وإن كان المتحدث ليس من قصده تذكير الناسي؛ إلا أن الأثر متحقق بإذن الله كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّه (ﷺ) رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ، فَقَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا".(1) فقد وقع له (ﷺ) التذكر، مع أن القارئ وهو عباد لم يكن يعلم بسماع النبي (ﷺ) لقراءته، ولا يعلم بنسيانه للآية التي تلاها.

---

(١) كتاب فضائل القرآن باب نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا: (٩/ ٨٥ رقم ٥٠٣٨)، من طريق أحمد بن أبي رجاء عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عنها، ومن طريق أبي أسامة أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب كلاهما عنه به وفيه "أسقطتها" بدلا من "أُنسيتها" كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها: (١/ ٥٤٣ رقم ٧٨٨/ ٢٢٤)، كما أخرجه البخاري أيضا عن ربيع بن يحيى عن زائدة عن هشام به بنحوه الموضع السابق: (٩/ ٨٤- ٨٥ رقم ٥٠٣٧)، والبخاري عن عثمان أبي شيبة عن عبدة كتاب الدعوات باب قول الله تعالى: {وصل عليهم} [سورة التوبة:١٠٣]: (١١/ ٢٣٦ رقم ٦٣٣٥)، ومسلم عن ابن نمير عن عبدة وأبي معاوية عن هشام به بنحوه، الموضع السابق: (١/٥٤٣ رقم ٧٨٨/ ٢٢٥)، وأخرجه البخاري عن بشر بن آدم عن علي بن مسهر عن هشام به بنحوه كتاب فضائل القرآن باب من لم يرَ بأسا أن يقول سورة البقرة: (٩/ ٨٧ رقم ٥٠٤٢)، وأيضا عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس عن هشام به بنحوه كتاب الشهادات باب شهادة الأعمى: (٥/ ٢٦٤ رقم ٢٦٥٥) وفيه " زاد عباد بن عبدالله عن عائشة: تهجد النبي (ﷺ) في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد، فقال: يا عائشة أصوت عباد هذا؟ قلت: نعم، قال: اللهم ارحم عبادا".

﴿المطلب التاسع﴾
التوجه إلى الله بالدعاء

ولا شك أن الدعاء من أقوى أسباب تحقق المطلوب، وقد وعد الله باستجابة الدعاء متى تحققت فيه شروط القبول _ بغض النظر عن كيفية الاستجابة، وهل تقع في الدنيا أو الآخرة – ولذا على الإنسان الاجتهاد في الدعاء، وإحسان الظن بربه، واتخاذ الأسباب المعينة عل قبول الدعاء، ولعل قصة أبي هريرة (ﷺ) تشعر بطريق غير مباشر على وقوع الدعاء له من النبي (ﷺ)؛ إذ جاء في بعضها أنه لما شكى للرسول (ﷺ) نسيانه ما يسمع منه، قال النبي (ﷺ)": ابْسُطْ رِدَاءَكَ، فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ضُمَّهُ، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ"(١)، وفي لفظ آخر " وَقَالَ: مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ"(٢)، وفي لفظ آخر بين أن ضمه للبردة كان بجمعها على صدره، حيث قال: "حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي،"(٣).

---

(١) هذا لفظ البخاري في كتاب العلم باب حفظ العلم: (١٢٥/١ رقم ١١٩)، وقد سبق تخريجه.

(٢) هذا لفظ البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الحجة على من قال: إن أحكام النبي (ﷺ) كانت ظاهرة، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي (ﷺ) وأمور الإسلام: (٣٢١/١٣ رقم ٧٣٥٤)، وقد سبق تخريجه.

(٣) صحيح البخاري كتاب البيوع باب ما جاء في قول اللَّه تعالى: {**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**}: (٥٢/٣ رقم ٢٠٤٧).

وجاء عند الترمذي أن النبي (ﷺ) هو الذي جمعها على صدر أبي هريرة، حيث روى: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ"(١).

قلت: ولعل مقالته تلك تضمنت دعاء له بالحفظ وعدم النسيان، وقد ذكر ابن حجر ما يشهد لذلك فقال: "وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَآخَرُ عِنْدَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ ادْعُوا فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبِي وَأَمَّنَ النَّبِيِّ (ﷺ) ثُمَّ دَعَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ صَاحِبَايَ وَأَسْأَلُكَ عِلْمًا لَا يُنْسَى فَأَمَّنَ النَّبِيَّ (ﷺ) فَقُلْنَا وَنَحْنُ كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ سَبَقَكُمَا الْغُلَامُ الدَّوْسِيُّ"(٢)، والله أعلم.

ومما يدل على أثر الدعاء ما رواه الدارمي عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ – وَكَانَ من أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ – قَالَ: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْبَقَرَةِ عِنْدَ مَنَامِهِ، لَمْ يَنْسَ الْقُرْآنَ: أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَانِ بَعْدَهَا، وَثَلَاثٌ مِنْ آخِرِهَا " قَالَ إِسْحَاقُ: «لَمْ يَنْسَ مَا قَدْ حَفِظَه». قَالَ أَبُو مُحَمَّد: " مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْمُغِيرَةُ بْنُ سُمَيْعٍ"(٣). وقلت والآيات في خواتيم سورة البقرة عبارة عن دعاء، فكان ما يقرؤه مشتملا على الدعاء، والله أعلم.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه أبواب المناقب باب مناقب أبي هريرة (ﷺ): (٦٨٣/٥ رقم ٣٨٣٤)، من طريق محمد بن عمر بن علي المقدمي عن ابن أبي عدي عن شعبة عن سماك عن أبي الربيع عنه، وقال: حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) فتح الباري: (٢١٥/١)، وينظر بحث النسيان في ضوء القرآن: (٢٢-٢٣)، والحديث أخرجه الحاكم كتاب معرفة الصحابة باب ذكر أبي هريرة الدوسي (ﷺ): (٥٨٣/٣ رقم ٦١٥٨)، وقال عنه "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" قال الذهبي "حماد بن شعيب ضعيف".

(٣) أخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي: (٤٤٩/٢ رقم ٣٤٢٨)، من طريق إسحاق بن عيسى عن أبي الأحوص عن أبي سنان عنه، وإسناده صحيح إلى المغيرة وهو موقوف عليه.

المطلب العاشر
تذكير الناسي والساهي من قبل من يحضره

وهذا علاج مؤقت يساعد في تذكر الناسي ما نسي، ولكنه ليس علاجا يذهب النسيان، يحتاجه المرء في أوقات كثيرة، كما لو كان إماما فسها في الصلاة، كما وقع له (ﷺ) عندما قصر الصلاة مرة، وزاد فيها ركعة مرة أخرى، وفي كلها بادر الصحابة بسؤاله وتنبيهه، كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم "عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) صَلَّى الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ، وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طُولٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ، وَخَرَجَ غَضْبَانَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَصَدَقَ هَذَا قَالُوا: نَعَمْ، فَصَلَّى رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ".(١)، والحديث الذي رواه مالك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)

(١) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له: (٤٠٤/١ رقم ١٠١/٥٧٤)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب عن ابن علية عن خالد عن أبي قلابة عن أبي المهلب عنه، وكذا أخرجه مسلم في الموضع نفسه: (رقم ١٠٢/٥٧٤) عن إسحاق بن إبراهيم، وابن ماجه في سننه كتاب الصلاة باب: (٣٨٣/١-٣٨٤ رقم ١٢١٥) عن محمد بن المثنى وأحمد بن ثابت الجحدري، ثلاثتهم عن عبدالوهاب الثقفي عن خالد الحذاء به بلفظه إلا أن فيه فقام رجل بسيط اليدين، وباللفظ الأول أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب السهو في السجدتين: (٢٦٧/١ رقم ١٠١٨) عن مسدد عن يزيد بن زريع، وعن مسدد عن مسلمة بن محمد، والنسائي في سننه كتاب السهو باب ذكر الاختلاف على أبي هريرة في السجدتين: (٢٦/٣ رقم ١٢٣٧) عن أبي الأشعث عن يزيد بن زريع، كلاهما عن خالد به، وأخرجه النسائي في سننه سنن كتاب السهو باب السلام بعد سجدتي السهو: (٦٦/٣ رقم ١٣٣١) عن يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد عن خالد به إلا أنه لم يحدد الصلاة. وأسانيده كلها صحيحة.

انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ".(١)

وكذا عندما نسي آيات وهو يقرأ في الصلاة فنبهه لذلك أبي بعد انتهائها، وفي رواية أنه (ﷺ) قال لأبي: "هلا أذكرتنيها" وفي لفظ "ما منعك؟"، وذلك فيما رواه أبو داود "عن المُسوَّر بن يزيد المالكي: أن رسول الله (ﷺ) قال يحيي:

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الصلاة باب مَا يفعل من سلَّم في ركعتين ساهيا: (١٤٧/١ رقم ٢٤٧)، من طريق أيوب بن أبي تميمة السختياني عن محمد بن سيرين عنه، ومن طريق مالك، أخرجه البخاري كتاب أخبار الآحاد باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام: (٨٧/٩ رقم ٧٢٥٠) عن إسماعيل، وأيضا كتاب السهو بَابُ مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ: (٦٨/٢-٦٩ رقم ١٢٢٨) عن عبدالله بن يوسف، وأيضا البخاري كتاب الأذان بَابٌ: هَلْ يَأْخُذُ الإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ؟: (١٤٤/١-٧١٤)، وأبو داود كتاب الصلاة باب السهو في السجدتين: (٢٦٥/١ رقم ١٠٠٩)، كلاهما عن عبدالله بن مسلمة، والترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء في الرجل يسلم في الركعتين من الظهر والعصر: (٢٤٧/٣-٢٤٩ رقم ٣٣٩) عن الأنصاري عن معن، والنسائي كتاب السهو ما يفعل من سلم من ركعتين ناسيا وتكلم: (٢٢/٣ رقم ١٢٢٥) عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم، جميعهم عن مالك به، ووافقهم في عدم تحديد الصلاة ما رواه أبو داود الموضع السابق: (٢٦٧/١ رقم ١٠١٦) عن هارون بن عبدالله عن هاشم بن القاسم عن عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوس الهفاني عن أبي هريرة، و كذا ما أخرجه (رقم ١٠١٧) عن محمد بن ثابت ومحمد بن العلاء، وابن ماجه كتاب باب بإسناد صحيح: (٣٨٣/١ رقم ١٢١٣) عن علي بن محمد وأبي كريب وأحمد بن سنان، خمستهم عن أبي أسامة عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر.

وربما قال: شهِدتُ رسولَ الله (ﷺ) يقرأ في الصلاة، فترك شيئًا لم يقرأه، فقال له رجلٌ: يا رسول الله، آيةُ كذا وكذا، فقال رسولُ الله (ﷺ) "هلا أذكَرتَنيها" قال سليمان في حديثه: قال: كنتُ أُراها نُسِخَت". وفي رواية أخرى عن عبدالله بن عمر: "أن النبي (ﷺ) صلّى صلاةً فقرأ فيها فلُبِسَ عليه، فلمَّا انصرَفَ قال لأُبي: "أصليتَ معنا؟ " قال: نعم، قال: "فما منعك؟ "(١). قلت: أي ما منعك أن تنبهني؟ والرجل المذكور في الحديث المراد به أُبي كما في بقية روايات الحديث.

وأما ما رواه أبو داود "عن علي (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ) "يا علي، لا تَفتَح على الإمام في الصلاة" قال أبو داود: أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث ليس هذا منها"(٢). وبالتالي فإن الحديث ضعيف، لا تقوم به حجة فلا تُرَدِّ به الأحاديث السابقة، كما روى أبو داود أيضا " عن سَمُرَةَ قال:

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب الفتح على الإمام في الصلاة: (١/ ٢٣٨-٢٣٩ رقم ٩٠٧ و ٩٠٧م)، من طريق محمد بن العلاء وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن مروان بن معاوية عن يحيي الكاهلي عنه، والحديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف يحيى- وهو ابن كثير – الكاهلي [التقريب: ١٠٦٤]، وباقي رجاله ثقات، ورواية ابن عمر أخرجها من طريق يزيد بن محمد الدمشقي عن هشام بن إسماعيلَ عن محمد بن شعيب عن عبدالله بن العلاء بن زَبر عن سالم بن عبدالله عنه، والحديث سبق تخريجه من طريق آخر.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب النهي عن التلقين: (١/٢٣٩ رقم ٩٠٨)، من طريق عبد الوهاب بن نَجْدةَ عن محمد بن يوسف الفِريابي عن يونسَ بن أبي إسحاق عن أبي إسحاقَ عن الحارث عنه، وإسناده ضعيف لضعف الحارث- وهو ابن عبد الله [التقريب:١٠٣٦]، وذكر أبو داود أن أبا إسحاق لم يسمعه من الحارث وهو إذن منقطع، وقد سبق تخريجه.

أمرنا النبيُّ (ﷺ) أن نرُدَّ على الإمام وأن نَتَحَابّ، وأن يُسلّم بعضُنا على بعضٍ"[1].

أما كيفية تذكير الناسي وتنبيهه: فإما بالسؤال المباشر، إن كان بعد التسليم من الصلاة، كما في الأحاديث السابقة، وإما بالتصفيح للنساء، والتسبيح للرجال، إن كان أثناء الصلاة، كما حدث عندما كان الصحابة يصلون خلف أبي بكر، وقد تأخر عليهم الرسول (ﷺ)، فلما حضر، وأرادوا تنبيه أبي بكر لمجيئ الرسول (ﷺ)، أخذوا يصفقون، فلما انتهت الصلاة قال لهم رَسُولُ اللَّه (ﷺ): "مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ التَّصْفِيحِ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ. فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ"[2]، وقد وردت نصوص ثبت فيها تذكير الصحابة بعضهم لبعض، كما وقع من تذكير أبي سعيد الخدري لابن عمر عن سؤال أبيه عن حكم المسح على الخفين جاء ذلك في الحديث الذي رواه مالك "عَنْ نَافِعٍ وعَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَدِمَ الْكُوفَةَ عَلَى

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة باب الرد على الإمام: (٢٦٣/١ رقم ١٠٠١)، من طريق محمد بن عثمان أبو الجُمَاهِرِ عن سعيد بن بشير عن قتادةَ عن الحسن عنه، وضُعّف الإسناد؛ لعنعنة الحسن، والتشكيك في سماعه من سمرة، وسبق أن قلت: إن سماعه من سمرة صحيح، وسعيد بن بشير ضعيف، فيحسن حديثه إذا توبع وقد توبع، ولذا حسن الحافظ هذا الحديث، ينظر: (التقريب: ٣٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم: (٣١٦/١ -٣١٧ رقم ٤٢١/ ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب التصفيق في الصلاة: (٢٤٧/١ رقم ٩٤٠)، ومالك في لموطأ كتاب قصر الصلاة في السفر باب الالتفات عند الحاجة في الصلاة (١٦٣/١ رقم ٦١)، وأحمد في المسند: (٥٠٨/٣٧ رقم ٢٢١٦٣) جميعهم عن سهل بن سعد الساعدي.

سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ أَمِيرُهَا، فَرَآهُ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ. فَأَنْكَرَ ذلِكَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: سَلْ أَبَاكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ. فَقَدِمَ عَبْدُاللهِ، فَنَسِيَ أَنْ يَسْأَلَ عُمَرَ عَنْ ذلِكَ، حَتَّى قَدِمَ سَعْدٌ. فَقَالَ: أَسَأَلْتَ أَبَاكَ؟ فَقَالَ: لاَ. فَسَأَلَهُ عَبْدُاللهِ. فَقَالَ عُمَرُ: إِذَا أَدْخَلْتَ رِجْلَيْكَ فِي الْخُفَّيْنِ، وَهُمَا طَاهِرَتَانِ، فَامْسَحْ عَلَيْهِمَا. قَالَ عَبْدُاللهِ: وَإِنْ جَاءَ أَحَدُنَا مِنَ الْغَائِطِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ. وَإِنْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ."[1]

بل جعل الشارع وجود من يذكر الناسي، من علامات إرادة الله الخير بالناسي، وخاصة إذا كان ممن يلي أمرا من أمور المسلمين، كما في الحديث السابق ذكره " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ عَمَلًا فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرًا صَالِحًا، إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ"[2].

(١) موطأ مالك كتاب الطهارة، باب ما جاء في المسح على الخفين وإسناده صحيح: (٣٦/١ رقم ٤٢).

(٢) سبق تخريجه.

المطلب الحادي عشر
إعطاء الشيء الاهتمام والرعاية

لا شك أن الإنسان إذا أعطى الشيء اهتمامه، وأرعاه انتباهه وتركيزه؛ أن هذا يساعده على الحفظ والتثبيت، وعدم النسيان، قال الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله) ومنها: "أن يكب على طلب العلم فلا يجعل طلب العلم عند التفرغ فقط، ولهذا يقولون: أعط العلم كلك يعطك بعضه، وأعطِ العلم بعضك لا يعطيك شيئًا، فلابد من الإكباب على طلب العلم ليلاً ونهارًا، والمناقشة وتطبيق ما علمت على ما عملت حتى يبقى العلم"(١).

وقد دل على ذلك قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ردا على اليهودي في خيبر عندما فدعوا ابن عمر وأفسدوا وخانوا العهد فأراد إجلاءهم منها حيث أخرج البخاري في صحيحه "عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما)، قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاَهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُمْ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهْمَتُنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلاَءَهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الحُقَيْقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ (ﷺ)، وَعَامَلَنَا عَلَى الأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَأَجْلاَهُمْ عُمَرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ، مَالًا وَإِبِلًا، وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ

(١) كتاب مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (٢٦/١٢٩-١٣٠) بتصرف.

وَغَيْرِ ذَلِكَ"[1] فهنا اعترض عليه اليهودي بأن الرسول (ﷺ) أقرهم على البقاء فيها، فقال له عمر: "أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ"، فقد حاول اليهودي تشكيكه في ما سمع، أو في فهمه لما سمع، فرد عليه بما يؤكد تيقنه مما سمعه وما أريد به، وهذا لا يكون إلا وقد وعى ما قاله الرسول (ﷺ) جيدا؛ مما يدل على اهتمامه وعنايته بضبط ما سمعه.

ومثله قول عثمان (رضي الله عنه) عندما سئل عن توريث مختلفي الديانة، كما في الحديث الذي رواه مَالِكٌ: "عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ، أَخْبَرَهُ؛ أَنَّ عَمَّةً لَهُ يَهُودِيَّةً، أَوْ نَصْرَانِيَّةً، تُوُفِّيَتْ. وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذَكَرَ ذلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَقَالَ لَهُ: مَنْ يَرِثُهَا؟. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَرِثُهَا أَهْلُ دِينِهَا. ثُمَّ أَتَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذلِكَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَتُرَانِي نَسِيتُ مَا قَالَ لَكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟. يَرِثُهَا أَهْلُ دِينِهَا".[2]

وقول بعضهم: "فما أنسى فيما نسيت"، أي إن كان هناك ما قد نسيته؛ فإن هذا الأمر لم أنسه ولن أنساه، وَرَدَ ذلك في كلام ابن مسعود وغيره كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد "عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، أَنَّهُ "كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى أَرَى بَيَاضَ وَجْهِهِ"، فَمَا نَسِيتُ بَعْدُ فِيمَا

(١) أخرجه البخاري كتاب الشروط، باب إذا اشترط في المُزارعة إذا شئت أخرجتك: (٣/١٩٢+١٩٣-٢٧٣٠)، من طريق أبي أحمد مرّار بن حَمُّوَيْهْ عن محمد بن يحيى أبو غسان الكناني عن مالك عن نافع عنه، وقوله "فدعوا ابن عمر"، جاء في لسان العرب: (٨/٢٤٦) "الفَدَعُ: عَوَجٌ ومَيْلٌ فِي المَفاصِلِ كلِّها، خِلْقةً أَوْ داءٌ كأَنَّ الْمَفَاصِلَ قَدْ زَالَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا لَا يُسْتَطاعُ بَسْطُها مَعَهُ، وأَكثر مَا يَكُونُ فِي الرُّسْغِ مِنَ الْيَدِ والقَدَمِ" والمراد أنهم فعلوا ذلك به .

(٢) موطأ مالك كتاب الفرائض، ميراث أهل الملل: (٢ /٥١٩ رقم ١٢) وإسناده صحيح.

نَسِيتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ".[1] فنفى عبدالله بن مسعود عن نفسه النسيان لهذا الأمر، وأثبت نسيانه لغير ذلك بقوله "فيما نسيت"، وهذا يدل على مزيد عنايته (ﷺ) بضبط صفة صلاة النبي (ﷺ)، والله أعلم.

(١) أخرجه في المسند: (٧/٢٣٤-٢٣٥ رقم ٤١٧٢)، من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق عنه، وأخرجه أيضا من طريق وكيع: (٦/٢٣٣ رقم ٣٧٠٢)، ومن طريق عبدالرزاق: (٦/٤٣١ رقم ٣٨٨٧) كلاهما عن سفيان الثوري عن جابر به بنحوه، قال عنه الأرناؤوط "صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف جابر- وهو ابن يزيد الجعفي -، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين" قلت: ولكن للحديث متابعات وشواهد فقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الصلوات باب من كان يسلم في الصلاة تسليمتين: (١/٢٦٥)، من طريقين عن أبي الأحوص عن ابن مسعود (رقم ٣٠٤٣، و ٣٠٤٤)، وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق أبي الأحوص به بإسناد صحيح: (٩/٤٠، ١٣٨ رقم ٥١٠٢، ٥٢١٤)، وابن أبي شيبة أيضا من طرق أخرى عن سعد بن أبي وقاص، وعن وائل الحضرمي، وعن البراء الموضع السابق (رقم ٣٠٤١، ٣٠٤٢، ٣٠٤٥)، وليس فيها (فما نسيت بعد فيما نسيت).

المطلب الثاني عشر
التخفيف في العبادة مع استيفاء أركانها وواجباتها وسننها دون الإخلال بشيء من ذلك

كما جاء ذلك عن عمار بن ياسر (ﷺ)، حيث كان يخفف في صلاته ولا يطيل، دون انتقاص شيء من حدودها؛ خشية أن يوقعه الشيطان في السهو إن أطال، روى الإمام أحمد "عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَمَّارًا، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، لَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ خَفَّفْتَهُمَا، قَالَ: هَلْ نَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهَا شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ خَفَّفْتَهُمَا. قَالَ: إِنِّي بَادَرْتُ بِهِمَا السَّهْوَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا عُشْرُهَا، وَتُسْعُهَا، أَوْ ثُمُنُهَا، أَوْ سُبُعُهَا" حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْعَدَدِ".(١) فهنا عمار (ﷺ) خفف صلاته مع استيفائها لكي يحفظ صلاته من ضياع شيء من أجرها، وذلك بسبب

(١) أخرجه في المسند: (١٧١/٣١ رقم ١٨٨٧٩)، من طريق يحيى بن سعيد عن عبيدالله عن سعيد بن أبي سعيد عنه، وإسناده حسن من أجل عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وروى له النسائي، [التقريب: ٧١٤]، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه عن صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عنمة قال: رأيت عَمَّار: (١٨٩/٣١ رقم ١٨٨٩٤)، وساقه بنحوه وفيه " بَادَرْتُ بِهَا سَهْوَةَ الشَّيْطَانِ"، وإسناده صحيح،، وأخرجه بنحوه: (٣٠/ ٢٦٣ رقم ١٨٣٢٣) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابن لَاس الخزاعي عن عمار، و"عبد الله بن عَنَمة- وقيل: عبد الرحمن المزني، ويقال له صحبة وروى عن عمار، ويقال هو أبو لاس الخزاعي الصحابي ولم يصح". [التقريب:٥٣٣]، وينظر حواشي مسند أحمد للأرناؤوط وغيره.

وسوسة الشيطان المؤدية إلى وقوع السهو لو أطال فيها، فهو يَتَّبِعُ وسيلة وقائية من السهو والنسيان.

ذلك أن تقليل الزمن المستغرق في أداء الصلاة؛ يساعد على التركيز الشديد، ويقلل من فرص الشيطان في الوسوسة، وإلهاء القلب عما هو فيه، ولا شك أن عبادة تُؤدى في زمن قليل، مستوفية لأركانها وواجباتها وسننها، مع حضور القلب، وتمام الخشوع، فتكتب للعبد كاملة، خيرٌ من عبادة تؤدى في زمن طويل؛ يسهو فيها القلب، ويتغيب الخشوع، حتى لا يكون حظه منها إلا النصف او الثلث وربما العشر فلا يكتب له منها إلا ما عقل.(١)

(١) وما سبق من وسائل العلاج المستنبطة من الأحاديث ذكر بعضها في كتب علم النفس ونظريات التعلم ونحوها، وينظر أيضا مقال "وصايا لقوة الحفظ وعلاج النسيان" لبدر بن علي العتيبي ١٩ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ منقول من الملتقى العلمي، ومقال "كيف تنشط ذاكرتك؟" لإبراهيم حسونة، موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٣٠٨٠٧.

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام الأتمان، على الرسول المصطفى، سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن على أثره اقتفى، أما بعد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على تمام المنة والنعمة؛ بإتمام هذا البحث، الذي استغرقت فيه الأوقات، أبحرت خلاله في بطون كتب الحديث وشروحها، وغصت في أعماقها؛ لاستخراج هذه اللآلئ المكنونة من الأصداف، ومن ثم نظمها في هذا العقد المتسلسل، بعد الاستيعاب والتصنيف، وضبط الطرق والأسانيد، برسم الأشجار، وصياغة التخريج بدقة باختصار ومراعاة للمدار، وقد أكرمني المنان بأن خرجت من هذا البحث بعدد من النتائج والثمار، التي أرجو أن ينفع الله بها، ويكتب لي عنده الأجر والثواب، ومن أبرز تلك النتائج:

١- أن السهو والنسيان في الأحاديث غالبا يستعملان بمعنى واحد إما حقيقة على قول من قال بالترادف، أو تجوزا على قول من فرق بينهما، إلا إن أريد بالنسيان معنى الترك.

٢- أن السهو لا يكون لمرض، بل هو عرض مؤقت يزول بأدنى تنبيه، بخلاف النسيان فمنه ما يكون كالسهو، ومنه ما يكون لمرض يتفاوت مقدار قوته مثل الاختلاط والخرف والزهايمر وفقدان الذاكرة الكلي أو الجزئي ونحوها.

٣- أن الله (ﷻ) يتنزه عن النسيان، وما ورد من ذكر النسيان في حقه (ﷻ)، في القرآن والحديث، فهو بمعنى الترك، ولا يعد صفة نقص لأنه في مقابلة صنيعهم، وليس وصفا مطلقا.

٤- أن النسيان صفة بشرية يشترك فيها البشر عموما بلا استثناء، وهو أنواع، فمنه ما يرجع للطبيعة البشرية، ومنه ما يكون من الشيطان، ومنه ما يكون من الله ابتلاء، أو رحمة بهم، أو لحكمة تشريعية، أو عقوبة.

٥- أنه قد جاء في الأحاديث بيان أكثر الأسباب المؤدية للسهو والنسيان، وطرق العلاج منهما، وبين ذلك شراح الحديث من العلماء، وقد سبقوا بذلك ما كتب وسطر في كتب التربية ونظريات التعلم، وكتب علم النفس وما يتعلق بالذاكرة وأمراضها.

٦- أن السنة النبوية كانت ومازالت مصدرا للتشريع واستنباط الأسس التشريعية، والتربوية، والنفسية، والاجتماعية، وغيرها، وتعد أفضل أنموذج ونمط، يحتذي به إلى قيام الساعة.

وأما التوصيات فهي:

أن يتم تناول مرادفات النسيان وجمع المرويات فيها ودراستها دراسة موضوعية، وكذلك عكس النسيان من الحفظ والتذكر ونحوه.

المصادر والمراجع

١- **الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي)**، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، ن: دار الكتب العلمية –بيروت، ن: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣- **الإحكام شرح أصول الأحكام**، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤- **الأسماء والصفات للبيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ن: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٥- **إصلاح غلط المحدثين**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطاب، ت: د. حاتم الضامن، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦- **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)**، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٧- **الأمثال**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش الناشر: دار المأمون للتراث الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.

٨- **البحر المحيط في أصول الفقه**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت: محمد علي النجار، ن: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عام النشر: جـ ١، ٢، ٣: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م جـ ٤، ٥: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م جـ ٦: ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

١٠- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية.

١١- **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، ت: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، ن: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٢- **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير**، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد

صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، ن: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبِيَّة السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٣- **التحرير والتنوير** "**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**" المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

١٤- **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، ن: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط:الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٥- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، مؤسسة عبدالحفيظ البساط لتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت.

١٦- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ن: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٧- **التعريفات الفقهية**، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ن: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م)، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٨- **التفسير من سنن سعيد بن منصور**، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، ت: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ن: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٩- **تقريب التهذيب**، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم: بكر بن عبدالله أبو زيد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ن:دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض.

٢٠- **التمهيد في أصول الفقه**، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي، ت: مفيد محمد أبو عمشة (الجزء ١ – ٢) ومحمد بن علي بن إبراهيم (الجزء ٣ – ٤)، ن: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى (٣٧)، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٢١- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٢٢- **تنمية التفكير في السنة**، فارعة بنت عبدالله بن غطيش الخزاعي، مجلة البحوث الإسلامية، مصر، ن: المجلد ٥، العدد ٣٠، أكتوبر ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م.

٢٣- **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ**، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، ت: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ن: مكتبة دار السلام، الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٤- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٥- **التوحيد ومعرفة أسماء الله (ﷻ) وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده**، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٦- **التوشيح شرح الجامع الصحيح**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: رضوان جامع رضوان، ن: مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٧- **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام**، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي، ن: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط: الخامِسَة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري**، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ن: دار النواد، دمشق-سوريا، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٩- **التوقيف على مهمات التعاريف**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ن: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط:الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٠- **جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من

الباحثين بإشراف د. على جمعة (مفتي الديار المصرية) طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.

٣١- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت: عبد القادر الأرناؤوط – التتمة ت: بشير عيون ن: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط: الأولى. (التتمة): ط دار الفكر، طباعة الأجزاء من عام (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م) حتى عام (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م).

٣٢- **الجامع الصحيح للترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣٣- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا ن: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٤- **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٥- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، ن: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٦- **حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات، محمد بن أحمد بن علي البهوتي الْخَلْوَتي**، ت: الدكتور سامي بن محمد بن عبد الله الصقير والدكتور محمد بن عبد الله بن صالح اللحيدان أصل الكتاب: أطروحتا دكتوراة للمحققَيْن، ن: دار النوادر، سوريا، ط: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٧- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)**، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، ن: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة - الثانية).

٣٨- **حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، محمد بن عبد الهادي التتوي**، أبو الحسن، نور الدين السندي، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: الثانية، ١٤٠٦م - ١٩٨٦هـ.

٣٩- **حاشية السيوطي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٤٠- **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، ت: د. مازن المبارك، ن: دار الفكر المعاصر - بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ.

٤١- **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى شرح سنن النسائي**، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، ن: دار المعراج الدولية للنشر - دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٤٢- **رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام**، أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، ن: دار النوادر، سوريا، ط: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٣- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، ت: د. حاتم صالح الضامن، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٤٤- **الزهد والرقائق لابن المبارك، يليه (ما رواه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّاد في نسخته زائداً على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهر)**، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي، ت:حبيب الرحمن الأعظمي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٥- **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٦- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤٧- **السنن الصغرى للنسائي (المجتبى من السنن)**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٨- **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٩- **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، ت: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ن: دار العاصمة – الرياض، ط: الأولى، ١٤١٦هـ.

٥٠- **السيرة النبوية لابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري

وعبد الحفيظ الشلبي، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٥١- **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري**، ت: طه عبد الرءوف سعد، ن: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٢- **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.

٥٣- **شرح المواقف للقاضي عبدالرحمن الأيجي**، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، ضبط وتصحيح محمود عمر الدمياطي، ط: الأولى، عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ن: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٥٤- **شرح سنن أبي داود**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، ت: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ن: مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٥- **شرح السنة**، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٦- **شرح صحيح البخارى لابن بطال**، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٧- **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل،

ت: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ن: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٨- **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت:عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، ن: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٩- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبد الله، ن: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦٠- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦١- **صحيح ابن خزيمة**، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، ن: المكتب الإسلامي - بيروت.

٦٢- **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد الربعي القزويني، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٦٣- **صحيح وضعيف سنن النسائي**، أحمد بن علي بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٦٤- **علل الترمذي الكبير**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي،

ت: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، ن: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦٥- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، المجلدات (١-١١) تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.، ن: دار طيبة – الرياض.، ط: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ن: دار ابن الجوزي – الدمام، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٦٦- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٦٧- **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ن: دار ومكتبة الهلال.

٦٨- **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ت: الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، ن: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٦٩- **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، ت: أحمد فريد المزيدي قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، ن: مكتبة

نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٧٠- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ن: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٧١- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، وآخرون، ن: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٧٢- **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، ن: دار إحياء التراث العربي، ط: الثانية.

٧٣- **فتح السلام شرح عمدة الأحكام**، للحافظ ابن حجر العسقلاني مأخوذ من كتابه فتح الباري جمعه وهذبه وحققه: أبو محمد عبد السلام بن محمد العامر.

٧٤- **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ن: دار الشروق، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٧٥- **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، محمد بن صالح العثيمين تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، ن: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٧٦- **الفتن**، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، ت: سمير أمين الزهيري، ن: مكتبة التوحيد – القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٧- **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ن: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٧٨- **فضائل القرآن للقاسم بن سلام**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

٧٩- **فيض الباري على صحيح البخاري**، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي، ت: محمد بدر عالم الميرتهي، (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، ن: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٨٠- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ن: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٨١- **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب**، ن: دار الفكر. دمشق – سورية، ط: الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، تصوير: ١٩٩٣م.

٨٢- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٨٣- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء، ن: المكتبة العصرية، ت: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٤- **كشف اللثام شرح عمدة الأحكام**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ت: نور الدين طالب، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار النوادر - سوريا، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٨٥- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش - محمد المصري، ن: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٨٦- **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، ت: الشيخ أحمد عزو عناية، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨٧- **كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري**، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨٨- **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)**، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ن: دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٨٩- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩٠- **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٩١- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ن: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٩٢- **اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)**، أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي، ن: دار الفضيلة، القاهرة.

٩٣- **المتواري علي تراجم أبواب البخاري**، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني، ت: صلاح الدين مقبول أحمد، ن: مكتبة المعلا - الكويت.

٩٤- **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الحادي والعشرون**، العدد الثاني، ص ١-٢٨، يونيو ٢٠١٣.

٩٥- **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، المجلد الثاني، العدد الرابع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م، بحث آيات النسيان في القرآن الكريم دراسة موضوعية، د. منهل يحيى إسماعيل، كلية العلوم الإسلامية قسم الشريعة، جامعة الموصل.

٩٦- **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد، ن: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٩٧- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، ن: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٩٨- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، ت: عبد الكريم العزباوي، ن: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، جـ١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، جـ٢، ٣ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٩٩- **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ن: دار الوطن – دار الثريا، ط: الأخيرة – ١٤١٣هـ.

١٠٠- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٠١- **المحيط في اللغة**، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، المكتبة الشاملة.

١٠٢- **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، ن: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠٣- **مختصر سنن أبي داود**، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ) المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق (أبو مصعب) [خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف «ووضع حكم المحدث الألباني على الأحاديث» الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٠٤- **المخصص**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: خليل إبراهم جفال، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٠٥- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد**، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ن: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٠٦- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.

١٠٧- **مسند أبي يعلى**، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، ت: حسين سليم أسد، ن: دار المأمون للتراث – دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠٩- **مسند الدارمي المعروف بـــ (سنن الدارمي)**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، ت: حسين سليم أسد الداراني، ن: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢هـــ -٢٠٠٠م.

١١٠- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١١- **مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه**، محمد بن علي بن آدم بن موسى، ن: دار المغني، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـــ - ٢٠٠٦م.

١١٢- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

١١٣- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـــ) المحقق: محمد المنتقى الكشناوي الناشر: دار العربية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـــ.

١١٤- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ن:المكتبة العلمية - بيروت.

١١٥- **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، ت: كمال يوسف الحوت، ن: مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩هـــ.

١١٦- **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ن: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١٧- **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١١٨- **المطلع على ألفاظ المقنع**، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين، ت: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ن: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١١٩- **المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي**، أبو القاسم الطبراني، ت:طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ن: دار الحرمين – القاهرة.

١٢٠- **المعجم الصغير (الروض الداني)**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ن: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٢١- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، ن: عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٢٢- **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الأصفهاني، ت: نديم مرعشلي، ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

١٢٣- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت:محمد إبراهيم عبادة، ن: مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٢٤- **معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي**، أبو الحسين، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٥- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

١٢٦- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت: هاني الحاج، ن: المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر.

١٢٧- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ت: محمد عثمان الخشت، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٢٨- **المنتقى شرح الموطإ**، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، ن: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط: الأولى، ١٣٣٢ هـ.ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة –، ط: الثانية.

١٢٩- **المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)**، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ "كراع النمل"، ت: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور: ضاحي عبد الباقي، ن: عالم الكتب، القاهرة، ط: الثانية، ١٩٨٨م.

١٣٠- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٣١- **المواقف في علم الكلام**، عضد الدولة القاضي عبدالرحمن بن أحمد الأيجي، ن: عالم الكتب، بيروت– لبنان.

١٣٢- **موطأ الإمام مالك**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

١٣٣- **النسيان في ضوء القرآن (دراسة موضوعية)**، د. محمود هاشم محمود عنبر، بحث منشور، كلية أصول الدين – قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية – غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد: ٢١، عدد ٢، ٢٠١٣م.

١٣٤- **النسيان وأثره في الرواية**، جاسمية محمد أحمد شمس الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت.

١٣٥- **النسيان والذكر في القرآن الكريم دراسة لغوية ومنهج جديد في تفسير الكتاب الحكيم**، السيد رزق الطويل، ن: مركز صالح بن صالح الاجتماعي.

١٣٦- **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، الطبعة عام ١٣٢٧هـ، ن: المكتبة السلفية لصاحبها محمد بن عبدالمحسن الكتبي، باب الرحمة – المدينة المنورة.

١٣٧- **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ) قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم

أكملها محمد يوسف الكاملفوري المحقق: محمد عوامة الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

١٣٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ن: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

١٣٩- **الهداية في تخريج أحاديث البداية (بداية المجتهد لابن رشد)**، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، عدنان علي شلاق وآخرون، ن: دار عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

المواقع والمصادر الإلكترونية:

١- صفة النسيان في القرآن لجميلة الشمري، جميلة الشمري، ٢٠١٢/٠٤/١٧، موقع ملتقى أهل التفسير، https://٢u.pw/qkqfl

٢- موقع الألوكة، حديث: إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه عبدالعال سعد الشليّه تاريخ ٢٠١٦/٩/١٧م، ١٤٣٧/١٢/١٤ هـ، https://www.alukah.net/sharia/٠/١٠٧٤٨٢

٣- النسيان.. آفته وفوائده د. أمين بن عبدالله الشقاوي موقع الألوكة تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٥/١٤م-١٤٣٥/٧/١٤هـ، https://www.alukah.net/sharia/٠/٧٠٦٩١/

٤- نسيانه (ﷺ)، موقع المنجد، https://almunajjid.com/courses/lessons/١٢.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البحث باللغة العربية	٤٩٥
البحث باللغة الإنجليزية	٤٩٧
المقدمة	٤٩٩
الباعث على اختيار الموضوع	٤٩٩
مشكلة البحث	٥٠٠
عنوان البحث	٥٠١
خطة البحث	٥٠١
نطاق البحث	٥٠٢
منهجية البحث	٥٠٢
مصادر البحث	٥٠٣
كتب الحديث وشروحها، وما يتصل بها من كتب الرجال والغريب ونحوها	٥٠٣
الدراسات السابقة	٥٠٣
الرسائل العلمية	٥٠٣
الأبحاث	٥٠٣
الكتب	٥٠٣
المقالات	٥٠٤
مواقع في النت	٥٠٤
الفصل الأول: معنى السهو والنسيان في اللغة والاصطلاح والفرق بينهما والحكمة منهم	٥٠٥

المبحث الأول: معنى السهو لغة واصطلاحا	٥٠٥
• **المطلب الأول:** السهو لغة	٥٠٥
ثانيا السهو اصطلاحا	٥٠٧
تعريف المفسرين	٥٠٧
تعريف المحدثين	٥٠٧
تعريف الأصوليين	٥٠٨
تعريف الفقهاء	٥٠٨
تعريف الأطباء	٥٠٩
المبحث الثاني: تعريف النسيان في اللغة والاصطلاح	٥١٠
أولا: النسيان لغة	٥١٠
ثانيا: النسيان اصطلاحا	٥١١
تعريف المفسرين	٥١٢
تعريف المحدثين	٥١٢
تعريف الأصوليين	٥١٣
تعريف الفقهاء	٥١٤
تعريف الأطباء	٥١٤
المبحث الثالث: الفرق بين السهو والنسيان، والحكمة منهما	٥١٧
• **المطلب الأول:** الفرق بين السهو والنسيان	٥١٧
• **المطلب الثاني:** الحكمة منهما	٥٢٠
الفصل الثاني أنواع السهو والنسيان التي وردت في الحديث	٥٢١
المبحث الأول: النوع الأول ما كان من الجبلة البشرية	٥٢٢
المبحث الثاني: النوع الثاني وهو ما كان من الشيطان	٥٢٥

المبحث الثالث: النوع الثالث ما كان من الله لحكمة أو ابـتلاء أو عقوبة	٥٣٤
الفصل الثالث: أسباب السهو والنسيان وعلاجهما	٥٤٧
المبحث الأول: أسباب السهو والنسيان	٥٤٧
• **المطلب الأول:** كثرة الكلام، والشيء المسموع	٥٤٧
• **المطلب الثاني:** كثرة المشاغل	٥٥٠
• **المطلب الثالث:** طول العهد بالشيء	٥٥٣
• **المطلب الرابع:** ترك الشيء وهجره، أو إهماله وعدم الاهتمـام به	٥٥٥
• **المطلب الخامس:** تغليب هوى النفس والحرص على الدنيا	٥٥٩
• **المطلب السادس:** ارتكاب المعاصي	٥٦٢
المبحث الثاني: العلاج	٥٦٣
• **المطلب الأول:** تقليل الكلام	٥٦٣
• **المطلب الثاني:** تصفية الذهن والتقليل من المشاغل	٥٦٤
• **المطلب الثالث:** الملازمة للمعلم	٥٦٥
• **المطلب الرابع:** المداومة على المذاكرة والتكرار، والاستكثار منه، والعمل به وعدم هجره	٥٦٧
• **المطلب الخامس:** تعليم العلم وبذله للآخرين	٥٧٢
• **المطلب السادس:** ربط المتعلم الشيئ المسموع بحدث أو صفة، أوربط الحكم بالدليل	٥٧٤
• **المطلب السابع:** الابتعاد عن المعاصي والأماكن التي تحضرها الشياطين، والإكثار من الطاعات والعمل بالعلم الذي تعلمه	٥٨١

• **المطلب الثامن:** سماع العلم من الآخرين	٥٨٤
• **المطلب التاسع:** التوجه إلى الله بالدعاء	٥٨٥
• **المطلب العاشر:** تذكير الناسي والساهي من قبل من يحضره	٥٨٧
• **المطلب الحادي عشر:** إعطاء الشيء الاهتمام والرعاية	٥٩٢
• **المطلب الثاني عشر:** التخفيف في العبادة مع استيفاء أركانها وواجباتها وسننها دون الإخلال بشيء من ذلك	٥٩٥
الخاتمة	٥٩٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٩٩
المواقع والمصادر الإلكترونية	٦٢٠
فهرس الموضوعات	٦٢١